



المجموعة المباركة من الكتاب والسنة



جمع وإعداده:

عفاف بنت محمد بن عبدالعزيز الرقيب

غفر الله لها ولوالديها وللمسلمين أجمعين

ح دار الطرفين، ١٤٢١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرقيب، عفاف بنت محمد

المجموعة المباركة من الكتاب والسنة - الطائف.

٣٨٨ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ١-٦٦-٨٠٨-٩٩٦٠

١- الوعظ والإرشاد ٢- الطهارة (فقه إسلامي) ٣- الصلاة

أ- العنوان

٢١ / ٣٩١٢

ديوي ٢١٣

رقم الإيداع: ٢١ / ٣٩١٢

ردمك: ١-٦٦-٨٠٨-٩٩٦٠

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثانية

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م

للنشر
والتوزيع

الطائف - وادي ج - جنوب جسر خالد بن الوليد
جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com





إهداء

إلى من يحب الله ورسوله

إلى رواد الهدى والتقى

إلى من يهتم بأمور دينه، كما يهتم بأمور دنياه

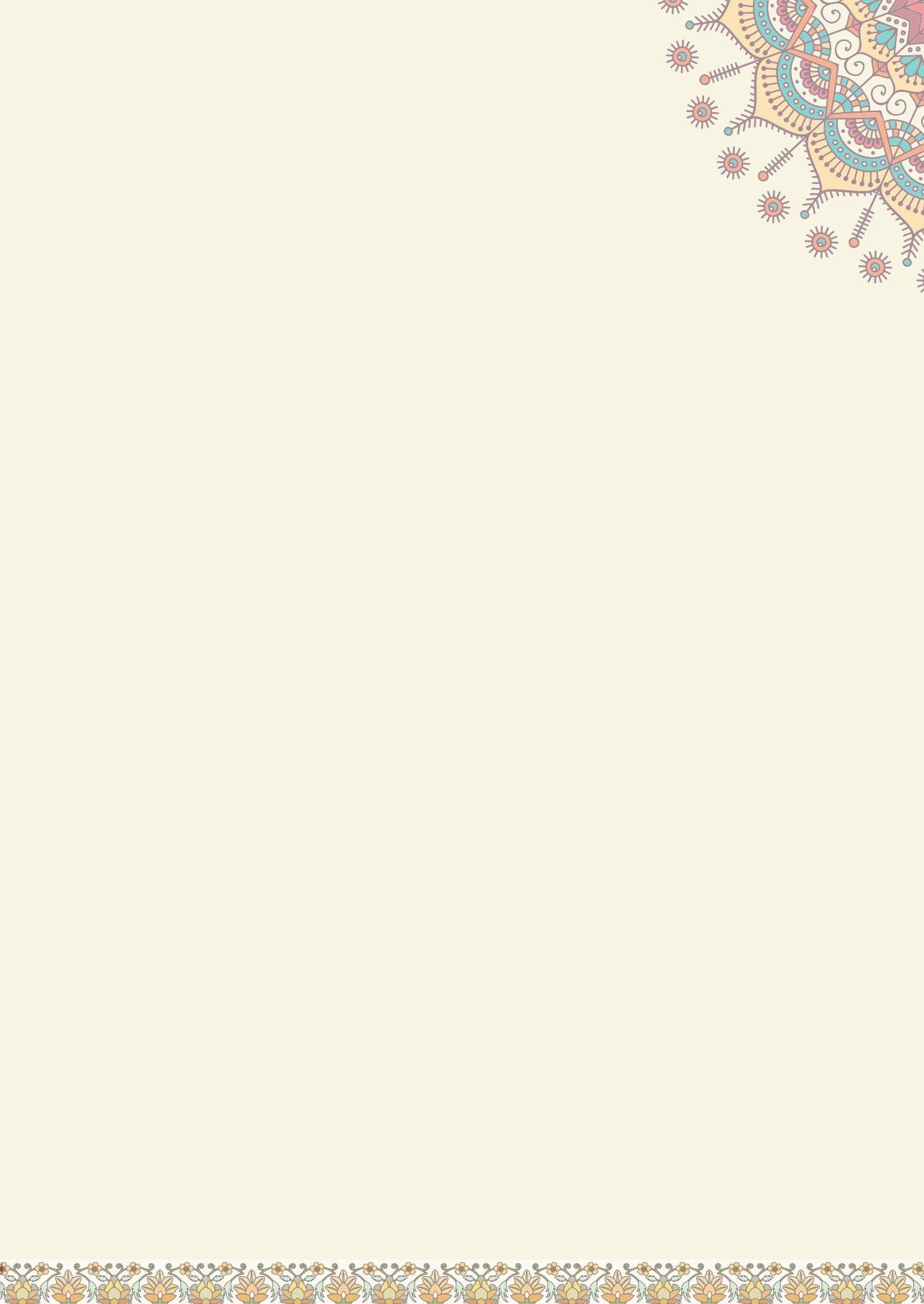
إلى من يلتمس طريق الجنة ويبتعد عن النار

إلى كل نفس اختارت الله قريب وحبيب لها

إلى كل الراغبين في ترسم خطوات الصالحين

إلى كل متعطش للكلمة الصادقة والحقيقة الناصعة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

لك الحمد اللهم جزيل الثواب، جميل المآب، سريع الحساب، منيع الحجاب،
منحت أهل الطاعة ورغبتهم فيها، وأوجدت فيهم الاستطاعة، وأثبتهم عليها، وخلقت
لهم الجنان وسقتهم فضلاً إليها، وجعلت الأعمال مفضولاً وفاضلاً وجيهاً، فالرحمة
وموجباتها منك، والطاعة وثوابها صدر عنك، ومقاليد الأمور كلها بيدك، والمبدأ
منك والمصير إليك.

رب فاحمد نفسك عنا لنفسك كما ينبغي لجلال وجهك وكمال قدسك فإننا عن
القيام بحق حمدك عاجزون، ولعظمة جبروتك خاضعون، وإليك فيما منحت أهل
قربك راغبون، فجد علينا من خزائن جودك بما تعلقنا به الآمال، فإنك واسع العطاء
جزيل النوال.

وصل اللهم أتم صلاة وأكملها، وأشرفها وأفضلها على الدليل إليك، والمرغب
فيما لديك محمد أفضل خلقك أجمعين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، صلاة
لا يحصيها عدد ولا يقطعها أمد، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد..

فهذا هو كتابي الأول «المجموعة المباركة» فهو يتناول أساسيات الدين الإسلامي



مقرونة بأدلتها من صريح الكتاب والسنة، ومما أجمعت عليه الأمة، وقد عرضت هذا في سر وسهولة وبسط واستيعاب لكثير مما يحتاج إليه المسلم.

وأخيراً..

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم بأسمائه الحسنی وصفاته العلی، أن ينفع بها وأن يجعلها خالصاً لوجهه الكريم ومن أسباب الفوز لديه بجنت النعيم كما أسأله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى وأن يصلح أحوال المسلمين وقادتهم وشبابهم وأن يجعلهم هداة مهتدين وبدينه متمسكين وأن يؤلف بين قلوبهم ويصلح ذات بينهم وأن ينصرهم على عدوهم وأن يهديهم صراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبينا وحيينا محمد ﷺ أفضل المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

مقدمته / عفاف الرقيب



﴿ أصول الإيمان ﴾

❁ الدين الإسلامي :

الدين الإسلامي هو الدين الذي بعث به محمدًا ﷺ وختم الله به الأديان وأكمله لعباده، وأتم به عليهم النعمة، ورضيه لهم دينًا، فلا يقبل من أحد دينًا سواه، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقد فرض الله تعالى على جميع الناس أن يدينوا الله تعالى به، فقال مخاطبًا رسول الله ﷺ: ﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

والدين الإسلامي هو دين الحق ضمن الله تعالى لمن تمسك به حق التمسك أن
ينصره، ويظهره على من سواه، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

❁ والدين الإسلامي: عقيدة وشريعة، فهو كامل في عقيدته وشرائعه:

١- يأمر بتوحيد الله تعالى، فهو كامل في عقيدته وشرائعه.

٢- يأمر بالصدق وينهى عن الكذب.

٣- يأمر بالعدل وينهى عن الجور.

٤- يأمر بالأمانة وينهى عن الخيانة.

٥- يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر.

٦- يأمر ببر الوالدين وينهى عن العقوق.

٧- يأمر بصلة الأرحام ووهم الأقارب وينهى عن القطيعة.

٨- يأمر بحسن الجوار وينهى عن سيئه.

وعموماً القول أن «الإسلام» يأمر بكل خلق فاضل وينهى عن كل خلق سافل
ويأمر بكل عمل صالح، وينهى عن كل عمل سيئ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].



أركان الإسلام

أركان الإسلام: أسسه التي ينبنى عليها، وهي خمسة مذكورة فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بني الإسلام على خمسة: على أن يوحد الله، وفي رواية على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج» [متفق عليه].

١ - شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله :

فهي الاعتقاد الجازم المعبر عنه باللسان بهذه الشهادة كأنه بجزمه في ذلك مشاهد له، وإنما جعلت هذه الشهادة ركناً واحداً مع تعدد المشهود به، إما لأن الرسول عليه الصلاة والسلام مبلغ عن الله تعالى، فالشهادة له بالعبودية والرسالة من تمام شهادة أن لا إله إلا الله ولذلك لأن هاتين الشهادتين أساس صح الأعمال وقبولها إذ لا صحة لعمل، ولا قبول إلا بالإخلاص لله تعالى، والمتابعة لرسوله ﷺ.

ومن ثمرات الشهادة العظيمة :

تحرير القلب والنفس من الرقم للمخلوقين، والإتباع لغير المرسلين.

٢ - وأما إقام الصلاة :

فهو التبع لله تعالى بفعلها على وجه الاستقامة والتمام في أوقاتها وهيئاتها.

ومن ثمراته :

انشراح الصدر، وقرة العين، والإنزجار عن الفحشاء والمنكر.

٣- وأما إيتاء الزكاة:

فهو التعبد لله تعالى ببذل القدر الواجب في الأموال الزكوية المستحقة.

ومن ثمراته:

تطهير النفس من الخلق الرذيل (البخل) وسد حاجة الإسلام.

٤- وما صوم رمضان:

فهو التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات نهار رمضان.

ومن ثمراته:

ترويض النفس عن ترك المحبوبات طلباً لمرضاة الله ﷻ.

٥- وأما حج البيت:

فهو التعبد لله تعالى بقصد البيت الحرام للقيام بشعائر الحج.

ومن ثمراته:

ترويض النفس على بذل المجهود المالي والبدني في طاعة الله تعالى، ولهذا كان نوعاً من الجهاد في سبيل الله تعالى.

وهذه الثمرات التي ذكرناها لهذه الأسس وما لم نذكره تجعل من الأمة الإسلامية طاهرة نقية تدين لله تعالى دين الحق، وتعامل الخلق بالعدل والصدق، لأن ما سواها من شرائع الإسلام يصلح بصلاح هذه الأسس، وتصلح أحوال الأمة بصلاح أمر دينها، ويفوتها من صلاح أحوالها بقدر ما فاتها من صلاح أمور دينها

أسس العقيدة الإسلامية

أما العقيدة الإسلامية فأسسها الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

وقد دل على هذه الأسس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففي كتاب الله تعالى يقول الله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.

♦ أولاً: الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجود الله تعالى:

وقد دل على وجوده تعالى: الفطرة، والعقل، والشرع، والحس

الثاني: الإيمان بربوبيته:

توحيد الربوبية: أي بأنه وحده الرب لا شريك له ولا معين.

والرب: من له الخلق والملك والأمر، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا هو ولا أمر إلا له، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

وقال أيضاً: ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

وتوحيد الربوبية: هو توحيد الله تعالى بأفعاله وهو الذي أقرب به الكفار في عهد رسول الله ﷺ حيث أقروا الكفار بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام لأنهم وإن كانوا يقولون أن الله هو الخالق الرازق المحي المميت المدبر سبحانه فلا ينجيهم

ماداموا يشركون مع الله غيره في عبادته وقد أمر بإفراده بالعبادة وذلك قاتلهم الرسول ﷺ واستباح دماءهم وأموالهم والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ﴾ [يونس: ٣١].

الثالث : توحيد الألوهية :

أي (بأنه وحده الإله الحق لا شريك له) [والإله] بمعنى (المألوه) أي المعبود حباً وتعظيماً، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُكُمُّ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]. وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وكل ما اتخذ إلهاً مع اله يعبد من دونه فألوهيته باطلة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

وتوحيد الألوهية: هو إفراد الله بأفعال العباد التي تعبدهم بها وشرعها لهم «وذلك النوع هو الذي جمده الكفار».

وتوحيد الألوهية هو توحيد اله بأفعال العباد: كالدعاء، والنذر، والنحر، والرجاء، والخوف، والتوكل، والرغبة والرغبة، والإنابة، والدليل على أن الدعاء عبادة قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

الرابع: الإيمان بأسمائه وصفاته:

أي إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تكيف ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].
وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وقال أيضًا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

والإيمان بالله تعالى على ما وصفنا يثمر للمؤمنين ثمرات جليلة منها:

- ١- تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره رجاء، ولا خوف، ولا يعبد غيره.
- ٢- كمال محبة الله تعالى، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.
- ٣- تحقيق عبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

♦ الإيمان بالملائكة:

الملائكة: عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، وخلقهم الله تعالى من نور، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾.

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

- ١- الإيمان بوجودهم.

٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه «كجبريل» ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

٣- الإيمان بمن علمنا من صفاتهم، كصفة «جبريل» فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صفته التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق.

٤- الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى، كتسبيحه، والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور.

والإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها:

١- العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق

٢- شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وُكِّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم.

٣- محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى

♦ الإيمان بالكتب:

المراد بها هنا الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

١- الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

٢- الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه كالقرآن الذي نزل على محمد والتوراة

التي أنزلت على موسى والإنجيل الذي أنزل على عيسى والزبور الذي أوتيه دواود عليهم أفضل الصلاة والسلام، وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالاً.

٣- تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

٤- العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها، وجميع الكتب منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾.

والإيمان بالكتب يثمر ثمرات جليلة منها:

- ١- العلم بعناية الله تعالى حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.
- ٢- العلم بحكمة الله تعالى في شرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.
- ٣- شكر نعمة الله في ذلك.

♦ **الإيمان بالرسل:**

والمراد هنا «من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه» وأول الرسل نوح، وآخرهم محمد ﷺ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

والمراد بالرسل يتضمن أربعة أمور:

- ١- الإيمان بأن رسالتهم حق من حقوق الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر برسالة الجميع.
- ٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل محمد، إبراهيم، موسى، عيسى، نوح، عليهم أفضل الصلاة ولتسليم.

٣- تصديق ما صح عنهم من أخبارهم.

٤- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم محمد ﷺ إلى جميع الناس.

وللإيمان بالرسول ثمرات جليلة من:

١- العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى، ويبنوا لهم كيف يعبدون الله، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.

٢- شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

٣- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما لا يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى.

♦ الإيمان باليوم الآخر:

اليوم الآخر «يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء» وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

وللإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:

١- الإيمان بالبعث لقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

٢- الإيمان بالحساب والجزاء، يحاسب العبد على عمله، ويجازى عليه، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

٣- الإيمان بالجنة والنار، وأنهما المآل الأبدي للخلق، فالجنة هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم، الإيمان به وقاموا بطاعة الله ورسوله مخلصين لله متبعين لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وأما النار فهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين الذين كفروا وعصوا رسوله، فيها من أنواع العذاب، والنكال، ما لا يخطر على البال، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها:

- ١- الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها لثواب ذلك اليوم.
- ٢- الرهبة من فعل المعصية والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم.
- ٣- تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

♦ الإيمان بالقضاء والقدر:

«القدر» تقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته.

وللإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

- ١- الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً أزلاً وأبداً سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.
- ٢- الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٣- الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾.

٤- الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحرركاتها، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾. وقال أيضًا: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾.

والإيمان بالقدر ثمرات جليلة منها:

١- الاعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأنه كل شيء بقدر الله تعالى.

٢- أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير، والنجاح وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

٣- الطمأنينة، والراحة النفسية بما يجري عليه منى أقدار الله تعالى فلا يتعلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السموات والأرض وهو كائن لا محالة وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ.

❁ تنبيه:

سأل سائل بسؤال أجاب عنها الشيخ الفوزان/ ويقول السائل: إن الله تعالى خلق الإنسان ويعلم في علم الغيب عنده إن كان شقيًا أم سعيدًا، صالحًا أم كافرًا، فلماذا إذاً يعذبه حينما يعصيه، ويدخله النار علمًا بأن الله سبحانه وتعالى هو الحكم العدل.

لا شك أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يعلم كل شيء وقدر كل شيء قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم ما العباد عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً ولكنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لا يعذب العباد بمقتضى العلم والقدر فلا يعذبهم لأنه يعلم أنهم يعملون كذا أو لأنه قدر عليهم كذا ولكنه يعذبهم بأعمالهم التي اكتسبوها باختيارهم وقدرتهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد أقام الحجة على خلقه بإرسال الرسل قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وبإنزال الكتب وبيان طريق الخير من طريق الشر وإعطاء العباد قدرة واختياراً بهما يعملون ويختارون فهو يعذبهم بمقتضى ذلك ولا يعذبهم بمجرد علمه أنهم يعملون هذه الأعمال وإنما يعذبهم إذا عملوها ووقعت منهم فعلاً فظهرت منهم واكتسبوها وهو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حكم عدل لا يظلم أحداً وإنما يجازي العبد بأفعاله وأعماله ونياته ومقاصده التي قدمها لنفسه ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

فإذا علمت أن الله قد بين لك طريق الخير وطريق الشر وأعطاك القدرة والاختيار والاستطاعة وأمرك أن تطيعه ونهاك أن تعصيه ثم خالفت ذلك وأقدمت على المعصية باختيارك وطوعك وقدرتك فانك تستحق العقوبة بموجب العقل والشرع ولو أن أحداً من الناس اعتدى عليك وأخذ مالك فإنك لا تسكت وتقول الله يعلم أن هذا الشخص يعمل بي كذا وكذا أو قدر ذلك ولكنك تغضب وتطلب الانتقام منه والقصاص منه والعدل فيه لأنك ترى أن هذه جريمة وأن هذا عدوان عليك يستحق به العقاب فكيف ترى العدوان في حق غيرك ولا ترى العدوان في حق نفسك وهذا أمر واضح لمن تدبره وعقله.

❁ سؤال آخر في مسألة القضاء والقدر:

ما معنى الآية: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ❁

قال علماء التوحيد:- في كتاب صفوة التفاسير ص ٤٧٩ الجزء الثالث: ليس معنى إضلال الله لفريق وهدايته لفريق أنه تعالى يجبر كلاً منهما على الضلالة والهدى، ولا أنه تعالى يكرههم على سلوك سبيلي الخير والشر، [كلاً] فإن هذا الإكراه مناف للعدل الإلهي بل مناف لحكمة التشريع السماوي ولا يتفق مع نصوص الشريعة المتواترة القاطعة، والدالة على أن العبد له إرادة واختيار، هما مناط التكليف والمؤاخذه وكذلك فهم الصحابة والسلف الصالح.

سأل رجل علياً عليه السلام فقال: أكان مسيرك إلى الشام، يعني لقتال أهلها، بقضاء الله وقدره؟ فقال له: ويحك، لعلك ظننت قضاءً لازماً، وقدرًا حاتماً، ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً، ونهاهم تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يكلف عسيراً، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً، ولا خلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً.

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ ❁

وعلى ضوء هذا يفهم معنى الهداية والإضلال

❁ وأخيراً:

أهداف العقيدة الإسلامية:

- ١- إخلاص النية والعبادة لله تعالى وحده.
- ٢- تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة.

٣- الراحة النفسية والفكرية.

٤- سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى أو معاملة المخلوقين.

٥- الحزم والجد في الأمور، بحيث لا يفوت فرصة للعمل الصالح إلا استغلها فيه رجاء للثواب، ولا يرى موقع إثم إلا ابتعد عنه خوفاً من العقاب.

٦- تكوين أمة قوية تبذل كل غال ورخيص في تثبيت دينها.

٧- الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات ونيل الثواب والمكرّمات، وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.



نواقض الإسلام

أعلم أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحذر مما يخالفه وبعث نبيه محمد **ﷺ** للدعوة إلى ذلك وأخبر **ﷺ** أن من أتبعه فقد اهتدى، ومن أعرض عنه فقد ضل وحذر في آيات كثيرة من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر وذكر العلماء رحمهم الله في باب حكم المرتد، أن المسلم قد يتردد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحمل دمه وماله ويكون بها خارجاً عن الإسلام ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض.

﴿ **الأول:** من النواقض العشرة: الشرك في عبادة الله، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ** أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾.

﴿ **الثاني:** من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.

﴿ **الثالث:** من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم فقد كفر.

﴿ **الرابع:** من اعتقد أن هدي غير النبي **ﷺ** أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

﴿ **الخامس:** من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول **ﷺ** به فقد كفر ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا** مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾.

﴿ **السادس:** من استهزأ بشيء من دين الرسول **ﷺ** أو ثوابه أو عقابه فقد كفر والدليل قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ** ﴾ (٦٥) **لَا تَعْنَدُوا** قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾.

﴿ السابِع: السحر ومنه الصرف، والعطف، فمن فعله أو رضي به فقد كفر والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا حُخِّنُ فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرُ﴾.

﴿ الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿ التاسع: من أعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾.

﴿ العاشر: الأعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾.



﴿ فصل في وسائل تقوية الإيمان ﴾

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَمَا ... ﴾ [الفتح: ٤].

إن زيادة الإيمان ونقصانه في القلب أمر ثابت وهو من معتقد أهل السنة والجماعة، ولزيادة الإيمان في القلب وتجديده وسائل وذلك من الواجب على كل مسلم أن يسعى ويعمل بكل ما أوتي من طاقة على زيادة الإيمان في قلبه، وتجديده، وخاصة إذا شعر بضعف إيمانه لعوارض قد تحدث له بسبب طول الغفلة أو كثرة الذنوب والرسول ﷺ دلنا على أول وأهم الوسائل لزيادة الإيمان في القلب فقال عليه الصلاة والسلام: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم» [رواه الطبراني والحاكم].

✽ وسائل في تقوية الإيمان وطرق علاج ضعفه :-

١- أولاً: تعلم العلم الشرعي وتعليمه وحضور مجالسه :

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾.

فالعلم الشرعي من أعظم وسائل تقوية الإيمان في القلب، لأنه يزيد المسلم معرفة وعلمًا بالله تبارك وتعالى، وأسمائه الحسنى وصفاته العلى والعلم بحدود الله، وما يحب الله، وما يبغض، ليتقرب العبد إلى الله بما شرع من العبادات ولعظم درجة وأهمية العلم الشرعي قال ﷺ: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به إلى الجنة» [رواه مسلم].

❦ ثانياً: قراءة القرآن العظيم وتدبر معانيه:

فالقرآن الكريم أنزله الله تبارك وتعالى - تبياناً لكل شيء ونوراً يهدي به عباده إلى سواء السبيل، كما أن القرآن شفاء، كما قال الله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

كما أن القرآن إذا خالط بشاشة القلب فإنه يحيي ويستنير، ويعرف ربه، ويعبد الله على بصيرة، ويخشاه، ويتقه، ويخافه، ويحبه، ويجله، ويعظمه، لأن هذا القرآن روح تحرك القلوب كالروح التي تحرك الأبدان والأجسام.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله، عن طريق علاج ضعف الإيمان وتقويته بالقرآن: أن تنقل قلبك من وطن الدنيا فتسكنه في وطن الآخرة ثم تقبل به كله لفهم ما يراد منه، وما نزل لأجله وأخذ نصيبك من كل آية من آياته، وتنزلها على داء قلبك، فإذا نزلت هذه الآية العلاج على داء القلب برئ القلب بإذن الله تعالى.

وهناك سور معينة يكون تأثيرها على القلب أكثر من غيرها ويتضح هذا الأمر من قوله ﷺ: «شيتني هود وأخواتها من المفصل».

❦ ثالثاً: الإكثار من ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

إن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أعظم القربات ومن أفضل الوسائل التي تعين المسلم على تقوية وتجديد الإيمان في قلبه، يقول ابن القيم في كتابه «الوابل الصيب»:

وفي الذكر أكثر من مئة فائدة:

١- أن يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

٢- أنه يرضى الرحمن ﷻ.

٣- أنه يزيل الهم والغم عن القلب.

٤- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

٥- أنه يقوي القلب والبدن.

٦- أنه ينور الوجه والقلب.

وفي ذكر الله أنه يجلو صدا القلوب، ويذهب ماران عليها من آثام ومعاصي،
ويزيد من قرب الإنسان لربه، لاسيما إذا كان مستشعراً للذكر، مصاحباً له في كل
أحواله، وحرركاته، وهيئاته، كالتسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وأقل ذلك أن
يلازم العبد الأذكار المأثورة عن معلم الخير وإمام المتقين عليه السلام وذلك لقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد: ١٦].

وقوله أيضاً: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾.

رابعاً: ملء الوقت بطاعة الله، والتقرب إليه سبحانه بما شرعه من

العبادات:

نلاحظ عند تتبع القرآن الكريم أن الإيمان يأتي دائماً مقروناً بالعمل الصالح وذلك
كما قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢].

وهناك أمور في ملء الوقت بالطاعات منها:

١- إذا عمل طاعة من الطاعات فيستحسن أن يداوم عليها؛ لقوله عليه السلام: «أحب

الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» [رواه البخاري ومسلم].

٢- المسارعة إلى الأعمال الصالحة وعدم التأجيل، قال ﷺ: «التؤدة في كل شيء

خير، إلا في عمل الآخرة» [رواه أبو داود].

المسارعة إلى الأعمال الصالحة، وعدم تأجيلها، أمر مهم، لأنه لا يدري أحدنا متى سيدركه الموت.

٣- أن يستدرك الإنسان ما فاتته من الطاعات، لقول السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

«كان ﷺ إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى في النهار اثنتي عشرة ركعة» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «من نام عن حزبه، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة

الظهر، كتب له كأنما قرأه في الليل» [رواه مسلم في صحيحه].

٤- بعد أن يعمل الإنسان المسلم هذه الأعمال الصالحة، ويحاول قدر استطاعته

أن يداوم عليها ويسارع ولا يؤجل أن يشعر بتقصيره في حق الله تبارك وتعالى، ويحتقر

نفسه وعمله، ويستقل طاعته، لأنه لن يدخل الجنة بهذا العمل، وإنما برحمة الله تبارك

وتعالى، وما العمل الصالح الذي يعمله إلا تقرباً إلى الله لينظر إليه ويرحمه وفي هذا

يقول ﷺ: «لو أن الله تعالى عذب أهل سماواته وأرضيه لعذبهم وهو غير ظالم لهم،

ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم» [رواه ابن أبي عاصم في السنة بإسناد صحيح].

٥- التحسر على ما فات الإنسان من الطاعات، قال إبراهيم بن أدهم يرحمه الله:

(دخلنا على عابد مريض وهو ينظر إلى رجليه ويبكي، فقلنا: مالك تبكي؟ فقال: ما

أغربت في سبيل الله، وبكى آخر، فقالوا: ما يبكيك؟ فقال: على يوم مضى ما صمته،

وعلى ليلة ذهبت ما قمتها) [ذكره ابن الجوزي].

لله **خامساً: هناك أعمال معينة دلنا الله تبارك وتعالى ونبيه ﷺ عليها تطهر القلب، وتلينه، وهي كثيرة ولله الحمد.**

ومنها قول الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «أتحب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلين قلبك، وتذكر حاجتك» [صحيح الجامع].

لله **سادساً: الخضوع والتذلل لله تبارك وتعالى:**

بسؤاله واستشعار لذة المناجاة والانكسار بين يديه فعند السجود مثلاً - يضع جبهته وأنفه أعلى ما فيه على الأرض تذللًا لله تبارك وتعالى وخضوعًا له، لهذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا من الدعاء» [رواه مسلم].

فعندما يسجد العبد لله تعالى، ويناجي ربه، وهو منكسر بين يدي الله تعالى بإخلاص، فإن الإيمان يتضاعف في قلبه أضعافاً مضاعفة وقد يحدث هذا كله في لحظات، فإذا أراد الله بعبده خيراً، فتح له من أبواب التوبة، والندم، والانكسار، والذل، والافتقار، والاستعانة به، وصدق اللجوء إليه، ودوام التضرع والدعاء والتقرب إليه

لله **سابعاً: موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين:**

مخالفة الكفار من أهم وسائل تقوية الإيمان، وتجديده في القلب أما تعلق القلب بالكفار أعداء الله يضعفه ويوهن الإيمان فيه، أما إذا عادى أعداء الله وناصر عباد الله المؤمنين، فإن الإيمان يقوي ويحيا في القلب ويتجدد.

لقله تعالى: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾.

وقال ﷺ: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، فقد استكمل الإيمان».

له ثامنا: مخالطة القدوات وزيارتهم:

وذلك بمراقبة أحوالهم وحضور مجالسهم للإقتداء بهم.

له تاسعا: الزهد في الدنيا وزخارفها:

إن الزهد في الدنيا والتفكر في تفاهتها وهوانها على الله يقوي الإيمان في القلب ويجدده في القلب، لأن الإنسان في هذه الحالة يصبح قلبه متعلقاً بالله، تبارك وتعالى، وما عنده من النعيم فيدفعه ذلك للعمل الصالح ليوصله بفضل الله إلى الجنة قال ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافر منها شربة ماء» [رواه الترمذي].

له عاشرا: التواضع لله تبارك وتعالى:

قال ﷺ: «من تواضع لله رفعه الله» [صحيح الجامع].

وقال ﷺ: «البذاذة من الإيمان» [رواه الإمام أحمد صحيح الجامع].

فالتواضع أمر مهم جداً يجدد الإيمان ويقويه في قلب المسلم «والبذاذة» يعني التحلل، رثاءة الهيئة، وترك الترف وإدامة التزين والتنعيم في البدن والملبس، وذلك أتقى للكبر، وأبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف.

قال ﷺ: «من ترك اللباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي حل الإيمان شاء يلبسها» [رواه الترمذي والحاكم].

والتواضع ليس بالمظهر فقط بل هو شعور الإنسان الداخلي بأنه لا يساوي شيئاً أمام عظمة الله وقدرته.

الحادي عشر: اجتناب بعض الأعمال التي تضعف القلوب وتصرف الإنسان عن الطاعات:

ومنها: كثرة النوم، والأكل، والشرب، والانغماس في الشهوات الدنيوية حتى لو كانت مباحة.

الثاني عشر: تدارس المعجزات التي جاء بها النبي ﷺ:

وهو ما تنبأ بحدوثه آخر الزمان وحدث في عصرنا هذا أو بعد وفاته عليه الصلاة والسلام والتفكر في بديع صنع الله تبارك وتعالى في الكون وإعجاز ذلك، ومن ذلك أيضاً المعجزات التي جاء بها القرآن الكريم من أعجاز لغوي أو علمي أو غيره، فالتفكر في مخلوقات الله وبديع صنعه من أهم الأسباب التي تقوي الإيمان في القلب.

الثالث عشر:

قال ﷺ: «أكثرُوا من هادم اللذات: الموت، فإنه لم يذكره أحد في ضيق العيش إلا وسعه عليه، ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه» [صحيح الجامع].

فعندما يتذكر الإنسان الموت يشعر ويتذكر أنه قد يموت في أي لحظة مما يدفعه إلى التوبة وإحسان عمله ورد المظالم للناس، وهذا يقوي ويجدد الإيمان في قلبه.

الرابع عشر: تدارس سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه والقديوات من التابعين وعلماء الأمة:

إن دراسة الإنسان وتفكره في مواقف الرسول ﷺ وأصحابه وصبرهم على الأذى

والمشقة التي واجهوها في سبيل نشر دعوة الإسلام من أهم الوسائل التي تساعد المسلم على العيش في جو إيماني يبعده عن انشغاله بالأمور الدنيوية، وتذكره أن سلفه لاقوا من المشقة ما لم ير أحد منا مثله

❦ الخامس عشر: استشعار واحتساب أجر العبادات:

تتحول بعض العبادات عند كثير من الناس إلى عادات، يألفها دون أن يستشعر في كل مرة أهمية احتسابها والتفكير في أجرها، فتجد الإنسان يمشي إلى المسجد، مثلاً، دون أن يخطر باله أن يتذكر أن له بكل خطوة حسنة، وكذلك في الصلاة يركع ويسجد دون أن يتذكر أنه إذا صلى وضعت خطاياه على كتفه فإذا ركع تساقطت لذلك تجد كثيراً من الناس إذا قرأ الفاتحة -مثلاً- لا يستشعر الأجر المترتب على قراءتها في الأجر واحتسابه أمر مهم جداً، يقوي الدافع في قلب المسلم لزيادة العمل الصالح، وبالتالي زيادة الإيمان.

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين: (ونية العبادة لها مرتبتان، إحداهما: تميز العبادة عن العادة، والثانية: تميز مراتب العبادات بعضها عن بعض).

❦ وأخيراً:

أعلم أنه من الخطأ أن يعتقد أي مسلم أنه مهما بلغ درجة عالية من العلم والعمل الصالح أنه وصل إلى مرحلة لا يحتاج معها إلى العمل على تقوية إيمانه وتجديده، فصحابة رسول الله ﷺ مع ما كانوا عليه من قوة الإيمان وكثرة العمل الصالح، مع هذا كانوا باستمرار يعملون على تقوية إيمانهم وتجديده، وكان بعضهم يقول لبعض: تعالوا نؤمن ساعة.

وقال ابن أبي مليكة، وهو من التابعين: «أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: أنه على إيمان جبريل وميكائيل»
[رواه البخاري].

وكانوا يحاولون دائماً الاستزادة من الأعمال الصالحة مع ما كانوا عليه من قيام الليل، وصيام النهار، وصدق التعبد، رضي الله عنهم أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ فضل لا إله إلا الله ﴾

كلمة التقوى «لا إله إلا الله» أساس الإيمان، وباب التوحيد، وشرط الإسلام الأول، وهي في القلب إيمان، ومع الجوارح ترجمان.

ولا إله إلا الله هي كلمة الإسلام، وهي مفتاح دار السلام، وهي العروة الوثقى، وهي التي قامت بها الأرض والسموات، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، ولأجلها جردت سيوف الجهاد وهي محض حق الله على العباد، وبها انفصلت دار الكفر من دار الإيمان، وتميزت دار النعيم من دار الشقاء والهوان، وهي العمود الحامل للفرص والسنة، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وهي الكلمة العاصمة للدم والمال والمنجية من عذاب القبر، وعذاب النار، وهي المنشور الذي لا يدخل الجنة أحد إلا به، والحبل الذي لا يصل إلى الله إلا من تعلق بسببه، وبها أنقسم الناس إلى شقي، وسعيد، ومقبول ومطرود.

معنى لا إله إلا الله: (أن لا تعبد إلا الله، ولا تشرك به شيئاً).

وأن لا نطيع بعضنا بعضاً في معصية الله ومنه قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

فالكلمة تصديق بالجنان، وفرعها إقرار باللسان، وأكملها عمل بالأركان.

وكلمة لا إله إلا الله هي الركن الأول للإسلام وعليها تبني الأعمال ولا يقبل إسلام بدونهما، وقد جاء في الحديث الصحيح قول النبي عليه الصلاة والسلام

«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام» [رواه البخاري].

وجاء في الحديث القدسي قول رب العزة «وعزتي وجلالي لأخرجن من النار من قال: لا إله إلا الله» [أخرجه أبو يعلى].

وفي الحديث الصحيح عن أبي بكر أن النبي ﷺ قال: «عليكم بلا إله إلا اله، والاستغفار فإن إبليس قال: أهلك الناس بالذنوب فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون» [رواه البخاري ومسلم].

قال تعالى في حق نبيه محمد ﷺ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وكذلك في الحديث المشهور عنه ﷺ «أن موسى قال: يا رب علمني شيئاً أذكرك به قال: يا موسى قل لا إله إلا الله، قال يا رب كل عبادك يقولون هذا، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، لمالت بهن لا إله إلا الله» [رواه النسائي].

❁ مزايا لا إله إلا الله :

١ - لا إله إلا الله تعصم الدم والمال :

لحديث روي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» [أخرجه

البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد].

٢- قول لا إله إلا الله أفضل شعب الإيمان :

لحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان» [أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه].

٣- تلقين الميت لا إله إلا الله :

بحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» [أخرجه أحمد].

٤- فضل من ختم بلا إله إلا الله :

عن أبي حذيفة قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «من قال لا إله إلا الله قال حسن ابتغاء وجه الله وختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم الله بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم لها بها دخل الجنة» [أخرجه مسلم والبخاري وأحمد].

❁ فضائل لا إله إلا الله :

- ١- أنها كلمة التقوى.
- ٢- هي كلمة الإخلاص.
- ٣- هي شهادة الحق.
- ٤- هي دعوة الحق.
- ٥- هي براء من الشرك.
- ٦- لأجلها خلق الله الخلق، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٧- ولأجلها أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٨- هي مفتاح الجنة، بحديث عن معاذ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا سألك

أهل اليمن عن مفتاح الجنة، فقل: لا إله إلا الله» [رواه البخاري ومسلم].

٩- هي ثمن الجنة لقوله ﷺ «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»

[أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم].

١٠- هي نجاة من النار: سمع رسول الله ﷺ مؤذناً يقول أشهد أن لا إله إلا الله

فقال: «خرج من النار» [أخرجه مسلم].

١١- هي توجب المغفرة: عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً

«أرفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله»، فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله ﷺ يده

قال: «الحمد لله، اللهم يعثني بهذه الكلمة، وأمرتني بها ووعدتني بها الجنة، وإنك لا

تخلف الميعاد»، ثم قال: «ابشروا فإن الله قد غفر لكم» [أخرجه أحمد والحاكم والطبراني].

أفضل الذكر «لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد» [أخرجه النسائي].

ومنها ما رواه الإمام أحمد في المسند قال: قال ﷺ: «أفضل ما قلت أنا والنبيون

من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

ومن حديث أبو ذر قال: قلت يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني

من النار قال: «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة، فإنها عشر أمثالها»، قلت يا رسول الله، لا

إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات» [أخرجه أحمد].

❁ شروط لا إله إلا الله :

للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى آمين.

الأول: العلم المنافي للجهل فمن لم يعرف المعنى فهو جاهل بمدلولها.

الثاني: اليقين المنافي للشك لأن من الناس من يقولها وهو شك فيما دلت عليه من معناها.

الثالث: الإخلاص المنافي للشرك فإن لم يخلص أعماله كلها لله فهو مشرك شركاً ينافي الإخلاص.

الرابع: الصدق المنافي للنفاق لأن المنافقين يقولونها ولكنهم لم يطابق ما قالوه لما يعتقدونه فصار قولهم كذباً لمخالفة المظاهر للباطن.

الخامس: القبول المنافي للرد لأن من الناس من يقولها مع معرفة معناها ولكن لا يقبل ممن دعاه إليه أما كبراً أو حسداً أو غير ذلك من الأسباب المانعة من القبول فتجده يعادي أهل الإخلاص ويوالي أهل الشرك ويحبهم.

السادس: الانقياد المنافي للترك لأن من الناس من يقولها وهو يعرف معناها لكنه لا ينقاد للإتيان بحقوقها ولوازمها من الولاء والبراء والعمل بشرائع الإسلام ولا يلائمه إلا ما وافق هواه أو تحصيل دنياه وهذه حال كثير من الناس.

السابع: المحبة المنافية لعدمها.

❁ وأخيراً :

قوة الإيمان واستقرار كلمة التوحيد في القلب.. لأن قول العبد: لا إله إلا الله توجب ألا يحب سواه.

فمن قال لا إله إلا الله ثم فعل ما يكرهه الله، فهو غير صادق في إيمانه معرض نفسه لسخط الله لقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

إذا أن المحبة توجب الطاعة، والمحبة الحقيقية لا بد أن يلزمها عبادة نقية خالصة من شوائب الشرك كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا تُشْكِرُ كَوْنَهُ شَيْئًا﴾ بمعنى لا تحبوا غيره. [الأنعام: ١٥١].

إن قول الرسول ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً من قلبه حرمه الله على النار» إن هذه الكلمة إذا صدقت طهرت القلب من كل ما سوى الله، فمن صدق في قوله: لا إله إلا الله، لم يحب سواه، ولم يرْجُ إلا إياه، ولم يخشَ أحداً إلا الله، ولم يلتجأ إلا إليه، ولا يطاع إلا أمره، ولم يتوكل إلا على الله، فهذا هو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله فإن المتحقق هو المتيقن بقلبه القائم بها قولاً وفعلاً قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣].

فأهل لا إله إلا الله المحققون لها في نعيم الدنيا، وفي البرزخ وفي الآخرة في الجنة، وحرّمهم الله على النار، وبقدر ما ينقص العبد في معرفتها والعمل بها، والثبات عليها، وتحقيق العمل بمقتضاها يضعف يقينه وسيره، وصبره، فلا يثبت على الصراط في الدنيا، إلا من حقق هذه الكلمة، بقدر سيرهم واستقامتهم، فمعطي ومحروم، والفضل بيد الله تعالى. نسأل الله الثبات عليها، وأن يجعل الخاتمة لنا وللمسلمين عند الوفاة عليها برحمته إنه أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،

أستغفرك وأتوب إليك

كتاب الصلاة

للصلاة في الإسلام منزلة لا تعد لها منزلة أي عبادة أخرى، فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به، قال الرسول ﷺ «رأس الأمر الإسلام وعموده وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» [أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني].

وهي فريضة دائمة مطلقة، لا تسقط حتى في حال الخوف، قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩].

وهي أول ما أوجه الله تعالى من العبادات، وهي أول ما يحاسب عليه العبد، وهي آخر وصية وصى بها رسول الله ﷺ أمته عند موته فقال: «الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم» [أحمد وابن ماجه].

وهي آخر ما يفقد من الدين، فإن ضاعت ضاع الدين كله قال ﷺ: «لتنفضن عري الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم وأخرهن الصلاة» [أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم].

وقد ذكرها الله تعالى من الشروط الأساسية للهداية والتقوى قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَتَابُعِهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ [البقرة: ١-٣].

واستثنى تبارك وتعالى المحافظين على الصلوات من أصحاب الأخلاق السوية

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٣].

وقال تعالى وهو يحكي عن أهل النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۝٤٢﴾ قَالُوا لَوْ نَرَاكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝﴾ [المدثر: ٤٢].

وقد توعده الله تعالى تارك الصلاة بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ [الماعون: ٤، ٥].

والسهو هو تركها حتى تخرج وقتها.

وحذر جل وعلا من إضاعة الصلاة وتوعد مضيعها بالعذاب الشديد فقال تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَا ۝﴾ [مريم: ٥٩].

والغي: وادي في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر جعله الله لمن أضاع الصلاة وأتبع الشهوات.

قال ابن مسعود: ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها. لقد اهتم المسلمون بهذه الصلوات أيما اهتمام وحافظوا عليها أشد المحافظة وكان قدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ كما ذكرت عائشة رضي الله عنها (كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه) وهذا هو قدوتنا ﷺ نسير على طريقه ونقتفي أثره.

❁ فضل الصلوات الخمس والترغيب فيهن:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ولم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة» وقال ﷺ: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب يمر بباب أحدكم يستحم فيه كل يوم خمس مرات، فما ترون ذلك يبقى من درنه؟» قالوا لا شيء قال ﷺ «فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن».

وقال ﷺ: «إن الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] ومعنى يذهبها أي يكفرها، حتى كأنها لم تكن، وأخرج البخاري ومسلم وأهل السنن وغيرهم.

عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ فذكر له كأنه يسأل عن كفارتها، فنزلت عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: «هي لمن عمل بها من أمتي».

وقال ﷺ: «بيننا وبين المنافقين: شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما»، وقال ﷺ: «من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ بشيء من حسناته».

وقال ﷺ: «الصلاة عماد الدين، فمن تركها فقد هدم الدين»، وسئل ﷺ أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الصلاة لمواقيتها، كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيامة، ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان»، وقال ﷺ «مفتاح الجنة الصلاة»، وقال: «ما أفترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة، ولو كان شيء أحب منها لتعبد له ملائكته فمنهم راعع ومنهم ساجد ومنهم قاعد»، وقال ﷺ «من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر، أي قارب أن ينخلع عن الإيمان بانحلال عروته وسقوطه وعماده».

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: (من توضأ فأحسن وضوءه، ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة وأنه يكتب له بإحدى خطوتيهِ حسنة وتمحي عنه بالأخرى سيئة، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا ينبغي له أن يتأخر فإن أعظمكم أجراً أبعدكم داراً، قالوا: لم يا أبا هريرة؟ قال: من أجل كثرة الخطي).

وقال رضي الله عنه: «ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي»، وقال رضي الله عنه: «ما من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة».

وروى: أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ادع أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك في الجنة، فقال عليه الصلاة والسلام: «أعني بكثرة السجود»، وقيل: «أقرب ما يكون العبد من الله تعالى أن يكون ساجداً».

وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

فَقِيلَ: هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض عند السجود، وقيل: هو نور الخشوع فإنه يشرق من الباطن على الظاهر، هو الأصح، وقيل هي الغرر التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا قرأ ابن آدم السجدة، فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول: يا ويلاه، أمر هذا بالسجود فسجد، فله الجنة، وأمرت أنا بالسجود فعصيت فلي النار».

فيما ورد في فضلها زيادة على ما تقدم: قوله عليه الصلاة والسلام: «ما أعطى عبد عطاء خيراً من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما».

قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى: لو خيرت بين ركعتين وبين الجنة لاخترت الركعتين على الجنة، لأن في الركعتين رضا الله تعالى وفي الجنة رضائي.

ويقال: إن الله تعالى لما خلق سبع سموات حشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة لا يفترون ساعة، فجعل لكل أهل سماء نوعاً من العبادة، فأهل سماء قيام على أرجلهم إلى نفخة الصور، وأهل سماء ركع، وأهل سماء سجد، وأهل سماء مرخية الأجنحة من هيئته تعالى، وأهل عليين وأهل العرش وقوف يطوفون حول العرش ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

فجمع الله كل ذلك في صلاة واحدة كرامة للمؤمنين، حتى يكون لهم حظ من عبادة أهل السماء وزادهم القرآن يتلونه فيها، فطلب منهم شكرها، وشكرها: إقامتها بشرائطها وحدودها.

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن منكم من يصلي الصلاة، فلا يكتب له من صلاته إلا ثلثها، أو ربعها، أو خمسها، أو سدسها» حتى ذكر عشرها، يعني أنه لا يكتب له من صلاته إلا ما عقل منها.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى ركعتين مقبلاً على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

واعلم: أن مثل الصلاة كمثل وليمة اتخذها ملك وهياً فيها ألواناً من الأطعمة والأشربة، لكل لون لذة، وفي كل لون منفعة، ودعا الناس إليها، فكذلك الصلاة دعاهم الرب إليها وهياً لهم فيها أفعالاً مختلفة وأذكاًراً متنوعة، فتعبدهم بها ليلذّهم بكل لون من العبودية، فالأفعال كالأطعمة والأذكار كالأشربة.

وقد قيل إن في الصلاة اثني عشر ألف خصلة ثم جمعت هذه الاثني عشر ألفاً في اثني عشرة خصلة فمن أراد أن يصلي فلا بد أن يتعاهد هذه الاثني عشرة خصلة لتتم صلاته.

❁ ست قبل الدخول في الصلاة، وستة فيها :

أولها: العلم، لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «عمل قليل في علم خير من عمل كثير في جهل».

الثاني: الوضوء، لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا صلاة إلا بطهور».

الثالث: اللباس، لقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] يعني: البسوا ثيابكم عند كل مسجد.

الرابع: حفظ الوقت، لقوله ﷺ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] يعني: فرضاً مؤقتاً.

الخامس: استقبال القبلة، لقوله ﷺ: ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠] يعني نحوه.

السادس: النية، لقوله عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى».

السابع: التكبير، لقوله عليه الصلاة والسلام: «تحريمها التكبير وتحليلها التسليم».

الثامن: القيام، لقوله ﷺ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يعني: صلوا قائمين.

التاسع: الفاتحة، لقوله ﷺ: ﴿فَأَقْرءُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠].

العاشر: الركوع، لقوله ﷺ: ﴿وَأَرْكَعُوا﴾ [البقرة: ٤٣].

الحادي عشر: السجود، لقوله ﷺ: ﴿وَأَسْجُدُوا﴾ [فصلت: ٣٧].

الثاني عشر: القعود، لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا رفع الرجل رأسه من آخر سجدة وقعد قدر التشهيد، فقد تمت صلاته».

فإذا وجدت هذه الأثني عشر يحتاج إلى الختم، وهو الإخلاص، لتتم هذه الأشياء، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

﴿فَأَمَّا الْعِلْمُ، فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

أولها: أن يعرف الفريضة من السنة.

ثانيها: أن يعرف ما في الوضوء من الفريضة والسنة أيضًا فإن ذلك من تمام الصلاة.

ثالثها: أن يعرف كيد الشيطان، فيأخذ في محاربته بالجهد.

﴿وَأَمَّا الْوُضُوءُ فَتَمَامُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ:

أولها: أن تطهر قلبك من الغل والحسد والغش.

ثانيها: أن تطهر البدن من الذنوب.

ثالثها: أن تغسل الأعضاء غسلًا سابغًا.

﴿وَأَمَّا اللِّبَاسُ فَتَمَامُهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ:

أولها: أن يكون أصله من الحلال.

ثانيها: أن يكون طاهرًا من النجاسات.

ثالثها: أن يكون موافقًا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء.

﴿وَأَمَّا حِفْظُ الْوَقْتِ فَفِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ:

أولها: أن يكون بصرك إلى الشمس والقمر والنجوم تتعاهد به حضور الوقت.

ثانيها: أن يكون سمعك إلى الآذان.

ثالثها: أن يكون قلبك متفكرًا متعاهدًا للوقت.

﴿ وأما استقبال القبلة فتمامه في ثلاثة أشياء :

أولها: أن تستقبل القبلة بوجهك.

ثانيها: أن تقبل على الله بقلبك.

ثالثها: أن تكون خاشعاً ذليلاً.

﴿ وأما النية فتمامها في ثلاثة أشياء :

أولها: أن تعلم أي صلاة تصلي.

ثانيها: أن تعلم أنك تقوم بين يدي الله وهو يراك، فتقوم بالهيبة.

ثالثها: أن تعلم أنه يعلم ما في قلبك، فتفرغ قلبك من أشغال الدنيا.

﴿ وأما التكبير فتمامه في ثلاثة أشياء :

أولها: أن تكبر صحيحاً جزماً.

ثانيها: أن ترفع يديك حذاء أذنك.

ثالثها: أن يكون قلبك حاضراً فتكبر مع التعظيم.

﴿ وأما تمام القيام ففي ثلاثة أشياء :

أولها: أن تجعل بصرك في موضوع سجودك.

ثانيها: أن تجعل قلبك إلى الله.

ثالثها: أن لا تلتفت يمينا ولا شمالاً.

﴿ وأما تمام القراءة ففي ثلاثة أشياء :

أولها: أن تقرأ فاتحة الكتاب قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن.

ثانيها: أن تقرأ بالتفكر وتتعاهد معانيها.

ثالثها: أن تعمل بما تقرأ.

لله وأما تمام الركوع ففي ثلاثة أشياء:

أولها: لأن تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه.

ثانيها: أن تضع يديك على ركبتيك وتفرج بين أصابعك.

ثالثها: أن تطمئن راکعاً وتسبح التسيّحات مع التعظيم والوقار.

لله وأما تمام السجود ففي ثلاثة أشياء:

أولها: أن تضع يديك بحذاء أذنيك.

ثانيها: أن لا تبسط ذراعيك.

ثالثها: أن تطمئن فيه وتسبح مع التعظيم.

لله وأما تمام الجلوس ففي ثلاثة أشياء:

أولها: أن تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصباً.

ثانيها: أن تنشئ بالتعظيم وتدعوا لنفسك وللمؤمنين.

ثالثها: أن تسلم على التمام.

لله وأما تمام التسليم:

فأن يكون مع النية الصادقة من قلبك، وأن يكون سلامك على من كان عن يمينك

من الحفظة والرجال والنساء، وكذلك عن يسارك ولا تجاوز بصرك عن منكبيك.

لله وأما تمام الإخلاص القيام ففي ثلاثة أشياء :

أولها: أن تطلب بصلاتك رضا الله ولا تطلب رضا الناس.

ثانيها: أن ترى التوفيق من الله تعالى.

ثالثها: أن تحفظها حتى تذهب بها يوم القيامة، لأن الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ

بِالْحَسَنَةِ﴾ [الأَنْعَام: ١٦٠]، ولم يقل من عمل الحسنة.

❁ **الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات**

قال الله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾.

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال:

«الصلوة في وقتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في

سبيل الله» [متفق عليه].

٢- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «بني الإسلام على خمس: شهادة

أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان،

وحج البيت» [متفق عليه].

٣- وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن

لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك

عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله» [متفق عليه].

٤- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد، إن الله ﻋﻠﯿﻚ ﺻﻠﯿﺔ يقول: إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات فمن وافى بهن على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن، كان له عندي بهن عهد أن أدخله بهن الجنة، ومن لقيني من ذلك شيئاً فليس له عندي عهد، إن شئت عذبتك، وإن شئت رحمته» [رواه الطيالسي ومحمد بن نصر والطبراني في الكبير بإسناد صحيح وصححه الألباني].

٥- عن حذيفة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل إذا دخل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه، فلا ينصرف عنه حتى ينقلب، أو يحدث حدث سوء» [رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني].

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر» [رواه مسلم].

٧- عن عمر بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك محمدًا رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته، فممن أنا؟ قال: «من الصديقين والشهداء» [رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واللفظ لابن حبان وحسنه الألباني].

٨- عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة» [رواه أحمد].

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع

به، وبصره الذي يبصر به، ويده الذي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألتني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله، ترددي عن قبض نفس المؤمن، يكره الموت، وأنا أكره مساءته» [رواه البخاري].

١٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ في ليلة مائة آية كان من القانتين» [رواه الحاكم].

١١- عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين» [رواه أبو داود وحسنه الألباني].

١٢- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: والله لأحدثنكم حديثاً لو لا آية في كتاب الله ما حدثتكموه، سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يتوضأ رجل، فيحسن وضوءه، ثم يصلي الصلاة إلا غفر الله له ما بينها وبين الصلاة التي تليها» [متفق عليه].
وفي رواية لمسلم: «وذلك الدهر كله».

١٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة» [رواه أبو نعيم والبيهقي وصححه الألباني].

١٤- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك» [رواه مسلم].

١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بقبر فقال: «من صاحب هذا القبر؟» فقالوا: فلان، فقال: «ركعتان أحب إلي هذا من بقية دنياكم» [رواه الطبراني].

وفي رواية: «ركعتان بما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم» [وصححه الألباني].

١٦- عن أبي أمامه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيما رجل قام إلى وضوءه يريد الصلاة، ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع أول قطرة، فإذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة، فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هو له، ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته أمه، فإذا قام إلى الصلاة رفعه الله ﷻ بها درجة وإن قعد سالمًا» [رواه أحمد وصححه الألباني].

بيان الخشوع في الصلاة

قال الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝﴾.

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ أَلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۝﴾.

أعلم أنه ورد: أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد بيوم القيامة الصلاة فإذا وجدت تامة قبلت منه، وسائر عمله، وإن وجدت ناقصة ردت إليه وسائر عمله، وقال النبي ﷺ: «مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان، من أوفى أستوفى».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الصلاة مكيال فمن أوفى استوفى ومن طفف فقد علم ما قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝﴾ وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي

لا يحصل له الريح حتى يخلص له رأس المال، وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول إذا حضرت الصلاة: قوموا إلى نار ربكم التي أوقدتموها أطفئوها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الصلاة تمسكن وتواضع».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً، وصلاة الغافل، لا تمنع من الفحشاء والمنكر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «كم من قائم وليس له من قيامه إلا التعب والنصب، وما أراد به الغافل». وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس من صلاته إلا ما عقل منها».

وروى: عن حاتم الأصم: أنه سئل عن صلاته فقال: إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء، ثم أقوم إلى الصلاة، وأجعل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، وأظنها آخر صلاتي، ثم أقوم بين الرجاء والخوف، وأكبر تكبيراً بتحقيق وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتواضع، وأسجد سجوداً بتخشع، وأقعد على الورك الأيسر، وأفرش ظهر قدميها وأنصب القدم على الإبهام، وأتبعها بالإخلاص

ثم لا أدري قبلت مني أم لا؟ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكر، خير من قيام ليلة والقلب ساه.

وقال صلى الله عليه وسلم: «يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقات، ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة».

وعن الحسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بأسوأ الناس سرقة»، قالوا: منهم يا رسول الله؟ قال «الذي يسرق من صلاته»، قالوا: وكيف يسرق من صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها، ولا سجودها».

وقال ﷺ: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن كان قد أتمها هون الله عليه الحساب، وإن كان قد أنتقص منها شيئاً، قال الله تعالى لملائكته هل لعبدي من تطوع، فتمموا الفريضة منه».

وروى: أن الله تعالى أوحى إلى موسى ﷺ: يا موسى إذا ذكرتني فاذكري وأنت تتنفض أعضائك وكن عند ذكري خاشعاً مطمئناً وإذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك، وإذا أقمت بين يدي، فقم قيام العبد الذليل، وناجني بقلب وجل ولسان صادق **وروى:** أن الله تعالى أوحى إليه، قل لعصاة أمتك، لا يذكروني فإني آليت على نفسي أن من ذكرني ذكرته، فإذا ذكروني ذكرتهم اللعنة، وهذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف إذا اجتمعت الغفلة والعصيان؟ وقال بعض الصحابة عليهم السلام: يحشر الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء، ومن وجود النعيم بها واللذة، ورأى النبي ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في صلاته، فقال: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه: وقال، من لم يخشع قلبه ردت صلاته

واعلم أن الله مدح الخاشعين المتواضعين في الصلاة في غير آية فقال: ﴿فِي صَلَاتِهِمْ خِشْيُونَ﴾، و﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [سورة المؤمنون].

وقال أيضاً: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

قيل: إن المصلين كثير، والخاشعين في الصلاة قليل، والحاج كثير، والبار قليل، والطير كثير، والعنديل قليل، والعام كثير، والعامل قليل، والصلاة محل للخضوع ومعدن التواضع والخشوع، وهذا علامة القبول، فإن للجواز شرطاً وللقبول شرطاً، وشرط الجواز أداء فرضها، وشرطها القبول والخشوع، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خِشْيُونَ ﴿١﴾.

والتقوى قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

وقال الرسول ﷺ: «من صلى ركعتين مقبلاً فيه على الله بقلبه، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وفي التوراة: مكتوب (يا ابن آدم لا تعجز أن تقوم بين يدي مصلياً باكياً، فأنا الله الذي اقتربت من قلبك وبالغيب رأيت نوري).

وأخيراً قال بعض السلف: (أربعة في الصلاة من الجفاء: الالتفات، ومسح الوجه، وتسوية الحصى، وأن تصلي بطريق من يمر بين يديك).

الترهيب من ترك الصلاة

قال الله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٣٨) ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ (٣٩) ﴿فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ﴾ (٤٠) ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٤١) ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (٤٢) ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٤٣) ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾ (٤٤) ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾.

١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» [رواه أحمد ومسلم].

وقال أيضًا: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

٢- عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «العهد الذي بيننا وبينهم

الصلاة فمن تركها فقد كفر» [رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي].

٣- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة،

فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله» [رواه الطبراني].

٤- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يرفع من الناس

الأمانة، وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة، ورب مصل لا خلاق له عند الله تعالى» [ذكره

الألباني في صحيح الجامع الصغير].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يحاسب

به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد

خاب وخسر، وإن انتقص من فريضة قال الرب: أنظروا هل لعبدي من تطوع، فيكمل

بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك» [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه].

٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: «من حافظ

عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا

برهانًا ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف» [رواه أحمد

بإسناد جيد].

٧- عن عبد الله بن شقيق العقيلي رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون

شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. [رواه الترمذي وصححه الحاكم].

٨- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله تعالى من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة، والصوم، والزكاة، ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم، والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم، لا يستر الله عبداً في الدنيا إلا ستره يوم القيامة» [رواه أحمد والنسائي].

والبزار: (لا سهم في الإسلام لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له).
والطبراني (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد).
وابن ماجة والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي ﷺ أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وإن أحرقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها فقد برئت منه الذمة، ولا يشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر).

وفي أخرى سندها حسن (عز الإسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهم فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ قال جماعة من المفسرين: المراد بذكر الله هنا: الصلوات الخمس، فمن استغل عن الصلاة في وقتها بماله كبيعة أو صنعته أو ولده كان من الخاسرين ولهذا قال رسول الله ﷺ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن نقصت فقد خاب وخسر.

وابن حبان في صحيحه: (من فاتته صلاة فكأنه وتر أهله وماله).

ومسلم والنسائي: (إن هذه الصلاة: يعني صلاة العصر - عرضت على من كان قبلكم، فضيعوها فمن حافظ منكم اليوم عليها كان له أجره اليوم مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد) أي النجم.

وأحمد والبخاري (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله).

والبيهقي (الصلاة ميزان فمن أوفى أستوفى).

والديلمي (الصلاة تسود وجه الشيطان، والصدقة تكسر ظهره والتجرب في الله والتودد في العلم يقطع دابره، فإن فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها).

والترمذي وابن حبان (اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذوي أمركم تدخلوا جنة ربكم).

والبخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه، هل رأي أحد منكم رؤيا، فليقص عليه ما شاء لأن يقص، وأنه قال لنا ذات غداة أنه أتاني الليلة آتيان وأنهما بعثا بي، وأنهما قالا لي: أنطلق، وإني انطلقت معهما، وإذا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيبلغ رأسه فيتدهده الحجر - أي فيتدحرج - فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى، قال: قلت لهما سبحان الله، ما هذا؟ قالا: انطلق انطلق، فأتينا على رجل مستلق على قفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه، فيشر شر، أي يشق شقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه.

قال: وربما قال أبو رجاء: فيشق قال: ثم يتحول إلى الجانب الآخر فليفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه مثل ما فعل في المرة الأولى، قال: قلت سبحان الله ما هذا؟ قالاً لي: أنطلق، أنطلق، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، قال: فأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات، قال: فأطلعنا عليه فإذا فيه رجال ونساء وعراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم اللهب ضوضوا، أي صياح وفزع، قال قلت ما هؤلاء؟ قالاً لي: أنطلق، أنطلق، قال: فانطلقنا على نهر حسبت أنه يقول أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شاطئ النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، فيلقمه حجرًا فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر، أي فتح فاه، فألقمه حجرًا قلت لهما: ما هذا؟ قالاً لي: أنطلق، أنطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كربه المنظر كأكره ما أنت راء رجلًا مرئيًا وإذا عنده نار يحثها، أي يوقدها، ويسعى حولها قال: قلت لهما ما هذا؟ قالاً لي: انطلق أنطلق، فانطلقنا على روضة معتمة أي طويلة النبات من أعتم ذا طال فيها كل نور الربيع، وإذا بين ظهران الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم، قال، قلت، ما هذا ما هؤلاء؟ قالاً لي: أنطلق، أنطلق، فانطلقنا فأتينا على دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم ولا أحسن منها، قالاً لي: أرق فيها، فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا، ففتح لنا فدخلنا فتلقنا رجال، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر منهم كأقبح ما أنت راء، قالاً أذهبوا فقعوا في ذلك النهر، قال: إذا النهر معترض يجري

كأن ماءه المحض أي الخالص البياض فذهبوا فقعدوا ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة، قالوا لي: هذه جنة عدن وهذا منزلك، قال فسمما أي ارتفع بصري، صعدا فوق، فإذا قصر مثل الرابطة أي السحابة البيضاء، قالوا لي: هذا منزلك، قال قلت لهما بارك الله فيكما، فذراني فأدخله، قالوا: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإني رأيت الليلة عجباً، فما هذا الذي رأيته؟ قالوا لي: إنا سنخبرك، أما الرجل الأول والذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه، فإنه الرجل يغدوا من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق، وأما الرجال والنساء العراة الذين هم مثل بناء التنور، فإنهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر، فإنه أكل الربا، وأما الرجل الكريه المرأة الذي عند النار يحثها ويسعى حولها، فإنه مالك خازن النار، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة، فإنه إبراهيم، وأما الولدان الذي حوله فكل مولود مات على الفطرة، فقال بعض المسلمين، يا رسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ وأولاد المشركين، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشرط منهم قبيح، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم، وفي حديث البزار قال: ثم أتى النبي ﷺ على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء تناقلت رؤوسهم عن الصلاة.

وروى الذهبي: أنه ﷺ قال: «إذا صلى العبد الصلاة في أول الوقت صعدت إلى السماء، ولها نور حتى تنتهي إلى العرش فتستغفر لصاحبها إلى يوم القيامة، فتقول:

حفظك الله كما حفظني، وإذا صلى العبد الصلاة في غير وقتها صعدت إلى السماء وعليها ظلمة، فإذا انتهت إلى السماء تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها».

وأخرج أبو داود أنه عليه السلام قال: «ثلاث لا يقبل الله منهم صلاتهم» وذكر منهم: «من أتى الصلاة دباراً» أي بعد أن تفوته قال بعضهم: عن رسول الله ﷺ أنه قال يوماً لأصحابه: «قولوا، اللهم لا تدع فينا شقيّاً ولا محروماً».

ثم قال ﷺ: «أندرون من الشقي المحروم؟» قالوا ومن هو يا رسول الله؟ قال: «تارك الصلاة»، قال أيضاً: ويروي أنه أول ما تسود يوم القيامة وجوه تاركي الصلاة، وأن في جهنم وادياً يقال له: لملم، فيه حيات، وكل حية يتخن رقبة البعير، وطولها مسيرة شهر، تلسع تارك الصلاة، فيغلي سمها في جسمه سبعين، ثم ينهري لحمه.

قال: وروي أن امرأة من بني إسرائيل جاءت إلى موسى ﷺ على نبينا وعلى سائر النبيين، فقالت يا نبي الله أذنبت نبأً عظيماً، وقد تبّت إلى الله تعالى، فادع الله أن يغفر ذنبي ويتوب علي، فقال لها موسى: وما ذنبك؟ قالت: يا نبي الله، زנית وولدت ولداً وقتلته، فقال لها موسى ﷺ: أخرجي يا فاجرة لئلا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤمك، فخرجت من عنده منكسرة القلب، فنزل جبريل ﷺ، وقال يا موسى الرب تعالى يقول لك: لم رددت التائبة؟ يا موسى أما وجدت شرراً منها، قال موسى يا جبريل ومن شر منها؟ قال: تارك الصلاة عامداً متعمداً.

وأيضاً روى عن بعض السلف: أنه دفن أختاً له ماتت فسقط منه كيس فيه مال في قبرها، ولم يشعر به، حتى انصرف عن قبرها، ثم تذكره، فرجع إلى قبرها، فنبشه بعدما أنصرف الناس، فوجد القبر يشتعل عليها ناراً، فرد التراب عليها ورجع إلى

أمه باكيًا حزينًا فقال يا أماه، أخبريني عن أختي وما كانت تعمل؟ قالت: وما سؤالك عنها، قال: يا أماه، رأيت قبرها يشتعل نارًا، قال: فبكت، وقالت، يا ولدي كانت أختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهذا حال من يؤخر الصلاة عن وقتها فكيف حال من لا يصلي.

فنسأل الله تعالى أن يعيننا على المحافظة عليها

بكمالاتها في أوقاتها أنه كريم رؤوف رحيم



الترهيب من الرياء في الصلاة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال، فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قال: قلنا بلى فقال: «الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل» [رواه ابن ماجه].

الترغيب في الأذان والإقامة والدعاء بينهما وفضل الإمامة

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا - أي يقرعوا - ولو يعلمون ما في التهجير - أي التكبير إلى الصلاة - لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة - أي صلاة العشاء - والصبح لأتوهما ولو حبوا» [متفق عليه].

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعوة بين الأذان والإقامة لا ترد، فادعوا» [رواه ابن خزيمة وصححه الألباني].

٣- وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء» [رواه الطيالسي وأبو يعلى وصححه الألباني].

٤- عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله وملائكته يصلون على

الصف المقدم، والمؤذن يغفر له مد صوته، ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه» [رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني].

٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة» [رواه مسلم].

٦- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه» [رواه مسلم].

٧- عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما رجل أم قوماً وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه» [رواه الطبراني وحسنه الألباني].

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم، وإن أخطؤوا فلكم وعليهم» [رواه البخاري].

ترغيب الإمام في تخفيف الصلاة وبيان قدر هذا التخفيف

١- عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «صل بالشمس وضحاها، ونحوها من السور» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٢- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال والله يا رسول الله! إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، فما رأيت يا رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضباً منه يومئذ، ثم قال: «إن منكم منفرين، فأياكم ما صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة» [رواه البخاري].

٣- عن إبراهيم بن يزيد التيمي قال: كان أبي قد ترك الصلاة معنا، فقلت له يا أبه! مالك تركت الصلاة معنا؟ قال: إنكم تخفون قلت فأين قول النبي ﷺ «إن فيكم الضعيف والكبير وذا الحاجة»، فقال: قد سمعت عبد الله بن مسعود يقول ذلك، وكان يمكث في الركوع والسجود ثلاثة أضعاف ما تصلون. [رواه الطبراني في الكبير والأوسط ووثق رجاله الهيثمي].

قلت الحاصل من هذه الأحاديث وغيرها أنه ينبغي أن يخفف الإمام في القيام فيقرأ بالشمس وضحاها، وما والاها، ويتم التسبيح في الركوع والسجود فلا يقل عن خمس تسبيحات حتى يدرك المأموم ثلاث تسبيحات

الترغيب في المشي إلى المساجد سيما في الظلم وانتظار الصلاة بعد الصلاة

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

وقال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على

صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين درجة، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى الصلاة، لا يخرجها إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم أرحمه، ولا يزال في صلاة ما أنتظر الصلاة» [متفق عليه].

٢- وعنه أيضًا رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا، ويرفع به الدرجات»، قالوا بلى يا رسول الله! قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط» [رواه مسلم].

٣- وعنه أيضًا رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح» [متفق عليه].

٤- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع، وعقب من عقب، أي في الصلاة الجلوس بعدها لدعاء أو ذكر، فجاء النبي ﷺ مسرعاً خفه، أي أعجله وشاقه النفس، قد حسر، أي كشف، عن ركبتيه قال: «أبشروا هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة، يقول: أنظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى» [رواه ابن ماجه، وقال المنذري، رجاله ثقات وصححه الألباني].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع، فلا يقل هكذا، وشبك بين أصابعه» [رواه أحمد وابن خزيمة وصححه الألباني].

٦- عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» [رواه أبو داود والترمذي].

٧- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال عليه السلام: «ثلاثة كلهم ضامن على الله، إن عاش رزق وكفى، وإن مات أدخله الله الجنة، من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله، ومن خرج المسجد فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله» [رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه].

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» [رواه مسلم].

٩- وعنه أيضًا رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل والشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» [متفق عليه].

١٠- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا تطهر الرجل ثم مر إلى المسجد يرفع الصلاة كتب له بكل خطوة يخطوها على المسجد عشر حسنات والقائد يرفع الصلاة كالقانت، ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه» [رواه أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي].

١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرا» [رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الألباني].

١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا صلى أحدكم، ثم جلس مجلسه الذي صلى فيه لم تزل الملائكة تصلي عليه، اللهم أغفر له، اللهم أرحمه، ما لم يحدث» [رواه ابن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح].

١٣- وعنه أيضًا رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر إلا تبشّش - أي الفرح بالمرء والانبساط إليه - الله تعالى إليه كما يتبشّش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم» [رواه ابن أبي شيبة وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم قال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وحسنه الألباني]

وفي رواية لابن خزيمة قال: (ما من رجل كان توطن المساجد فشغله أمر أو عله، ثم عاد إلى ما كان إلا يتبشّش الله إليه كما يتبشّش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم).

١٤- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة» [رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وقال إسناده حسن].

١٥- عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو المسجد غفر الله له ذنوبه» [رواه مسلم].

١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ وضوءه، ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» [رواه أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم].

١٧- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة آت من ربي، قال: يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت في الكفارات، والدرجات، ونقل الأقدام للجماعات، وإسباغ الوضوء السبرات وانتظار الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

الترهيب من الجهر بالقرآن في المسجد

عن البياضي رحمته الله أن رسول الله ﷺ خرج على الناس، وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: «إن المصلي يناجي ربه ﷻ، فلينظر بم يناجيه ولا يجهر بكم على بعض بالقرآن» [رواه أحمد].

الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد بيت الأقصى ومسجد قباء

١- عن جابر رحمته الله أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» [رواه أحمد وابن ماجه].

٢- عن أبي هريرة رحمته الله قالاً: قال رسول الله ﷺ «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى» [رواه أحمد].

٣- عن أسيد بن حضير الأنصاري أن نبي الله ﷺ قال: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة» [رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي والحاكم].

ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن ولزومها

١- عن أم حميد أبي حميد الساعدي رحمته الله أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا

رسول الله! إني أحب الصلاة معك، قال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي»، قال فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله ﷻ. [رواه أحمد وقال الهيثمي، رجاله رجال الصحيح غير عبد الله ابن سويد الأنصاري وثقة بابن حبان ورواه أيضًا ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما].

٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن» [رواه أبو داود].

٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة، وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان -أي انتصب لها ورفع بصره إليها- الشيطان، وإنها أقرب ما تكون إلى الله وهي في قعر بيتها» [رواه الطبراني في الكبير].

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لقي امرأة متطية تريد المسجد فقال: يا أمة الجبار أين تريدن، فقالت المسجد، قال: وله تطيت؟ قال نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما امرأة تطيت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل» [رواه ابن ماجة وصححه الألباني].

الترهيب من إتيان المسجد لمن أكل ثومًا أو بصلاً أو كراثًا أو فجلًا ونحو ذلك مما له رائحة كريهة

١- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل بصلاً أو ثومًا فليعتزلنا أو فليعتزل مساجدنا وليقعد في بيته» [متفق عليه].

٢- وفي رواية لمسلم: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى منه بنوا آدم».

وفي رواية: نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: «من أكل هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى منه الناس».

٣- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: (ثم أنكم أيها الناس تأكلون شجرتين، لا أراهما إلا خبيثتين: البصل والثوم، لقد رأيتم رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبعًا) [رواه مسلم].

الترهيب من ترك حضور الجماعة لغير عذر

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا، ولقد هممت أن

أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» [متفق عليه].

٢- عن أبي عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع النداء فلم يأتها فلا صلاة له إلا من عذر» [رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين].

٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» [رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وحسنه الألباني].

الترغيب في صلاة العشاء والفجر والترهيب من التأخر عنهما

١- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال سمعت رسول الله يقول: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» [رواه مسلم].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفضل صلاة الجمع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر، ثم يقول أبو هريرة: فاقروا إن شئتم، إن قرآن الفجر كان مشهوداً» [رواه البخاري].

٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن)
[رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والبخاري ووثق رجاله الهيثمي].

الترغيب في المحافظة على صلاة الصبح والعصر

١- عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى البردين -أي الصبح والعصر- دخل الجنة» [متفق عليه].

٢- عن أبي زهيرة عمارة بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، يعني الفجر والعصر» [رواه مسلم].

٣- عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» [رواه مسلم].

٤- عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: (كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) [متفق عليه].

٥- عن أبي بصرة رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمس فقال: «إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد» (والشاهد النجم) [رواه مسلم].

الترهيب من فوات العصر من غير عذر

- ١- عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله» أي بطل وضاع ثوابه [رواه البخاري والنسائي وابن ماجه].
- ولفظه قال: «بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من فاتته صلاة العصر حبط عمله».
- ٢- عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر - أي نقص - أهله وماله» [متفق عليه].

الترغيب في الصف الأول وتسوية الصفوف وتراصها

- ١- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب، وسددوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفًا وصله الله ومن قطع صفًا قطعه الله» [رواه أحمد وصححه الألباني].

الترغيب في ذكر الموت في الصلاة والخشوع

- ١- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «عظني قمت في صلاتك فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه، واجمع الإياس مما في أيدي الناس» [رواه أحمد وحسنه الألباني].

الترهيب من رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم» [رواه مسلم].

الترهيب من رفع المأموم رأسه قبل الإمام في الركوع والسجود

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الإمام، أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار» [متفق عليه].

الترهيب من التثاؤب في الصلاة

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل» [رواه مسلم].

الترغيب في الصلاة إلى سترة

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلوا إلا إلى سترة ولا تدع أحد يمر بين يديك فإن أبي فلتقاتله فإن معه القرين -أي الشيطان-» [رواه ابن خزيمة والحاكم].

الترهيب من المرور بين يدي المصلي (أي أمامه)

١- عن أبي الجهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه» قال أبو الضر: لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة. [متفق عليه].

الترغيب في التأمين خلف الإمام وفي الدعاء

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا آمين، فإنه من وافق قوله الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه].

وفي رواية للبخاري: «إذا قال أحدكم آمين، وقالت الملائكة في السماء آمين، فوافقت أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه».

الترغيب في أذكار تقال بعد الصلاة

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرًا والمظلوم والإمام المقسط» [رواه البيهقي وحسنه الألباني].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» [رواه مسلم].

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من قبلكم، ولم يدر ككم من بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين» [متفق عليه].

٤- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» [رواه مسلم].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» [متفق عليه].

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثلما قال أو زاد عليه» [رواه مسلم].

٧- وعنه أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأن أقولك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» [رواه مسلم].

٨- عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت» وفي رواية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. [رواه الطبراني].

٩- عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة» [رواه ابن أبي شيبة والترمذي وقال حديث حسن].

١٠- عن أم المؤمنين جويرة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال اللي فارقتك عليها؟» قالت نعم: فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» [رواه مسلم].

الذكر بعد الصلاة

من عبد العزيز بن باز إلى جميع من يراه من المسلمين من السنة أن يقول

المسلم بعد كل فريضة :

١ - استغفر الله .. ثلاث مرات.

٢ - اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

٣- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

٤- ويقول بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب مع ما تقدم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير «عشر مرات».

٥- ثم بعد ذلك يقول: سبحان الله، ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله، ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر، ثلاثاً وثلاثين.

ويقول تمام المائة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

٦- ثم يقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

٧- ثم يقرأ: قل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس، وبعد المغرب يكرر المعوذات ثلاث مرات.

٨- وهذا هو الأفضل، وصلى اللهم وصلي على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض

عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بني الله له بيتاً في الجنة، أو بني له بيت في الجنة» [رواه مسلم].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء) [متفق عليه].

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، قال الثالثة لمن شاء» [متفق عليه].

المراد بالأذانين: الأذان والإقامة.

تأكيد ركعتي سنة الصبح

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان لا يدع أربعاً قبل الظهر، وركعتين قبل الغداة) [رواه البخاري].

وعنه ما قالت: (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر) [متفق عليه].

ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتهما

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ (كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح) [متفق عليه].

وفي رواية لهما: يصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتى أقول: هل قرأ فيهما بأمر القرآن؟ وفي رواية لمسلم: كان يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما، وفي رواية: إذا طلع الفجر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَتَايَهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [رواه مسلم].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (رمقت النبي ﷺ شهراً يقرأ في الركعتين قبل الفجر، ﴿قُلْ يَتَايَهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾). [رواه الترمذي وقال حديث حسن].

استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجدًا بالليل أم لا.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن) [رواه البخاري].

سنة الظهر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها) [متفق عليه].

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار» [رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال: «إنها ساعة تفتح أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح» [رواه الترمذي].

سنة العصر

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين) [رواه الترمذي].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً» [رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن].

سنة المغرب

تقدم في هذا الباب حديث ابن عمر وحديث عائشة وهما صحيحان: أن النبي ﷺ كان يصلي بعد المغرب ركعتين.

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «صلوا قبل المغرب، قال في الثالثة لمن شاء» [رواه البخاري].

سنة العشاء بعدها وما قبلها

فيه حديث ابن عمر السابق، صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين بعد العشاء،
وحديث عبد الله بن مغفل «بين كل أذانين صلاة» [متفق عليه].

سنة الجمعة

حديث ابن عمر (أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتين بعد الجمعة) [متفق عليه].
عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل
بعدها أربعاً» [رواه مسلم].
عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ (كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي
ركعتين في بيته) [رواه مسلم].

استحباب جعل النوافل في البيت

سواء الراتبة وغيرها وأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما
بكلام.

عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل
الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» [متفق عليه].

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورًا» [متفق عليه].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرًا» [رواه مسلم].

باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

عن علي رضي الله عنه قال: إن الله وتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة، ولكن سن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وتر يحب الوتر، فأتروا يا أهل القرآن» [رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره وانتهى وتره إلى السحر) [متفق عليه].
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا» [متفق عليه].

فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد) [متفق عليه].

والإيتار قبل النوم إنما يستجيب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل فإن وثق فأخر الليل أفضل.

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحه صدقة، وكل تحميده صدقة، وكل تهليله صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» [رواه مسلم].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله) [رواه مسلم].

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه رأى قوماً يصلون من الضحى فقال: «أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل»، إن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الأوابين - أي صلاة التائبين عن الغفلة - حيت ترمض الفصال» [رواه مسلم].

باب الحث على صلاة تحية المسجد ركعتين

وكراهة الجلوس قبل أن يصلي في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها.

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يصلي حتى يصلي ركعتين» [متفق عليه].

عن جابر رضي الله عنه قال: (أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد فقال: صل ركعتين) [متفق عليه].

استحباب ركعتين بعد الوضوء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال: ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي» [متفق عليه].

صلاة الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: «من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه». عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه» [رواه أحمد].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر» [رواه أحمد والبخاري ومسلم].

ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «نحن الآخرون الأولون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم، فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، والناس لنا فيه تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غد» [رواه البخاري].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، وحذيفة رضي الله عنه قالاً: قال رسول الله ﷺ: «أضل الله عن الجمعة من قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا، فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، والمقضي لهم قبل الخلائق».

وفي المسند والسنن من حديث أوس بن أوس، عن النبي ﷺ: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت» يعني: قد بليت، قال: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» [رواه الحاكم وابن حبان في صحيحه].

وفي جامع الترمذي، من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

وفي المستدرک عن أبي هريرة مرفوعاً «سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة».

وروى مالك في الموطأ عن أبي هريرة مرفوعاً «خير طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من

دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه». قال كعب: ذلك في كل سنة يوم، فقلت: بل في كل جمعة، فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ، قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب، قال: لقد علمت أية ساعة هي، قلت أخبرني بها، قال: هي آخر ساعة في يوم الجمعة، فقلت: كيف وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي» وتلك الساعة لا يصلي فيها؟ فقال ابن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ من جلس مجلساً ينتظر الصلاة، فهو في صلاة حتى يصلي.

هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره

- ١- أنه يقرأ في فجره بسورتي ﴿الْمَ ١﴾ تَزِيلُ ﴿﴾ و﴿هَذَا أَنَّى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾.
- ٢- استحباب كثرة الصلاة فيه على النبي ﷺ وفي ليلته لقوله ﷺ: «أكثرُوا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة».
- ٣- صلاة الجمعة التي هي من أكد فروض الإسلام ومن أعظم مجامع المسلمين.
- ٤- الأمر بالاغتسال في يومها وهو أمر مؤكد جداً ووجوبه أقوى من وجوب الوتر.
- ٥- التطيب في يوم الجمعة وهو أفضل من التطيب في غيره من أيام الأسبوع.
- ٦- السواك فيه وله مزية على السواك في غيره.

- ٧- التبكير للصلاة، وأن يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج الإمام.
- ٨- الإنصات للخطبة إذا سمعها وجوبًا في أصح القولين لحديث: «إذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغيت، ومن لغى فلا جمعة له».
- ٩- قراءة سورة الكهف في يومها لحديث: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين».
- ١٠- أنه لا يكره فعل الصلاة في يومها وقت الزوار.
- ١١- قراءة سورة الجمعة والمنافقين، أو سبح والغاشية في صلاة الجمعة كما ورد الخبر بذلك.
- ١٢- أنه يوم عيد متكرر في الأسبوع لحديث: «إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر فيه خمس خلا لا خلق الله فيه آدم وأهبط فيه آدم إلى الأرض وفيه توفي آدم وفيه ساعة الإجابة وفيه تقوم الساعة».
- ١٣- إن يوم الجمعة يستحب أن يلبس فيه أحسن الثياب التي يقدر عليها لحديث: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته».
- ١٤- أن يوم الجمعة يستحب فيه تجمير المسجد.
- ١٥- من خصائص يوم الجمعة أنه لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة بعد دخول وقتها لحديث: «من سافر من دار إقامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة أن لا يصحب في سفره» وقال بعض السلف قلما يخرج رجل في يوم الجمعة إلا رأى ما يكره لو نظرت في ذلك لوجدته كذلك وقال أيضًا بعض السلف الصالح رحمهم الله إذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار أن لا يعان على حاجته ولا يصاحب في سفره.

١٦- أن للماشي إلى يوم الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها لحديث عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «من غسل، واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر، ودنا من الإمام فأنصت، كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير» [رواه الإمام أحمد في مسنده وهو صحيح].

١٧- أن يوم الجمعة يوم تكفير السيئات ومغفرة الذنوب.

١٨- أن يوم الجمعة فيه ساعة الإجابة وهي الساعة التي لا يسأل الله فيه شيئاً إلا أعطاه.

١٩- أن جهنم تسجر كل يوم إلا يوم الجمعة والسر في ذلك والله وأعلم، أن يوم الجمعة أفضل الأيام عند الله ويقع فيه من الطاعات والعبادات والدعوات والابتهاال إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ما يمنع من تسجير جهنم فيه.

٢٠- أن في يوم الجمعة صلاة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات المفروضة بخصائص لا توجد في غيرها من الاجتماع والعدد.

٢١- من خصائص الجمعة أن فيه الخطبة التي يقصد بها الثناء على الله تعالى وتمجيده والشهادة له بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة وتذكير العباد بأيامه وتحذيرهم من بأسه ونقمته ووصيتهم بما يقربهم إليه وإلى جنته وتحذيرهم ما يقربهم من سخطه وناره.

٢٢- أن يوم الجمعة يوم يستحب أن يتفرغ فيه للعبادة وله على سائر الأيام مزية بأنواع العبادات من واجب ومستحب فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** جعل لأهل كل ملة يوماً يتفرغون فيه للعبادة ويتخلون فيه عن أشغال الدنيا فيوم الجمعة يوم عبادة وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان.

٢٣- من خصائص يوم الجمعة أنه في الأسبوع كالعيد في العام.

٢٤- أن للصدقة في يوم الجمعة مزية على سائر الأيام والصدقة فيه بالنسبة إلى سائر أيام الأسبوع كالصدقة في شهر رمضان بالنسبة إلى سائر الشهور وكان الشيخ الإسلام ابن تيمية إذا خرج لصلاة الجمعة يأخذ معه شيئاً من بيته فيتصدق به في طريقه سرّاً ويقول إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة رسول الله ﷺ فالصدقة بين يدي مناجاته أفضل وأولى بالفضيلة.

٢٥- أنه فسر الشاهد الذي أقسم الله به في كتابه العزيز بيوم الجمعة وكما ورد الحديث أن اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود هو يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت عليه شمس ولا غربت على أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها بخير إلا استجاب له.

٢٦- أن يوم الجمعة هو اليوم الذي تفزع منه السموات والأرض والجبال والبحار والخلائق كلها إلا شياطين الإنس والجن لحديث كما قال أبو هريرة: (إن في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم في صلاة يسأل الله ﷻ شيئاً إلا آتاه إياه، فقال كعب: أنا أحدثكم عن يوم الجمعة، إنه إذا كان يوم الجمعة فزعت له السموات والأرض، والبر، والبحر، والجبال، والشجر، والخلائق كلها، إلا ابن آدم والشياطين، وحفت الملائكة بأبواب المساجد، فيكتبون من جاء الأول فالأول، حتى يخرج الإمام، فإذا خرج الإمام طمأنوا صحتهم، فمن جاء بعد، جاء لحق الله، لما كتب عليه، وحق على كل حال أن يغتسل يومئذ كاغتساله من الجنابة، والصدقة فيه أعظم من الصدقة في سائر الأيام، ولم تطلع الشمس ولم تغرب على مثل يوم الجمعة، فقال ابن عباس: هذا حديث كعب وأبي هريرة، وأنا أرى إن كان لأهله طيب يمسه فيه) [رجاله ثقات وإسناده صحيح].

٢٧- أن يوم الجمعة يوم يتجلى الله ﷻ فيه لأولائه المؤمنين في الجنة.

٢٨- أن يوم الجمعة هو اليوم الذي أذخره الله لهذه الأمة وأضل عنه أهل الكتاب قبلهم.

٢٩- أن يوم الجمعة خيرة الله من أيام الأسبوع كما أن شهر رمضان خيرته من شهور العام وليلة القدر خيرته من الليالي ومكة خيرته من الأرض ومحمد ﷺ خيرته من خلقه.

٣٠- أن الموتى تدنوا أرواحهم من قبورهم وتوافيه في يوم الجمعة فيعرفون زوارهم ومن يمر بهم ويسلم عليهم.

٣١- أنه يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يوافق صومه فلا بأس.

٣٢- أن يوم الجمعة يوم تذكير الناس بالمبدأ والمعاد والثواب والعقاب ويتذكرون به اجتماعهم يوم الجمع الأكبر قياماً بين يدي الله رب العالمين وكان أحق الأيام بهذا الغرض المطلوب اليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق وذلك يوم الجمعة فادخره الله لهذه الأمة لفضلها وشرفها فشرع الله اجتماعهم في هذا اليوم لطاعته وقدر اجتماعهم فيه مع الأمم لنيل كرامته فهو يوم الاجتماع شرعاً في الدنيا وقدراً في الآخرة وفي مقدار انتصافه وقت الخطبة والصلاة يكون أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

ومما روى من خطب النبي ﷺ كان إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش، يقول «صبحكم ومساكم» ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ثم

يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك ما لا فلاهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً، فإلي وعلي» [رواه مسلم].

وفي لفظ: يحمد الله ويشني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله».

وفي لفظ النسائي: «وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

وكان يقول في خطبته، ويطيل الصلاة، ويكثر الذكر، ويقصد الكلمات الجوامع، وكان يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته، مئة من فقهه» [رواه أحمد في المسند].

كيفية صلاة النبي ﷺ

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى كل من يحب أن يصلي كما كان رسول الله ﷺ يصلي عملاً بقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» [رواه البخاري].

١- يسبغ الوضوء وهو أن يتوضأ كما أمره الله عملاً بقوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، وقول ﷺ: «لا تقبل صلاة بغير طهور».

٢- يتوجه المصلي إلى القبلة وهي الكعبة أينما كان بجميع بدنه قاصداً بقلبه فعل الصلاة التي يريد بها من فريضة أو نافلة ولا ينطق بلسانه بالنية، لان النطق باللسان غير مشروع لكون النبي ﷺ لم ينطق بالنية ولا أصحابه **رضي الله عنهم**، ويسن إن يجعل له ستر

يصلي إليها إن كان إماماً أو منفرداً لأمر ﷺ بذلك، واستقبال القبلة شرط في الصلاة
آلاف مسائل مستثناه معلومة موضحة في كتب العلم.

٣- يكبر تكبيرة الإحرام قائلا الله أكبر ناظراً ببصره إلى محل سجوده.

٤- يرفع يديه عند التكبير إلى حذو منكبيه أو إلى حيال أذنيه.

٥- يضع يديه على صدره اليمنى على كفه الأيسر والرسغ والساعد لثبوت ذلك عن ﷺ.

٦- يسن أن يقرأ دعاء الاستفتاح وهو «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس،
اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد، وإن شاء قال بدلا من ذلك، سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك أسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك».

وإن أتى بغيرهما من الإستفتاحات الثابتة عن ﷺ فحسن والأفضل أن يفعل هذا
تارة وهذا تارة لأن ذلك أكمل في اتباع السنة، ثم يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم» ويقرأ سورة الفاتحة: لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة
الكتاب» ويقول بعدها «أمين» جهرا في الصلاة الجهرية وسرا في السرية ثم يقرأ ما تيسر
له من القرآن، والأفضل أن يقرأ بعد الفاتحة في الظهر والعصر والعشاء من أوسط
المفصل وفي الفجر من أطواله وفي المغرب تارة من أطواله وتارة من أقصاره عملا
بالأحاديث الواردة في ذلك.

٧- يركع مكبرا رافع يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه جاعلا رأسه حيال ظهره
واضعاً يديه على ركبتيه مفرقا أصابعه، ويطمئن في ركوعه ويقول: «سبحان ربي

العظيم» والأفضل أن يكررها ثلاثا أو أكثر، ويستحب أن يقول مع ذلك «سبحانك اللهم وبحمدك اللهم أغفر لي».

٨- يرفع رأسه من الركوع رافعا يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه قائلا: «سمع الله لمن حمدا» إن كان إماما أو منفردا، ويقول حال قيامه «ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الأرض ملء ما بينهما وملء ما شئت بعد» وإن زادا بعدها ما نصه «أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجد» فحسن لثبوت ذلك عن النبي ﷺ أما إن كان مأموما فانه يقول عند الرفع «ربنا ولك الحمد» إلى آخر ما تقدم ويستحب أن يضع يديه على صدره كما فعل في قيامه قبل الرجوع لثبوت ما يدل عن ﷺ من حديث وائل بن حجر وسهل بن سعد رضي الله عنهما.

٩- يسجد مكبرا واضعا ركبتيه قبل يديه إذا تيسر ذلك فان شق عليه قدم يديه قبل ركبتيه مستقبلا بأصابع رجليه ويديه القبلة ضامًا أصابع يديه ويكون على أعضائه السبعة، الجبهة مع الأنف، واليدين، والركبتين، وبطن أصابع الرجلين ويقول «سبحان ربي الأعلى» ويكرر ذلك ثلاثا أو أكثر، ويستحب أن يقول مع ذلك «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم أغفر لي» ويكثر من الدعاء لقول ﷺ: «أما الركوع فعظموافى الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم».

وقوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر من الدعاء» [رواهما مسلم في صحيحه]، ويسأل ربه من خير الدنيا والآخرة سواء كانت الصلاة فرضا أو نفلا، ويجافي عضديه عن جنبه، وبطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقيه ويرفع ذراعيه عن الأرض لقول ﷺ: «اعتدلوا في السجود ولا ييسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب».

١٠- يرفع رأسه مكبرا، ويفرش قدمه اليسرى، ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويضع يديه على فخذه وركبتيه ويقول «رب أغفر لي وارحمني وارزقني وعافني وأجبرني» ويطمئن في هذا الجلوس حتى يرجع كل فقار إلى مكانه كاعتداله بعد الركوع لأن ﷺ كان يطيل اعتداله بعد الركوع وبين السجدين.

١١- يسجد السجدة الثانية مكبرا ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى.

١٢- يرفع رأسه مكبرا، ويجلس جلسة خفيفة كالجلسة بين السجدين، وتسمى جلسة الاستراحة، وهي مستحبة في أصح قولي العلماء وإن تركها فلا حرج وليس فيها ذكر ولا دعاء، ثم ينهض قائما إلى الركعة الثانية معتمدا على ركبتيه إن تيسر ذلك، وإن شق عليه اعتمد على الأرض، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر له من القرآن بعد الفاتحة، ثم يفعل كما فعل في الركعة الأولى ولا يجوز للمأموم مسابقة إمامه لأن ﷺ حذر أمته من ذلك وتكره موافقته للإمام، والسنة له أن تكون أفعاله بعد إمامه من دون تراخ وبعد انقطاع صوته لقول ﷺ «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فإذا سجد فاسجدوا» [الحديث متفق عليه].

١٣- إذا كانت الصلاة ثنائية -أي ركعتين- كصلاة الفجر والجمعة والعيد جلس بعد رفعه من الثانية ناصبا رجله اليمنى مفترشا رجله اليسرى واضعا يده اليمنى على فخذه الأيمن قابضا أصابعه كلها إلا السبابة فيشير بها إلى التوحيد وإن قبض الخنصر والبصر من يده وحلق إبهامها مع الوسطى وأشار بالسبابة فحسن، لثبوت الصفتين عن ﷺ والفضل أن يفعل هذا تارة وهذا تارة ويضع يده اليسرى على فخذه وركبته، ثم يقرأ التشهد في هذا الجلوس وهو «التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك أيها

النبي ورحمة وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله» ثم يقول «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وال إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وال إبراهيم انك حميد مجيد» ويستعيذ بالله من أربع فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيى والممات ومن فتنة المسيح الدجال» ثم يدعوا بما شاء من خير الدنيا والآخرة وإذا دعا لوالديه أو غيرهم من المسلمين فلا بأس سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة لعموم قول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود لما علمه التشهد: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعوا» وفي لفظ آخر «ثم ليتخير من المسألة ما شاء» وهذا يعم جميع ما ينفع العبد في الدنيا والآخرة ثم ليسلم عن يمينه وشماله قائلا «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

١٤- إن كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب أو رباعية كالظهر والعصر والعشاء قرأ التشهد المذكور أنفا مع الصلاة على ﷺ ثم ينهض قائما معتمدا على ركبتيه رافعا يديه إلى حذو منكبيه قائلا «الله أكبر» ويضعهما أي يديه على صدره كما تقدم ويقرأ الفاتحة فقط، وإن قرأ في الثالثة والرابعة من الظهر زيادة عن الفاتحة في بعض الأحيان فلا بأس، لثبوت ما يدل على ذلك عن ﷺ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ثم يتشهد بعد الثالثة من المغرب وبعد الرابعة من الظهر والعصر والعشاء ويصلي على ﷺ ويتعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيى والممات ومن فتنة المسيح الدجال، ويكثر من الدعاء كما تقدم ذلك في الصلاة الثنائية، ومقعدته على الأرض

ناصبا رجله اليمنى.. لحديث أبي حميد الثابت في ذلك، ثم يسلم على يمينه وشماله قائلا: «السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله» ويستغفر الله ثلاثا ويقول «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» ثم ينصرف إلى الناس إن كان إماما ويستقبلهم بوجهه ثم يقول هو والمنفرد والمأموم...

«لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لأحول ولا قوة إلا بالله لا اله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

«ويسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده مثل ذلك ويكبره مثل ذلك» ويقول تمام المائة «لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ويقرأ «آية الكرسي، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس» بعد كل صلاة، ويستحب تكرار هذه السور الثلاث ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب لورود الأحاديث بها عن النبي ﷺ، وكل هذه الأذكار سنة وليست بفريضة.

ويشرع لكل مسلم ومسلمة أن يصلي قبل الظهر أربع ركعات وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ركعتين، والجميع اثنا عشرة ركعة وهذه الركعات تسمى الرواتب لأن النبي ﷺ كان يحافظ عليها في الحضر، أما في السفر فكان يتركها الأسنة الفجر والوتر فانه كان يحافظ عليهما حضرا سفرا.

والأفضل أن تصلي هذه الرواتب والوتر في البيت فان صلاها في المسجد فلا بأس لقول ﷺ: «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» والمحافظة عليها -أي السنن- من

أسباب دخول الجنة لقوله ﷺ: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته تطوعا بني له بيتا في الجنة» [رواه مسلم].

وان صلى أربعاً قبل العصر واثنين قبل المغرب واثنين قبل العشاء فحسن لأنه صح عن ﷺ ما يدل على ذلك.

والله ولي التوفيق والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله
وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين



صلاة العيدين

إذا لم يعلم بالعيد إلا بعد الزوال خرج من الغد فصلى بهم، ويسن تعجيل الأضحية وتأخير الفطر وأكله قبل الخروج إليها في الفطر تمرات وتراً ولا يأكل في الأضحية حتى يصلي، وإذا غدا من طريق رجع من آخر، وتسبى في صحراء قريبة فيصلي ركعتين، يكبر تكبيرة الإحرام ثم يكبر بعدها ستاً ويكبر في الثانية خمساً، يرفع يديه مع كل تكبيرة، ويقرأ فيهما «بسبح والغاشية» فإذا فرغ خطب ولا يتنفل قبلها ولا بعدها في موضعها ويسن التكبير في العيدين وإظهاره في المساجد والطرق والجهر به من أهل القرى والأصيار ويتأكد في ليلتي العيدين وفي الخروج إليها وفي الأضحية يبتدئ التكبير المطلق من

ابتداء عشر ذي الحجة والمقيد من صلاة الفجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق،
ويسن الاجتهاد في العمل الصالح أيام العشر.

صلاة الكسوف

ووقتها من حين الكسوف إلى التجلي، وهي سنة مؤكدة حضراً وسفراً حتى للنساء،
ويسن ذكر الله والدعاء والاستغفار والعق والصدقة ولا تعاد إن صليت ولم يتجل،
بل يذكرون الله ويستغفرونه حتى يتجلى وينادي لها «**الصلاة جامعة**» ويصلي ركعتين
يجهر فيهما بالقراءة، ويطيل القراءة والركوع والسجود، كل ركعة بركوعين لكن يكون
في الثانية دون الأولى ثم يتشهد ويسلم وإن تجلى فيها أتمها خفيفة لقوله ﷺ: «**فصلوا**
وادعوا حتى ينكشف ما بكم».

صلاة الاستسقاء

وهي سنة مؤكدة حضراً وسفراً وصفتها صفة صلاة العيد، ويسن فعلها أول النهار
ويخرج متخشعاً متذللاً متضرعاً لحديث ابن عباس فيصلي بهم ثم يخطب خطبة
واحدة ويكثر فيها الاستغفار ويدعوا ويرفع يديه منه ويقول:
«**اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غداً مجللاً سحاً عامّاً طبقاً دائماً غير**
ضار عاجلاً غير آجل اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت»

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق، اللهم إن بالعباد والبلاء من اللأواء والجهد والضعف ما نشكوه إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنزل علينا من بركاتك اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً فأرسل السماء علينا مدراراً» ويستحب أن يستقبل القبلة في أثناء الخطبة، ثم يحول رداءه فيجعل ما على الأيمن على الأيسر وعكسه لأنه ﷺ حول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة ثم حول رداءه. [متفق عليه].

ويدعوا سرّاً حال استقبال القبلة، وإن استسقوا عقب صلاتهم أو في خطبة الجمعة أصابوا السنة، ويستحب أن يقف في أول المطر ويخرج رحله وثيابه ليصيبها المطر ويخرج إلى الوادي إذا سال، ويتوضأ ويقول إذا رأى المطر: «اللهم صيباً نافعاً» وإذا زادت المياه وخيف من كثر المطر استحب أن يقول: «اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر» وإذا رأى سحاباً أو هبت ريح سأل الله من خيره واستعاذ الله من شره ولا يجوز سب الرياح، بل يقول: «اللهم إني أسألك من خير هذه الرياح وخير ما فيها وشر ما أرسلت به، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رياحاً ولا يجعلها ريحاً» وإذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» وإذا سمع نهيق حمار أو نباح كلب استعاذ بالله من الشيطان، وإذا سمع صياح الديك سأل الله من فضله.

يجب أن يصلي المريض قائماً في فرض لحديث عمران: «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب» [رواه البخاري زاد النسائي].

فإن لك تستطيع فمستلقيًا، ويومئ لركوعه ما أمكنه لقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

وتصح صلاة فرض على راحلة واقفة أو سائرة خشية تأذ بوحل ومطر لحديث يعلي بن أمية رواه الترمذي وقال: العمل عليه عند أهل العلم. والمسافر يقصر الرباعية خاصة وله الفطر في رمضان وإن أتم يمكن يلزمه الإتمام أتم، ولو أقام لقضاء حاجة بلانية إقامة ولا يعلم متى تنقضي، أو حبسه مطر أو مرض قصر أبدًا، والأحكام المتعلقة بالسفر أربعة: القصر والجمع والمسح، والفطر.

ويجوز الجمع بين الظهرين وبين العشائين في وقت أحدهما للمسافر، وتركه أفضل غير جمعي عرفة ومزدلفة ولمريض يلحقه بتركه مشقة، لأنه عليه الصلاة والسلام جمع من غير خوف ولا سفر وثبت الجمع للمستحاضة وهو نوع مرض، واحتج أحمد بأن المرض أشد من السفر وقال: الجمع في الحضر إذا كان من ضرورة أو شغل وقال: صحت صلاة الخوف عن النبي ﷺ من ستة أوجه أو سبعة كلها جائزة وأما حديث سهل فأنا أختاره وهي صلاة ذات الرقاع «طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائمًا وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسًا وأتموا لأنفسهم صم سلم بهم» [متفق عليه].

«وله أن يصلي بكل طائفة صلاة ويسلم بها» [رواه أحمد وأبو داود والنسائي] ويستحب

حمل السلاح فيها لقوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

ولو قيل بوجوبه لكان له وجه لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

وإذا اشتد الخوف صلوا رجالاً وركباً مستقبلي القبلة وغير مستقبلها لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩].

يومؤون إيماء بقدر الطاقة ويكون السجود أخفض من الركوع ولا تجوز جماعة إذا لم تمكن المتابعة.

استحباب سجود الشكر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بليّة ظاهرة

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريباً من عزوراء -مكان بين مكة والمدينة- نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً فمكث طويلاً ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجداً، فعله ثلاثاً، قال: «إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجداً لربي شاكراً، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي» [رواه أبو داود].

استحباب سجود التلاوة

من قرأ آية سجدة أو سمعها يستحب له أن يكبر ويسجد ثم يكبر للرفع من

السجود، وهذا يسمى سجود التلاوة ولا تشهد فيه ولا تسليم، فعن نافع عن ابن عمر قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا) [رواه أبو داود والبيهقي والحاكم].

وعن فضل آية السجدة: عن أبي هريرة رضي الله عنه: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله أمر بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار) [رواه أحمد ومسلم وابن ماجه].

ويشترط لسجود التلاوة ما اشترطوه للصلاة، من طهارة واستقبال قبلة وستر عورة
دعاء السجدة: لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن: «سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين» [رواه الخمسة إلا ابن ماجه].

وقال في آخره «ثلاثاً» على أنه ينبغي أن يقول في سجوده سبحان ربي الأعلى، إذا سجد سجود التلاوة في الصلاة.

قضاؤه: يرى الجمهور أنه يستحب عقب قراءة آية السجدة أو سماعها فإن آخر السجود لم يسقط ما لم يطل الفصل، فإن طال فإنه يفوت ولا يقضي.

سجود السهو

ثبت أن النبي ﷺ كان يسهوا في الصلاة، وصح عنه أنه قال: «إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني».

❁ وقد شرع لأمته في ذلك أحكاماً نلخصها فيما يلي:

سجود السهو سجدتان يسجدهما المصلي قبل التسليم أو بعده، وقد صح الكل عن رسول الله ﷺ، ففي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى، ثلاثاً، أو أربعاً، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم».

وفي الصحيحين في قصة ذي اليمين أنه ﷺ سجد بعدما سلم.

والأفضل متابعة الوارد في ذلك فيسجد قبل التسليم فيما جاء فيه السجود قبله ويسجد بعد التسليم فيما ورد فيه السجود بعده، ويخير فيما عدا ذلك قال الشوكاني وأحسن ما يقال في هذا المقام أنه يعمل على ما تقتضيه أقواله وأفعاله ﷺ من السجود قبل السلام وبعده، فما كان من أسباب السجود مقيداً بقبل السلام سجد له قبله، وما كان مقيداً ببعده السلام سجد له بعده، وما لم يرد تقييده بأحدهما كان مخيراً بين السجود قبل السلام وبعده من غير فرق بين الزيادة والنقص، لما أخرجه مسلم في صحيحه، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين».

❁ الأحوال التي يشرع فيها:

يشرع سجود السهو في الأحوال التالية:

١ - إذا سلم قبل إتمام الصلاة؛ لحديث ابن سيرين عن أبي هريرة قال: (صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي «الظهر والعصر» فصلّى ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين أصابعه ووضع خده على ظهر كفه اليسرى، وخرجت السرعات «وهم أول

الناس خروجًا» من أبواب المسجد، فقالوا قصرت الصلاة؟ وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه، وفي القوم رجل يقال له: ذو اليدين، فقال: يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة؟ فقال: «**لم أنس ولم تقصر**»، فقالوا: «**أكما يقول ذي اليدين؟**» فقال: نعم.. فقدم فصلى ما ترك ثم سلم، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه [الحديث رواه البخاري].

وعن عطاء أن الزبير صلى المغرب فسلم في ركعتين فنهض ليستلم الحجر فسبح القوم فقال: ما شأنكم؟ قال: فصلى ما بقى وسجد سجدين، قال: فذكر ذلك لابن عباس، فقال ما أمار أي ما بعد عن سنة نبيه ﷺ. [رواه أحمد والبخاري والطبراني].

٢- عند الزيادة على الصلاة، لما رواه الجماعة عن ابن مسعود أن النبي ﷺ صلى خمسًا فقليل له: أزيد في الصلاة؟ فقال: «**وما ذلك؟**» فقلت خمسًا فسجد سجدين بعدما سلم.

وفي هذا الحديث دليل على صحة صلاة من زاد ركعة وهو ساه، ولم يجلس في الرابعة.

٣- عند نسيان التشهد الأول أو نسيان سنة من سنن الصلاة، لما رواه الجماعة عن ابن بحنة أن النبي ﷺ صلى فقام في الركعتين فسبحوا به فمضى فلما فرغ من صلاته سجد سجدين ثم سلم.

وفي الحديث أن من سها عن القعود الأول وتذكر قبل أن يستتم قائمًا عاد إليه فإن أتم قيامه لا يعود، ويؤيد ذلك ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستتم قائمًا فليجلس، وإن استتم قائمًا فلا يجلس وسجد سجدي السهو**».

٤ - السجود عند الشك في الصلاة، فعن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر أواحدة صلى أم اثنتين فليجعلها واحدة، وإذا لم يدر اثنتين صلى أم ثلاثاً فليجعلها اثنتين، وإذا لم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليجعلها ثلاثاً، يسجد إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدتين» [رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه].

وفي رواية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى صلاة يشك في النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة».

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيمًا للشيطان» [رواه أحمد ومسلم] وفي هذين الحديثين دليل لما ذهب إليه الجمهور من إنه إذا شك المصلي في عدد الركعات بني على الأقل المتيقن له ثم يسجد للسهو.

فضل صلاة الليل

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾.

وقال تعالى: ﴿نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

وقال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له:

لم تصنع هذا يا رسول الله؟ وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» [متفق عليه].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل» [متفق عليه].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على عقدة - عليك ليل طويل فارقد - فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» [متفق عليه].

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا الليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» [رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» [رواه مسلم].

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإن خفت الصبح فأوتر بواحدة» [متفق عليه].

وعن جابر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت» [رواه مسلم].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الصلاة صلاة داوود، وأحب الصيام صيام داوود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه وينام سدسه، ويصوم يوماً ويفطر يوماً» [متفق عليه].

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة» [رواه مسلم].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قام أحدكم فليفتح الصلاة بركتين خفيفتين» [رواه مسلم].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع وغيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة) [رواه مسلم].

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل» [رواه مسلم].

عن أبي هريرة وعن أبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعاً كتب في الذاكرين والذاكرات» [رواه أبو داود بإسناد صحيح].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له» [رواه البخاري ومسلم].

وفي رواية لمسلم: «ثم ييسط يديه ويقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم؟ حتى ينفجر الفجر».

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تعار أي استيقظ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير،

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي ودعا استجيب له، فإن توضعاً ثم صلى قبلت صلاته» [رواه البخاري].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزى به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه واستغناؤه عن الناس» [رواه الحاكم والبيهقي].
عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» [رواه مسلم].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شيئاً إلا دخل في فم الملك» [رواه البيهقي].

عن بلال رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قرابة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها» فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «للمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام» [رواه أحمد والطبراني].

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من

الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»

[رواه أبو داود وابن خزيمة].

عن ابن عمر أن أباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة يقول لهم الصلاة، ثم يتلوا هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [رواه مالك في الموطأ].

بيان الأسباب الميسرة لقيام الليل

❁ أعلم أن قيام الليل صعب إلا من وفق للقيام بشروطه الميسرة له :

فمن الأسباب الظاهر، ومنها باطن

فأما الظاهر: لأن لا يكثر الأكل :

❧ ومنها: أن لا يتعب نفسه بالنهار وبالأعمال الشاقة.

❧ ومنها: أن لا يترك القيلولة بالنهار، فإنها تعين على قيام الليل.

❧ ومنها: أن تجتنب الأوزار.

وأما الميسرات الباطنة :

❧ فمنها: سلامة القلب للمسلمين، وخلوه من البدع، وإعراضه عن فضول

الكلام.

❧ ومنها: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل.

لله ومنها: أن يعرف فضل قيام الليل.

ومن أشرف البواعث على ذلك حب الله تعالى، وقوة الإيمان بأنه إذا قام ناجى ربه، وأنه حاضره ومشاهده، فتحمله المناجاة على طول القيام.

قال أبو سليمان رحمه الله تعالى: أهل الليل في ليلهم ألد من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة» [رواه أحمد].

✽ بيان طرق القسمة لأجزاء الليل:

وأحياء الليل مراتب:

المرتبة الأولى: أن يحيي الليل كله، روى ذلك جماعة من السلف.

المرتبة الثانية: أن يقوم نصف الليل وهو مروي أيضاً من السلف وأحسن الطريق في هذا أن ينام الثلث الأول من الليل، والسدس الأخير منه.

المرتبة الثالثة: أن يقوم ثلث الليل، فينبغي أن ينام النصف الأول والسدس الأخير، وهو قيام داوود عليه السلام.

المرتبة الرابعة: أن يقوم سدس الليل أو خمسه، والأفضل من ذلك ما كان في النصف الأخير، وبعضهم يقول أفضله السدس الأخير.

المرتبة الخامسة: أن يقوم الليل إلى أن يغلبه النوم فينام، فإذا انتبه قام، فإذا غلبه النوم نام، وهذا من أشد المكابدة، وهو طريق جماعة من السلف.

وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه: ما كنا نشاء أن نرى رسول الله ﷺ مصلياً من الليل إلا رأيناه، وما كنا نشاء أن نراه نائماً إلا رأيناه، وكان عمر رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله، فيقول: الصلاة الصلاة.

وقال الضحاك: أدركت أقواماً يستحيون من الله في سواد الليل من طول الضجعة.

الطريق الثاني: أن ينام الليل، فإذا أخذ حظه من النوم، وانتبه، قام الباقي، قال سفيان الثوري: إنما هي أول نومة، فإذا انتبهت لم أقلها يعني: لم ينم

المرتبة السادسة: أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين

وفي سنن أبي داود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ - الرجل - من الليل وأيقظ امرأته فصلياً جميعاً ركعتين، كتباً ليلئذ من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، وكان طلحة بن مصرف يأمر أهله بقيام الليل، ويقول صلوا ركعتين، فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار».

فهذه طرق قسمة الليل، فليتخير المزيد لنفسه ما يسهل عليه، فإن صعب القيام عليه في وسط الليل، فلا ينبغي أن يخل بإحياء ما بين العشائين والورد الذي بعد العشاء، ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر، ليكون قائماً في الطرفين، وهذه مرتبة سابعة.

❁ **فيما صعبت عليه الطهارة في الليل:**

فأما من صعبت عليه الطهارة في الليل، وثقلت عليه الصلاة، فليجلس مستقبل القبلة، وليذكر الله تعالى، وليدع الله مهما قدر فإن لم يجلس فليدع وهو مضطجع، ومن كان له ورد فغلبه النوم وفاته، فليأت به بعد صلاة الضحى، فد ورد ذلك في الحديث وليحذر من له عادة بقيام الليل أن يتركها، ففي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عمرو: «لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل».

❁ بيان الليالي والأيام الفاضلة :

أما الليالي المخصوصات بمزيد الفضل التي يستحب إحياؤها، فخمسة عشرة ليلة، ولا ينبغي للمزيد أن يغفل عنهن، لأنه إذا غفل التاجر عن موسم الربح فمتى يربح؟! فمن هذه الليالي سبع في رمضان، الليلة السابعة عشرة، وهي التي كانت صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر، والست الباقية هي أوتار العشر الأخير، إذ فيهن تطلب ليلة القدر.

وأما الثمان الآخر: فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه فإنها ليلة المعراج، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة، وليلتا العيدين وقد ورد صلوات لبعض هذه الليالي وليس فيها ما يثبت.

❁ ملاحظة :

ليس في أحياء ليلة من هذه الليالي حديث صحيح إلا العشر الأخير من رمضان الذي فيه ليلة القدر.

❁ وأما الأيام الفاضلة فتسعة عشر يوماً :

يوم عرفة، ويوم عاشوراء، ويوم سبع من رجب، ويوم سبع عشرة من رمضان، ويوم النصف من شعبان، ويوم الجمعة، ويوما العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي الحجة، والأيام المعدودات وهي أيام التشريق.

❁ ومن فضائل الأيام في الأسبوع :

يوم الاثنين، الخميس، وأيام البيض.

﴿ الزكاة ﴾

الزكاة عبادة مقترنة بفريضة الصلاة، وهذه العبادة لم يختص بها الإسلام، بل هي فريضة في شرائع الأمم السابقة، فهؤلاء أنبياء الله إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب يذكر القرآن الكريم عنهم في سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾.

وهذا نبي الله إسماعيل عليه السلام يقول القرآن الكريم عنه في سورة مريم: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ وهذا نبي الله عيسى عليه السلام يقول: ﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

والقرآن الكريم كثيراً ما قرّن الصلاة بالزكاة، وإذا كان بإمكان الإنسان أن يكون حياً بجسمه دون روحه فيمكن أن يكون الإنسان مسلماً دون زكاته. ولقد جعل الله إيتاء الزكاة شرطاً لتكفير السيئات قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢].

ورحمة الله وسعت كل شيء، ولكن الله سبحانه خصصها للذين يتقون ويؤتون الزكاة قال تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

ولم يعتبر القرآن الكريم المسلم مسلماً يحترم أخوانه من المسلمين إلا بالتوبة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

والقرآن الكريم أعتبر الدين القيم من شروطه الزكاة قال تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقد أثنى الله على المؤمنين ووصفهم بالفلاح قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٤].

وأخيراً فقد نذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لا يدفعون الزكاة ووصفهم مشركين ونفى
عنهم الإيمان باليوم الآخر: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَافِرُونَ﴾ [فصلت: ٦، ٧].

وشدد الوعيد على المقصرين فيها فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

ولذلك فالزكاة تساهم في إشاعة الأمن والأمان في المجتمع، فهي تنزع الأحقاد
من نفوس الفقراء المحرومين، وتطهر قلوب الأغنياء من الشح ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، [التغابن: ١٦].

وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

❁ شروط الزكاة:

أنه يجب على مؤدي الزكاة مراعاة أمور:

١ - البدار عقيب الحول وفي زكاة الفطر لا يؤخرها عن يوم الفطر، ويدخل وقت
وجوبها بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان ومن أخر زكاة ماله مع التمكن فقد
عصى، وتعجيل الزكاة جائز.

٢- أن لا ينقل الصدقة إلى بلد آخر فإن أعين المساكين في كل بلدة تمتد إلى أموالها.

٣- أن يقسم ماله بعدد الموجودين من الأصناف الثمانية في بلده، ويوجد في جميع البلاد أربعة أصناف «الفقراء، المساكين، الغارمون، المسافرين» أعني أبناء السبيل.

✽ حكمتها:

١- ابتلاء مدعي محبة الله تعالى بإخراج محبوبه.

٢- تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح، والشره والطمع، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٣- مواساة الفقراء وسد حاجاتهم.

٤- شكر النعمة، فإن لله ﷻ على عبده نعمة في نفسه وماله.

✽ وظائف المزكي:

١- التعجيل عن وقت الوجوب إظهاراً للرغبة في الامتثال بإيصال السرور إلى قلوب الفقراء.

٢- الإسرار فإن ذلك أبعد عن الرياء والسمعة: قال تعالى: ﴿وَلِنْ تَخْفَوْهَا وَتُوْثَوْهَا﴾
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

٣- أن يظهر حيث يعلم أن في إظهاره ترغيباً للناس في الاقتداء ويحرس سره من داعية الرياء فقد قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾.

٤- أن لا يفسد صدقته باليمن والأذى قال تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

٥- أن يستصغر العطية فإن استعظمها أعجب بها، والعجب من المهلكات، ولا يتم المعروف إلا بثلاث تصغيره، تعجيله، وستره.

٦- أن ينتقي من ماله أجوده وأحبه إليه فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾.

وينبغي ملاحظة أمرين أحدهما حق الله سبحانه بالتعظيم له، والثاني حق نفسه فإن الذي يقدمه هو الذي يلقيه غداً يوم القيامة.

٧- أن يطلب لصدقته من تركوا به الصدقة، ولا يكتفي بأن يكون من عموم الأصناف الثمانية، فإن في عمومهم خصوص صفات فليراع خصوص تلك الصفات، وهم خصوص من عموم الأصناف الثمانية ولهم صفات:

١- التقوى فليخص بصدقته المتقين.

٢- العلم فإن في إعطاء العلم إعانة على العلم ونشر الدين وذلك لتقوية الشريعة.

٣- أن يكون صادقاً في تقواه وعلمه بالتوحيد وتوحيده أنه إذا أخذ العطاء حمد الله ﷻ وشكره وحده.

٤- أن يكون صائباً لفقره، ساتراً لحاجته، كاتماً للشكوى كما قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

٥- أن يكون ذا عائلة، أو محبوباً لمرض أو دين، أو بسبب من الأسباب، فيوحد فيه معنى قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

٦- أن يكون من الأقارب وذوي الأرحام، فإن الصدقة عليهم صدقة وصلة.

❁ وظائف القابض:

- ١- أن يفهم أن الله ﷻ أوجب صرفه إليه ليكفي همه ويكون عوناً له على الطاعة، فإن استعان به على المعصية كان كافراً لأنعم الله.
- ٢- أن يشكر المعطي ويدعوا له ويثني عليه، وليكن ذلك بمقدار شكر السبب كقوله ﷻ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».
- ٣- أن ينظر فيما يأخذه فإن لم يكن من حلة تورع عنه فلا يأخذ ممن أكثر كسبه من الحرام إذا ضاق الأمر عليه.
- ٤- أن يتوقى مواقع الشبه في قدر ما يأخذ، يأخذ القدر المباح ولا يأخذ أكثر من حاجته.

❁ الأموال التي تجب فيها الزكاة:

١- النقود:

النقدان وهما، الذهب والفضة، وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُمْسِكُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس فيما دون خمس أواق صدقة».

٢- الأنعام:

الأنعام هي الإبل والبقر، والغنم، لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٣- الثمر والحبوب :

الحبوب: هي كل مدخر مقتات، من قمح وشعير وذرة ورز ونحوه.

وأما الثمر: فهو التمر والزيتون والزبيب لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وقوله ﷺ: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر، وفيما سقي بالنضج

نصف العشر» [البخاري].

❁ الأموال التي لا تزكي، وهي:

١- العبيد والخيول والبغال والحمير، لقوله ﷺ: «ليس على العبيد في فرسه وغلामه

صدقة» [البخاري].

٢- المال الذي لو يبلغ نصاباً إلا أن يتطوع صاحبه، لقوله ﷺ: «ليس فيما دون

خمسة أوسق صدقة، وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون

خمس ذود من الإبل صدقة» [متفق عليه].

٣- الفواكه والخضروات، إذا لم يثبت في زكاتها عن الرسول شيء بيد أنه يستجيب

إعطاء شيء منها للفقراء والجيران لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ

مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٤- حلي النساء إذا لم يقصد به غير الزينة، فإن قصد به مع الزينة الادخار لوقت

الحاجة فإنه تجب فيه الزكاة.

٥- الجواهر الكريمة كالزمررد والياقوت واللؤلؤ، وسائر الجواهر إلا أن تكون

للتجارة فتجب الزكاة في قيمتها كعروض التجارة.

٦- العروض التي للقنية لا للتجارة كالفراش ونحوها، وكذا الدور والمصانع فلا زكاة فيها إذا لم يرد عن الشراع زكاتها.

❁ أهل الزكاة:

أهل الزكاة ثمانية ذكرها الله ﷻ في كتابه فقال: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُؤُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

١- الفقراء: وهم لا يجدون شيئاً أو يجدون بعض الكفاية.

٢- المساكين: يجدون أكثرها أو نصفها، وقد عرف الرسول المسكين في حديثه: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس» [رواه البخاري].

٣- العاملون عليها: وهم جباتها وحفاظها.

٤- المؤلفة قلوبهم، ممن يرجى إسلامه، أو كف شره، أو يرجى بعطيته قوة إيمانه.

٥- وفي الرقاب وهم المكاتبون، ويفك منها الأسير المسلم.

٦- الغارم، هو المدين الذي تحمل ديناً في غير معصية الله ورسوله ويتعذر عليه

تسديده فيعطي من الزكاة ما يسد به دينه لقول الرسول ﷺ: «لا تحل المسألة إلا لثلاث:

لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفضع، أو لذي دم موجه» [الترمذي وأبو داود].

٧- في سبيل الله وهم الغزاة المتطوعة الذي لا ديوان لهم.

٨- ابن السبيل هو المسافر المنقطع عن بلده البعيد فيعطي من الزكاة ما يسد حاجته في غربته، وإن كان غنياً في بلاده.

سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ الصيام ﴾

فرض الله ﷺ على أمة محمد ﷺ الصيام كما فرضه على الأمم التي سبقتها بقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر شعبان سنة اثنتين من الهجرة المباركة. وصيام شهر رمضان واجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، فقد قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. ولرمضان فضائل عظيمة ومزايا عديدة لم تكن لغيره من الشهور والأحداث التالية تؤكد ذلك.

قوله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن، إذا اجتنب الكبائر» [رواه مسلم].

وقوله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه]. وقوله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجان، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، ونادى منادي: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، وله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» [رواه الترمذي].

ويشهد لفضل الصوم كما في قوله ﷺ: «الصيام جنة من النار، كجنة أحدكم من القتال» [رواه أحمد وغيره].

كما في قوله: «من صام يوماً في سبيل الله ﷻ زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً» [متفق عليه].

وكما في قوله عليه الصلاة والسلام: «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد» [رواه ابن ماجه].

وقوله ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد».

❁ فيما يستحب من الصوم، وما يكره، وما يحرم:

➤ ما يستحب من الصيام:

١- يوم عرفة، لغير الحاج وهو تاسع ذي الحجة لقوله ﷺ: «صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية» [رواه مسلم].

٢- ستة من أيام شوال؛ لقوله ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» [رواه مسلم].

٣- النصف الأول من شهر شعبان؛ لقول عائشة ؓ: (ما رأيت الرسول ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شهر شعبان) [متفق عليه].

٤- العشر الأول من شهر ذي الحجة؛ لقوله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله ﷻ من هذه الأيام، يعني العشر الأول من ذي الحجة» قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء» [رواه البخاري].

٥- شهر الله المحرم؛ لقوله ﷺ: «عندما سئل أي الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال: شهر الله الذي تدعونه المحرم» [رواه مسلم].

٦- الأيام البيض من كل شهر، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، لقول أبي ذر رضى الله عنه (أمرنا رسول الله أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض، ثلاثة عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، وقال هي كصوم الدهر) [رواه النسائي وصححه الألباني].

٧- يوم الاثنين والخميس، لما روي أنه ﷺ كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس عن ذلك فقال: «إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل مسلم أو لكل مؤمن إلا المتهاجرين فيقول آخرهما» [أحمد وسنده صحيح].

٨- صيام يوم وإفطار يوم؛ لقوله ﷺ: «أحب الصيام إلى الله صيام داوود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داوود كان ينام نصفه ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا» [متفق عليه].

٩- الصيام للأعزب الذي لا يقدر على الزواج؛ لقوله ﷺ: «من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» [رواه البخاري].

ما يكره في الصوم:

- ١- صيام يوم عرفة لمن وقف بعرفه.
- ٢- صيام يوم الجمعة منفردًا لقوله ﷺ: «إن الجمعة عيدكم فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده» [رواه البزار وسنده صحيح].
- ٣- صوم آخر شعبان لقوله ﷺ: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموه» [أصحاب السنن].
- ٤- صيام يوم السبت منفردًا لقوله ﷺ: «لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنب أو عود شجرة فليمضغه» [أصحاب السنن].
- ٥- الوصال، وهو مواصلة الصوم يومين فأكثر بلا إفطار لقوله ﷺ: «لا تواصلوا» [رواه البخاري].
- ٦- صوم يوم الشك، وهو يوم الثلاثين من شعبان لقوله ﷺ: «من صام يوم الشك فقد أبا القاسم» [رواه البخاري].
- ٧- صوم الدهر، وهو صوم السنة كلها بلا فطر؛ لقوله ﷺ: «لا تصم المرأة يومًا واحدًا، وزوجها شاهد إلا بإذنه، إلا رمضان» [متفق عليه].

الصوم المحرم:

- ١- صوم يوم العيد فطرًا كان أو ضحى؛ لقول عمر ﷺ: (هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صومهما: يوم فطركم من صومكم، واليوم الذي تأكلون فيه من نسككم) [رواه مسلم].
- ٢- أيام التشريق الثلاثة، إذ أرسل رسول الله ﷺ صائغًا في (منى): «أن لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وبعال» وفي لفظ: «وذكر الله». [الطبراني وأصله في مسلم].

٣- أيام الحيض والنفاس؛ لقوله ﷺ: «أليست إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ فذلك من نقصان دينها» [رواه البخاري].

ودل ذلك على فساد صوم الحائض.

٤- صوم المريض، الذي يخشى على نفسه الهلاك؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

✽ شروط الصوم:

يشترط في وجوب الصوم على المسلم أن يكون عاقلًا بالغًا لقوله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم» [رواه أحمد وأبو داود].

المسافر:

إذا سافر المسلم مسافة قصر، وهي ثمانية وأربعون ميلاً، رخص له الشارع في الفطر على أن يقضي ما أفطر فيه عند حضوره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

المريض:

إذا مرض المسلم في رمضان نظر، فإن كان يقدر على الصوم بلا مشقة شديدة صام، وإن لم يقدر أفطر، ثم إن كان يرجو البرء من مرضه فإنه ينتظر حتى البرء ثم يقضي ما أفطر فيه، وإن كان لا يرجى برؤه أفطر وتصدق عن كل يوم يفطره بمد من طعام، أي حفنه قمح، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الشيخ الكبير :

إذا بلغ المسلم أو المسلمة سنًّا من الشيخوخة لا يقوى معه على الصوم أفطر
وتصدق على كل يوم يفطره بمد من طعام، لقول ابن عباس رضي الله عنهما «رخص للشيخ
الكبير أن يطعم عن كل يوم مسكينًا ولا قضاء عليه».

الجامل والمرضعة :

إذا كانت المسلمة حاملًا فخافت على نفسها، أو على ما في بطنها أفطرت، وعند
زوال العذر قضت ما أفطرته، وإن كانت موسرة تصدقت مع كل يوم تصومه بمد من
قمح فيكون أكمل لها وأعظم أجرًا

✽ أركان الصوم وهي :

١ - النية؛ لقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

٢ - الإمساك، وهو الكف عن المفطرات

٣ - الزمان، والمراد به النهار، لقوله تعالى: ﴿اتِمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

✽ سنن الصوم وهي :

١ - تعجيل الفطر، وهو الإفطار عقب تحقق غروب الشمس لقوله ﷺ: «لا يزال

الناس بخير ما عجلوا الفطر» [متفق عليه].

٢ - كون الفطر على رطب أو تمر أو ماء.

٣ - الدعاء عند الإفطار، إذا كان ﷺ يقول عند فطره «اللهم لك صمنا وعلى

رزقك أفطرنّا، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم» [رواه أبو داود].

٤- السحور آخر الليل، بنية الصوم لقوله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»

[متفق عليه].

٥- تأخير السحور إلى الجزء الأخير من الليل؛ لقوله ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما

عجلوا الفطر وأخروا السحور» [رواه أحمد وهو صحيح].

✽ مكروهات الصوم:

١- المبالغة في المضمضة والاستنشاق عند الوضوء لقوله ﷺ: «وبالغ في

المضمضة والاستنشاق إلا أن يكون صائماً».

٢- مضغ العلك. ٣- القبلة.

٤- ذوق القدر أو الطعام. ٥- المضمضة لغير الوضوء.

٦- الاكتحال في أول النهار، ولا بأس في آخره.

٧- الحجامة أو الفصد خشية الضعف المؤدي إلى الإفطار لما في ذلك من التغيرير

بالصوم.

✽ ما يبطل الصوم أمور وهي:

١- وصول مانع إلى الجوف بواسطة الأنف كالسعوط، أو العين وأذن كالتقطير،

أو الدبر وقبل المرأة كالحقنة.

٢- ما وصل إلى الجوف بالمبالغة في المضمضة والاستنشاق في الوضوء وغيره

٣- الاستقاء العمد لقوله ﷺ: «من استقاء عمدًا فليقض»، أما من غلبه القيء

بدون اختيار فلا يفسد صومه.

٤- الأكل أو الشرب أو الوطء حال الإكراه على ذلك.

- ٥- من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل ثم تبين له طلوع الفجر.
- ٦- من أكل وشرب ظاناً دخول الليل ثم تبين له بقاء النهار.
- ٧- من أكل أو شرب ناسياً ثم لم يمسه ظاناً أن الإمساك غير واجب عليه ما دام قد أكل وشرب فواصل الفطر إلى الدليل.
- ٨- وصول ما ليس بطعام أو شراب إلى الجوف بواسطة الفم.
- ٩- الردة عن الإسلام إن عاد إليه لقوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

❁ وهذه المبطلات كلها تفسد الصوم وتوجب قضاء اليوم الذي بها غير أنها لا كفارة فيها، إذا الكفارة لا تجب إلا مع مبطلين وهما :

- ١- الجماع العمد من غير إكراه.
- ٢- الأكل أو الشرب بلا عذر مبيح.
- ❁ ما يباح للصائم فعله :
- ١- السواك طوال النهار.
- ٢- التبرد بالماء من شدة الحر.
- ٣- الأكل والشرب والوطء ليلاً.
- ٤- السفر لحاجة مباحة.
- ٥- التداوي بأي دواء حلال لا يصل إلى جوفه.
- ٦- مضغ الطعام لطفل صغير لا يجد من يمضغ له طعامه بشرط أن لا يصل إلى جوفه.
- ٧- التطيب غير البخور.

❁ ما يحفى عنه :

يحفى للصائم عن أمور وهي :

- ١- بلع الريق ولو كثر.
- ٢- غلبة القيء والقلس إن لم يرجع منها شيئاً إلى جوفه.

٣- ابتلاع الذباب غلبة وبدون اختياره.

٤- غبار الطريق والمصانع ودخان الحطب.

٥- الإصباح جنباً، ولو يمضي عليه النهار كله وهو جنب.

٦- الاحتلام، فلا شيء على من احتلم وهو صائم.

٧- الأكل أو الشرب خطأ أو نسياناً لقوله ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل أو

شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» [متفق عليه].

❁ تنبيه:

١- من فرط في قضاء رمضان بدون عذر حتى دخل عليه رمضان آخر فإن عليه أن

يطعم مكان كل يوم يقضيه مسكيناً.

٢- من مات من المسلمين وعليه صيام قضاءه عنه وليه، لقوله ﷺ: «من مات

وعليه صيام صام عنه وليه» [متفق عليه].

وقوله لمن سأله قائلاً: إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: «نعم،

فدين الله أحق أن يقضى» [متفق عليه].

ولذلك فإن الحكمة من الكفارة هي صون الشريعة من التلاعب بها وانتهاك

حرماتها، كما أنها تطهر نفس المسلم من آثار ذنب المخالفة التي ارتكبها بلا عذر.

❁ أنواع الصوم ودرجاته

اعلم أن الصوم ثلاث درجات، صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص

الخصوص.

أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

أما صوم الخوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل والجوارح عن الآثام.
وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والإفطار الدنيوية
وكفه عما سوى الله ﷻ بالكلية.

❁ أسرار الصوم وشروطه الباطنة :

- ١- غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى ما يشغل ويلهي عن ذكر الله.
- ٢- حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمرءاء.
- ٣- كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه.
- ٤- كف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل وعن المكروه وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار.
- ٥- أن لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلئ فما من وعاء أبغض إلى الله ﷻ من بطن مليء من حلال.
- ٦- أن يكون قلبه بعد الإفطار مضطرباً بين الخوف والرجاء إذ ليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين أو يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن ذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها.

❁ في فضل البر والإحسان في رمضان :

لفضل رمضان قد فضل كل ما يقع فيه من أفعال الخير وأضرب البر والإحسان

ومن ذلك :

١ - **الصدقة:** إذ قال عليه الصلاة والسلام: «من فطر صائماً فله أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» [أحمد والترمذي].

(وكان ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل) [رواه البخاري].

٢ - **قيام الليل:** إذ قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه].

٣ - **تلاوة القرآن الكريم:** إذ كان النبي ﷺ يكثر من تلاوة القرآن الكريم في رمضان، وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان. [سورة البخاري].

وكما ورد في الصحيح قال عليه الصلاة والسلام: «الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصوم: رب منعتك الطعام والشراب بالنهار، ويقول القرآن، منعتك النوم بالليل فشفعنا به» [أحمد والنسائي].

٤ - **الاعتكاف:** وهو ملازمة المسجد للعبادة تقرباً إلى الله ﷻ فقد اعتكف رسول الله ﷺ ولم يزل يعتكف العشر الأواخر من رمضان إلى أن توفاه الله تعالى كما ورد في الصحيح وقال عليه الصلاة والسلام: «المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة» [الطبراني والبيهقي].

٥ - **الاعتماد:** وهو زيارة بيت الله الحرام للطواف والسعي في رمضان إذ قال ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي»، وقال عليه الصلاة والسلام: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» [متفق عليه].

❁ وأخيرًا:

إن في رمضان خصال خيره كما قال رسول الله ﷺ قال من حديث رواه أبو هريرة قال: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمة من الأمم قبلها، خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته، ويقول يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك، ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة»، وقيل يا رسول الله أهى ليلة القدر؟ قال؟ «لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله» [رواه البزار والبيهقي].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

استغفرك وأتوب إليك



الحج والعمرة

حكمها:

الحج فريضة الله على كل مسلم ومسلمة استطاع إليه سبيلاً، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وهو فرض مرة في العمر لقوله ﷺ: «الحج مرة، فمن زاد فهو تطوع»، غير أنه يستحب تكراره كل خمسة أعوام لقوله ﷺ: «فيما يرويه عن ربه ﷻ: «إن عبداً صححت له جسمه، ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم» [ابن حبان في صحيحه].

أما العمرة فهي سنة واجبه، لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «حج عن أبيك واعتمر» [أصحاب السنن].

حكمتهما:

من الحكمة في الحج والعمرة، تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح أهلاً لكرامة الله تعالى في الدار الآخرة، لقوله ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» [متفق عليه].

في شروط وجوبهما:

يشترط لوجوب الحج والعمرة على المسلم الشروط الآتية:

- ١- الإسلام.
- ٢- العقل.
- ٣- البلوغ.

٤ - الاستطاعة، وهي الزاد والراحلة، لقوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

فالفقير الذي لا مال لديه ينفقه على نفسه أثناء حجه، وعلى عياله إن كان له عيال، حين يتركهم وراءه لا يجب عليه حج ولا عمره، وكذا من وجد مالا لنفقته ونفقة عياله، وإن لم يجد ما يركبه وهو لا يقوى على المشي أو وجد الطريق غير مأمون بحيث يخاف فيه على نفسه أو ماله فإنه لا يجب عليه الحج والعمره

❁ في الترغيب في الحج والعمره والترهيب من تركهما :

لقد رغب الشارع في هاتين العبادتين العظيمتين، وحث على فعلهما، ودعا إلى ذلك بأساليب متنوعة، وأضرب من البيان مختلفة من ذلك قوله ﷺ: «أفضل الأعمال: إيمان بالله ورسوله، ثم جهاد في سبيله، ثم حج مبرور» [متفق عليه]، وقوله: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [متفق عليه].

كما رهب من تركهما وحذر من التقاعس عن فعلهما بما لا مزيد عليه، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

❁ أركان الحج والعمره :

للحج أربعة أركان وهي: الإحرام، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة فلو سقط منها ركن لبطل الحج.

وللعمره ثلاثة أركان، وهي: الإحرام والطواف، والسعي، فلا تتم إلا بها.

الركن الأول من أركان الحج والعمره (الإحرام) وهو نية الدخول في أحد النسكين:

الحج والعمره المقارنة للتجرد والتلبية، وله واجبات، وسنن، ومحضورات وهي:

أولاً: الواجبات :

المراد من الواجبات الأعمال التي لو ترك أحدها لوجب على تاركه دم، أو صيام عشرة أيام إن عجز عن الدم، وواجبات الإحرام ثلاثة، وهي:

١ - **الإحرام من الميقات:** وهو المكان الذي حدده الشارع للإحرام عنده بحيث لا يجوز تعديه بدون إحرام لما كان يريد الحج أو العمرة.

الإحرام من الميقات: وهو المكان الذي حدده الشارع للإحرام عنده بحيث لا يجوز تعديه بدون إحرام لمن كان يريد الحج أو العمرة.

٢ - **التجرد من المخيط:** فلا يلبس المحرم ثوباً ولا قميصاً ولا برنساً، ولا يعتم بعمامة ولا يغطي رأسه بشيء أبداً، كما لا يلبس خفاً ولا حذاء، لقوله ﷺ: «لا يلبس المحرم الثوب ولا العمام ولا السراويل ولا البرانس ولا الخفاف، إلا من لم يجد نعلين فليلبس خفين ولقطعهما من أسفل الكعبين» [رواه البخاري].

٣ - **التلبية،** وهي قول: (لبك اللهم لبك، لبك لا شريك له لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

يقولها المحرم عن الشروع في الإحرام وهو الميقات لم يتجاوز، ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها وتجديدها عند كل مناسبة من نزول أو ركوب أو إقامة صلاة أو فراغ منها، أو ملاقة رفاق.

ثانياً: السنن :

السنن هي الأعمال التي لو تركها المحرم لا يجب عليه فيها دم، ولكن يفوته بتركها أجر كبير وهي:

- ١- الاغتسال للإحرام، ولو لنفساء أو حائض، إذ أن امرأة لأبي بكر رضي الله عنه، وضعت وهي تنوي الحج، فأمرها الرسول ﷺ بالاغتسال. [رواه مسلم].
- ٢- الإحرام في رداء أو إزار أبيض نظيفين لفعله ﷺ ذلك.
- ٣- وقوع الإحرام عقب صلاة نافلة أو فريضة.
- ٤- تقليص الأظافر، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، لفعله ﷺ ذلك.
- ٥- تكرار التلبية وتجديدها كلما تجددت حال من ركوب أو نزول أو صلاة لقوله ﷺ: «من لبي حتى تغرب الشمس أمسى مغفور له» [ابن تيمية في منسكه ولم يخرج].
- ٦- الدعاء والصلاة على النبي عقب التلبية إذ كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من التلبية سأل الله الجنة واستعاذ به من النار.

المحظورات وحكمها:

- المحظورات، وهي الأعمال الممنوعة، والتي لو فعلها المؤمن لوجب عليه فيها دم أو صيام أو إطعام، وتلك الأعمال هي:
- ١- تغطية الرأس بأي غطاء.
 - ٢- حلق الشعر أو قصه وإن قل، وسواء كان شعر رأسه أو غيره.
 - ٣- قلم الأظافر، وسواء كانت اليدين أو الرجلين.
 - ٤- مس الطيب.
 - ٥- لبس المخيط مطلقاً.

❁ حكمها :

من فعل واحدًا من هؤلاء الخمس منها وجبت عليه فدية وهي: صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين مدًا من بر، أو ذبح شاة، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

٦- قتل صيد البر، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ٩٥].

❁ حكمها :

وما قتل الصيد ففيه جزاؤه بمثله من النعم لقوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ﴾.

٧- مقدمات الجماع: من قبله ونحوها، لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

❁ حكمها :

وأما مقدمات الجماع فإن على فاعلها دمًا، وهو ذبح شاة.

٨- الجماع، لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ والرفث شامل للجماع ومقدماته.

❁ حكمها :

وأما الجماع فإنه يفسد الحج بالمرة، غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتم وعلى صاحبه بدنة، أي بعير، فإن لم يجد صام عشرة أيام، وعليه مع القضاء من عام آخر.

٩- عقد النكاح أو خطبته، لقوله ﷺ: «لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب»

[رواه مسلم].

❁ حكمها :

وأما عقد النكاح وخطبته وسائر الذنوب كالغيبة والنميمة وكل ما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة والاستغفار، إذ لم يرد عن الشارع وضع كفارة له سوى التوبة والاستغفار.

❁ في كيفية الحج والعمرة :

أن يقلم من أراد الإحرام بأحد النسكين أظفاره، ويقص شاربه، ويحلق عانته، ويتنّف إبطيه ثم يغتسل ويلبس إزارًا ورداء أبيضين نظيفين ويلبس نعلين. وإذا وصل إلى الميقات صلى فريضة أو نافلة ثم نوى نسكه قائلًا: «**لبيك اللهم حجًا**»، هذا إن أراد الأفراد، وإن أراد التمتع قال: «**عمرة**»، وإن أراد القران، قال: «**حجًا وعمرة**». وله أن يشترط على ربه فيقول: (إن محلي من الأرض حيث تحبسني). فإنه إن حصل له مانع حال بينه وبين مواصلة الحج أو العمرة كمرضٍ ونحوه تحلل من إحرامه ولا شيء عليه، ثم يواصل التلبية رافعًا بها صوته في غير إجهاد، إلا أن تكون امرأة فإنها لا تجهر بها، ولا بأس أن ترفع صوتها بقدر ما تسمع رفيقتها معها.

ويستحب له أن يدعو ويصلي على النبي ﷺ كلما فرغ من التلبية كما يستحب له أن يجدد التلبية كلما تجددت حال من ركوب أو نزول أو صلاة، أو ملاقة رفاق. وينبغي أن يكف لسانه عن غير ذكر الله تعالى وبصره عما حرم الله عليه. كما ينبغي أن يكثر في طريقه من البر والإحسان رجاء أن يكون حجه مبرورًا، فليحسن إلى المحتاجين، وليتسم هاشأً باشأً في وجوه الرفاق، مليئاً لهم الكلام باذلاً لهم السلام والطعام، وإذا وصل مكة استحب له أن يغتسل لدخولها، وإذا وصلها دخلها من أعلاها، وإذا وصل

إلى المسجد الحرام دخله من باب بني شيبه: باب السلام، وقال: بسم الله وبالله وإلى الله اللهم افتح لي أبواب فضلك. وإذا رأى البيت رفع يديه وقال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام فحينا ربنا السلام. اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبراً. وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبراً. الحمد لله رب العالمين كثيراً، كما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله الذي بلغني بيته ورآني لذلك أهلاً. والحمد لله على كل حال. اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك الحرام وقد جئتكَ لذلك. اللهم تقبل مني واعف عني، وأصلح لي شأني كله. لا إله إلا أنت.

ثم يتقدم إلى المطاف متطهراً مضطجاً فيأتي الحجر الأسود فيقبله أو يستلمه، أو يشير إليه إن لم يمكن تقبيله ولا استلامه، ثم يستقبل الحجر وتصديقاً معتدلاً ناوياً طوافه قائلاً: بسم الله، والله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ. ثم يأخذ في الطواف جاعلاً البيت عن يساره راملاً، أي مهرولاً، إن كان في طواف القدوم وهو يدعو أو يذكر أو يصلي على النبي ﷺ، إلى أن يحاذي الركن اليماني فيستلمه بيده، ويختم الشوط بدعاء: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

ثم يطوف الشوط الثاني والثالث هكذا. ولما شرع في الشوط الرابع يترك الرمل ويمشي في سكون حتى يتم الأربعة الأشواط الباقية، فإذا فرغ أتى الملتزم ودعا باكياً خاشعاً، ثم يأتي مقام إبراهيم فيصلّي خلفه ركعتين يقرأ فيها بالفاتحة والكافرون والفاتحة والصمد، ثم بعد الفراغ يأتي «زمزم» فيشرب منه مستقبل البيت حتى يروى، ويدعو عند الشرب بما شاء وإن قال: اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً

من كل داء فحسن ثم يأتي الحجر الأسود فيقبله أو يستلمه ثم يخرج إلى المسعى من باب الصفا تالياً قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ..﴾ إلى قوله: ﴿شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ حتى إذا وصل إلى الصفا رقيه، ثم استقبل البيت وقال: الله أكبر ثلاثاً، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة. ثم ينزل قاصداً «المروة» فيمشي في المسعى ذاكراً داعياً إلى أن يصل إلى بطن الوادي المشار إليه الآن بالعمود الأخضر فيخب مسرعاً إلى أن يصل إلى العمود الأخضر الثاني، ثم يعود إلى المشي في سكيكة ذاكراً داعياً مصلياً على النبي ﷺ، إلى أن يصل إلى المروة فيرقاه ثم يكبر ويهلل ويدعو كما صنع على «الصفا» ثم ينزل فيسعى ماشياً إلى بطن الوادي فيخب ويهرول، ولما يخرج يمشي حتى يصل إلى «الصفا» فيرقاه ثم يكبر ويهلل ويدعو ثم ينزل قاصداً «المروة» فيصنع كما صنع أولاً حتى يتم سبعة أشواط بثمان وقفات: أربع على «الصفا» وأربع على «المروة»، ثم إن كان معتمراً قصر شعره وحل من إحرامه وقد تمت عمرته بمجرد فراغه من السعي وتقصيره من شعره، وإن كان مفرداً أو قارناً وقد ساق الهدى وجب عليه أن يبقى على إحرامه حتى يقف «بعرفات» ويرمي جمرة العقبة يوم النحر، وعندئذ يتحلل، وإلا فله أن يفسخ حجه إلى عمرة ويتحلل.

وإذا كان يوم التروية ثامن الحجة أحرم بنية الحج على النحو الذي أحرم فيه بعمرته، إن كان متمتعاً، وأما المفرد أو القارن فإنهما على إحرامهما الأول. وخرج ملبياً إلى «منى» ضحى ليقیم بها يومه وليلته فيصلي بها خمس أوقات، حتى إذا طلعت الشمس من يوم «عرفة» خرج من «منى» ملبياً قاصداً «نمرة» بطريق «ضب» فيقيم بها إلى

الزوال، ثم يغتسل ويأتي المسجد مصلي الرسول ﷺ فيصلي مع الإمام الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم فإذا قضيت الصلاة ذهب إلى «**عرفات**» للوقوف بها، وله أن يقف في أي جزء منها، لقوله ﷺ: «**وقفت ها هنا وعرفات كلها موقف**» [رواه مسلم]. وإن وقف عند الصخرات في أسفل جبل الرحمة، وهو موقف رسول الله ﷺ فحسن وله أن يقف راكبًا أو راجلاً أو قاعدًا يذكر الله تعالى ويدعوه حتى تغرب الشمس ويدخل جزء من الليل يسير، أفاض في سكة ملبيا إلى مزدلفة بطريق المأزمين فينزل بها وقبل أن يضع رحله يصلي المغرب ثم يضع رحله ويصلي بها العشاء ويبيت بها حتى إذا طلع الفجر صلى الصبح وقصد المشعر الحرام ليقف عنده مهلاً مكبراً داعياً وله أن يقف في أي مكان من «**مزدلفة**»، لقوله ﷺ: «**وقفت ها هنا وجمع كلها موقف**» [رواه مسلم]. حتى إذا أسفر الصبح وقبل طلوع الشمس التقط سبع حصيات ليرمي بها جمرة «**العقبة**» ويندفع إلى «**منى**» ملبياً، وإذا وصل محسراً حرك دابته وأسرع في سيره نحو رمية حجر، ولما يصل إلى «**منى**» يذهب رأساً إلى جمرة «**العقبة**» فيرميها بسبع حصيات يرفع يده اليمنى حال الرمي قائلاً: الله أكبر، وإن زاد اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيًا مشكوراً وذنبا مغفوراً فحسن، ثم إن كان معه هدي عمد إليه فذبحه أو ناب من يذبح عنه إن كان عاجزاً، وله أن يذبح في أي مكان شاء، لقوله ﷺ: «**نحرت ها هنا ومنى كلها منحر**» [رواه مسلم]. ثم يحلق أو يقصر، والحلق أفضل، وإلا هنا فقد تحلل التحلل الأصغر فلم يبق محرماً عليه إلا النساء، لقوله ﷺ: «**إذا رمى أحدكم جمرة العقبة وحلق فقد حل له كل شيء إلا النساء**» [رواه أبو داود]. فله أن يغطي رأسه ويلبس ثيابه ثم يسير إلى «**مكة**» إن أمكن ليطوف طواف الإفاضة الذي هو أحد أركان الحج الأربعة فيدخل

المسجد متطهرًا فيطوف على نحو طواف القدوم غير أنه لا يضطبع - لا يكشف عن كتفه - ولا يرمل، أي لا يسرع في الأشواط الثلاثة الأولى، فإذا أتم سبعة أشواط صلى ركعتين خلف المقام، ثم إن كان مفردًا أو قارئًا، وقد سعى مع طواف القدوم فإن سعيه الأول يكفيه وإن كان متمتعًا خرج إلى المسعى فسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط على النحو الذي تقدم، فإذا فرغ من سعيه فقد تحلل كامل التحلل، ولم يبق محرماً عليه شيء، إذ أصبح حلالاً يفعل كل ما كان محظوراً عليه بسبب الإحرام، ثم يعود من يومه إلى «منى» فيبيت بها، وإذا زاغت الشمس من أول يوم من أيام التشريق ذهب إلى الجمرات فرمى الجمرة الأولى وهي تلي مسجد الخيف رماها بسبع حصيات، واحدة بعد أخرى يكبر مع كل حصاة. ولما يفرغ من رميها يتنحى قليلاً، فيستقبل القبلة يدعو بما يفتح الله عليه. ثم يسير إلى الجمرة الوسطى فيرميها كما رمى الأولى، ويتنحى قليلاً فيستقبل القبلة ويدعو، ثم يسير إلى جمرة العقبة وهي الأخيرة فيرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ولا يدعو بعدها، إذ لم يدع النبي ﷺ عندها، وينصرف، فإذا زالت الشمس من اليوم الثاني خرج فرمى الجمرات الثلاث على النحو الذي سبق. ثم إن تعجل نزل مكة من يومه قبل غروب الشمس، وإن لم يتعجل بات ليلته بمنى، وإذا زالت الشمس من اليوم الثالث رمى الجمرات كما تقدم، ثم رحل إلى مكة وإذا عزم على السفر إلى أهله طاف طواف الوداع سبعة أشواط. وصلى بعده ركعتين خلف المقام، وانصرف راجعاً إلى أهله، وهو يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد. وهو على كل شيء قدير، أيون تائبون، عابدون لربنا حامدون. لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

❁ تنبيه:

في الإحصار

من أحصر أي منع من دخول مكة، أو الوقوف **«بعرفة»** بعدو أو مرض ونحوه من الموانع القاهرة وجب عليه ذبح شاة أو بدنة أو بقرة في محل إحصاره، أو أن يبعث بها إلى الحرم إن أمكنه ذلك ويتحلل من إحرامه لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ مَا اسْتَيْسَرَ مِنْ أَهْدَى﴾ [البقرة: ١٩٦].

في طواف الوداع

طواف الوداع وهو أحد أطوفة الحج الثلاثة وهو سنة واجبة من تركه لغير عذر وجب عليه دم، ومن تركه لعذر فلا دم عليه، ويأتي به الحاج أو المعتمر عندما يريد الرجوع إلى أهله بعد فراغه من حجه أو عمرته، وإنهاء إقامته بمكة المكرمة، فيأتي به في آخر ساعة يريد الخروج فيها من مكة المكرمة بحيث إذا طاف لا يشتغل بشيء بل يخرج من مكة مباشرة، وإن هو أقام زمناً لبيع أو شراء ونحوهما، بلا ضرورة وتدعوا إلى ذلك أعاد الطواف، لقوله ﷺ: «لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهد بالبيت» [رواه مسلم].

❁ ثواب الحج:

روي ابن حبان في صحيحه حديثاً رائعاً يدل على الثواب العظيم الذي يتفضل به ربنا العلي الكبير على من حج بيته الكريم بصدق وإخلاص.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في مسجد منى فأثاء رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالاً: يا رسول الله، جئنا نسألك، قال: «إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت»،

فقالا أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقفي للأنصاري: سل، قال أخبرني يا رسول الله قال: «جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام، وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك على الإفاضة».

فقال الرجل: والذي بعثك بالحق هذا ما جئت أسألك.

فقال عليه الصلاة والسلام: «فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام: لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب الله بك به حسنة ومحا عنك خطيئة».

وأما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بني إسماعيل، وأما طوافك بالصفا والمروة بعد ذلك فكعتق سبعين رقبة.

وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله تعالى يهبط إلى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة، يقول: عبادي جاؤني شعثاً من كل فج عميق يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل أو كقطر المطر، أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبيدي مغفوراً لكم، ولمن شفعت له، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات، وأما نحرك فمدخور لك عند ربك، وأما حلقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحي بها عنك خطيئة.

وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فأنت تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول، أعمل فيما تستقبل، فقد غفر لك ما مضى.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

استغفرك وأتوب إليه

﴿ فضل الصدقة ﴾

دعا الإسلام إلى البذل، وحض عليه في أسلوب يستهوي الأفتدة ويبعث في النفس الأريحية، ويشير فيها معاني الخير والبر والإحسان، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وقال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ومكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً» [رواه مسلم].

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «وَأَمْرُكُمْ بِالْصَّدَقَةِ، فَإِنْ مِثْلُ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ آسَرَهُ الْعَدُو فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ أَنَا أَفْتَدِي مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ».

هذا الكلام له برهانه وجوده، ودليل وقوعه، فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرون لأنهم جربوه.

وقد روي الترمذي في (جامعه) من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الصَّدَقَةَ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتُدْفِعُ مِيتَةَ السُّوءِ» وكما أنها تطفي غضب الرب تبارك وتعالى فهي تطفي الذنوب والخطايا كما تطفي الماء النار.

وفي الترمذي عن معاذ بن جبل قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين»، ثم تلا: ﴿نُجَافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

وفي تمثيل النبي ﷺ ذلك بما قدم ليضرب عنقه، فافتدى نفسه منهم بماله كفاية، فإن الصدقة تفدي العبد من عذاب الله تعالى، فإن ذنوبه وخطاياها تقتضي هلاكه، فتجيء الصدقة تفديه من العذاب وتفكه منه.

ولهذا قال الرسول الله ﷺ في الحديث الصحيح لما خطب النساء يوم العيد: «يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فإنني رأيتكن أهل النار» [رواه الترمذي].
وقد حثهن ورغبهن على ما يفدين به أنفسهن من النار.

وقال عمر رضي الله عنه: ذكر لي أن الأعمال تتباهى، فتقول الصدقة أنا أفضلكم.
فالصدقة تطلق على جميع أنواع المعروف والإحسان حتى أن فضل الله الواصل منه إلى عباده صدقة منه عليهم، وقد كان بعض السلف ينكر ذلك ويقول: إنما الصدقة ممن يطلب جزاءها وأجرها والصحيح خلاف ذلك، وقد قال النبي ﷺ في قصر الصلاة في السفر: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» [أخرجه مسلم].

وقال: «من كانت له صلاة لبيل، فغلب عليه نوم، فنام عنها كتب الله له أجر صلاته، وكان نومه صدقة من الله تصدق بها عليه» [أخرجه النسائي ومالك].

والصدقة بغير المال نوعان: أحدهما ما فيه تعديدية الإحسان إلى الخلق فتكون

صدقة عليهم وربما كان أفضل من الصدقة بالمال وهذا كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه دعاء إلى طاعة الله وكف عن معاصيه، وذلك خير من النفع بالمال، وكذلك تعليم العلم النافع وإقراء القرآن، وإزالة الأذى عن الطريق، والسعي في جلب النفع للناس ودفع الأذى عنهم، وكذلك الدعاء للمسلمين والاستغفار لهم.

❁ فوائد الصدقة:

اعلم أن صدقة التطوع والإنفاق في سبيل الله لهما فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة، وهذه بعض الأمثلة لذلك

١ - الحسنات يوم الحسرات:

إذا كانت الصدقة من كسب حلال وخالصة لوجه الله تعالى فإن الله تبارك وتعالى يقبلها بفضله ﷻ، ويضاعف ثوابها لصاحبها أضعافاً مضاعفة، والله ذو الفضل العظيم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيباً، فإن الله يتقبلها بيمينه، ويربيها كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصة حتى تكون مثل الجبل، فتصدقوا» [متفق عليه].

٢ - تكفير الذنوب:

إن من رحمة الله ﷻ بعباده أن جهل الصدقة من أسباب غفران الذنوب وتكفير السيئات، وفي الحديث معاذ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على أبواب الخير؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار» [أخرجه الترمذي].

٣- السمو بالنفس:

إن المتصدق تسموا نفسه وتزكوا كلما كان سبباً في تفريج كربة مسلم، أو سبباً في تضميد جراحات الفقر التي تنتاب كثيراً من المسلمين وهو بهذا المسلك النبيل يرتفع بنفسه عن هذا المستوى الآسن الذي يقع فيه عباد المال، الذين يركضون جهدهم وراء المادة متغافلين عما أوجب الله في هذا المال من حقوق فأورثهم ذلك قسوة وغلظة في القلوب، فأظلمت قلوبهم، ولقد وصفهم الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام هؤلاء فقال: «تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم» [أخرجه البخاري].

٤- من خلق النبي ﷺ:

كان من أخلاقه عليه الصلاة والسلام الجود والكرم وكان عليه الصلاة والسلام يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، بل يعطي الشيء وهو أحوج ما يكون إليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً تمضي علي ثلاثة أيام وعندي منه دينار إلا شيء أرصدة لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا».

٥- زيادة المال

قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْضِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

الصدقة لا تنقص المال بل تكون سبباً لزيادته ونمائه وبركته، وبها يرزق الله المتصدق ويجبره وينصره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى» [رواه مسلم].

٦- استغلال المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة :

إذا حشر الناس يوم القيامة واشتد الكرب ودنت الشمس من رؤوس الخلائق، فإن المتصدقين يتفيئون في ظل العرش وتستترهم صدقاتهم من فيح جهنم كما ثبت في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - وذكر منهم - رجلاً تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» [أخرجه البخاري].

٧- محبة الله ومحبة الناس واحترامهم له :

المتصدق يكسب محبة الناس واحترامهم له، حيث أن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها.

٨- سعادة في قلب المنفق والمتصدق :

ما أجمل شعور المنفق أو المتصدق عندما يكون سبباً في مسح دموع مكروب، أو يدخل السرور على قلب فقير معدوم انقطعت به السبل، إنها سعادة يهبها الله تعالى لعباده المحسنين المنفقين سعادة لا توزن بأموال الدنيا كلها كما في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

٩- الصدقات تزكي النفوس :

إن المحافظة على الصدقة والإنفاق في سبيل الله يكسب الإنسان خلق الجود والكرم، وتطهره من رذيلة الشح والبخل لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

١٠- نعم الله على العباد كثيرة لا تحصى :

إن صدقة المتصدق ما هي إلا ترجمة عملية لشكر المولى تعالى على فضله

وجوده وكرمه، والنعم إذا لم تقابل بالشكر كان هذا نذير يسلب هذه النعم، وبشرها
تدوم وتزداد ويبارك فيها يقول تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

١١ - تيسير الطاعة على المتصدق:

إن الله يعين المتصدق على الطاعة ويهيئ له طريق السداد والرشاد ويذل له سبيل
السعادة قال الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥ - ٧].

١٢ - ادخار الأموال للأخرة:

إن من الحقائق المعلومة لدى الناس إن المال الذي يصل إلى أيدينا لا بد أنه يوماً
سيزول ويتحول إلى أيدي آخرين بعد وفاة جامعهم، ولا يبقى إلا جميل الذكر وحميد
الفعال، أنه لا ينفعنا منه إلا ما أخبر به الصادق الأمين بقوله: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ إِلَّا مَا
أَكَلْتَ فَأَنْتِيتَ، وَمَا لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، وَمَا تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ» [أخرجه مسلم].

❁ أنواع الصدقة

ليست الصدقة قاصرة على نوع معين من أعمال البر، بل القاعدة العامة أن كل
معروف صدقة.

١- روي عن أبي هريرة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «عمل كل مسلم صدقة»،
قالوا: يا رسول الله فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق»، قالوا:
فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف»، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل
بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة» [رواه البخاري].

٢- فقال عليه الصلاة والسلام: «كل معروف صدقة، ومن المعروف أن تلقي أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إنائه» [رواه الترمذي].

٣- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه» قلت يا رسول الله من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «لأن من أبواب الصدقة: التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم، والحجر، وتهدي الأعمى وتسمع الأصم، والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللفهان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماع زوجتك أجر»، قلت: كيف يكون لي أجر في شهوتي؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرأيت لو كان لك ولد، فأدرك ورجوت خيره، فمات أكنت تحتسب به؟» قلت نعم؟ قال: «فأنت خلقتة؟» قلت بلى الله خلقه، قال: «فأنت هديته؟» قلت: بل الله هداه، قال: «فأنت كنت ترزقه؟» قلت: بل الله كان يرزقه، قال: «كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فإن شاء الله أحياه، وإن شاء أماته ولك أجر» [رواه أحمد واللفظ له ومعناه في مسلم].

٤- بناء المساجد: قال عليه الصلاة والسلام: «من بني مسجداً يبتغي به وجهه بني الله له بيتاً في الجنة» [أخرجه البخاري].

٥- نشر العلم: قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

٦- إطعام الطعام: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

٧- العناية بالأيتام: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» [أخرجه مسلم].

٨- الصدقة في رمضان: لقول رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» [رواه الترمذي].

٩- النفقة على الجهاد: قال رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا» [رواه البخاري].

١٠- النفقة على المعسرين: قول الرسول ﷺ: «من أنظر معسراً ووضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله».

١١- الصدقة في الكلمة الطيبة: قال رسول الله ﷺ: «من أستطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمر، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» [رواه أحمد ومسلم].

١٢- الصدقة في الغرس والزرع: قال رسول الله ﷺ: «لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع فليأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة» [رواه البخاري].

وقد تكاثرت النصوص بتفضيل الذكر على الصدقة بالمال وغيره من الأعمال كما في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من أنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله ﻋﻠﻴﻚ» [حديث صحيح أخرجه أحمد والترمذي].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير

وهو على كل شيء قدير، في اليوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتني أحدًا بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» [أخرجه البخاري ومسلم].

❁ أولى الناس بالصدقة :

أولى الناس بالصدقة أولاد المتصدق وأهله وأقاربه، ولا يجوز التصدق على أجنبي وهو محتاج إلى ما يتصدق به لنفقته ونفقة عياله فعن جابر رضي الله عنه : (إذا كان أحدكم فقيرًا فليبدأ بنفسه، وإن كان فضل فعلى ذوي قرابته، أو قال: ذوي رحمة، وإن كان فضل فهاهنا وهاهنا) [رواه أحمد ومسلم].

وقد صح الحديث بأن نفقة الرجل على أهله صدقة ففي الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم : «نفقة الرجل على أهله صدقة» [رواه مسلم].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لسعد: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك» [رواه البخاري ومسلم].

فقال صلى الله عليه وسلم : «تصدقوا»، قال رجل: عندي دينار، قال: «تصدق به على نفسك»، قال: عندي دينار آخر، قال: «تصدق به على زوجتك»، قال: عندي دينار آخر، قال: «تصدق به على ولدك»، قال: عندي دينار آخر، قال: «تصدق به على خادمك»، قال: عندي دينار آخر، قال: «أنت أبصر به». [رواه أبو داود والنسائي والحاكم].

❁ إبطال الصدقة :

ولذلك فإنه يحرم أن يمن المتصدق على من تصدق عليه أو أن يؤذيه أو يرائي

بصدقته، لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوْا صَدَقَتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَى كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِثَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

وقال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم»، قال أبو ذر رضي الله عنه: خابوا وخسروا، من هم يا رسول؟ قال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.

❁ التصدق بالحرام:

لا يقبل الله الصدق، إذا كانت من حرام:

قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَٱعْمَلُوا صَٰلِحًا إِنِّ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾» [المؤمنون: ٥١].

وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب له. [رواه مسلم].

❁ أفضل الصدقة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أي الصدقة أفضل؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمر الغنى، ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان» [رواه البخاري].

❁ وأخيرًا:

إن السخي قريب من الله ومن خلقه ومن أهله وقريب من الجنة وبعيد عن النار،
والبخيل بعيد من خلقه وبعيد من الجنة قريب من النار، فجود الرجل يحبه إلى أضداده،
وبخله يبغضه إلى أولاده.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ التوبة ﴾

كلمة التوبة، هي رجوع العبد إلى الله، ومفارقة لصراط المغضوب عليهم والضالين، وذلك لا يحصل إلا بهداية الله إلى الصراط المستقيم.

كما أن التوبة ليس كما يظنها البعض، ألفاظ باللسان ثم الاستمرار علي الذنب وتأمل قول اله تعالى: ﴿وَأَن أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣].

كما أن الله ﷻ أمر العباد بإخلاص التوبة وجوباً فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

وأيضاً قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» [رواه ابن ماجه].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٥٣] ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا﴾ [الزمر: ٥٣، ٥٤].
وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢].

إن الله منحنا مهلة للتوبة قبل أن يقوم الكرام الكاتبون بالتدوين فقال النبي ﷺ: «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ، فإن ندم وأستغفر الله منها ألقاها، وإلا كتبت واحدة، ومهلة أخرى بعد الكتابة وقبل حضور الأجل» [رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعل الإيمان].

ومعصية كثير من الناس اليوم، أنهم لا يرجون لله وقارا فيعصونه بأنواع الذنوب

ليلاً ونهاراً، ومنهم طائفة ابتلوا باستصغار الذنوب، فترى أحدهم يحتقر في نفسه بعض الصغائر.

فإذا علمت هذا الواقع الحاصل فقارن بينه وبين الأثرين التاليين من صحيح البخاري رحمته الله.

١- عن أنس رضي الله عنه قال: (أنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعتها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات).

٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جب يخاف أن يقع عليه، وأن الفاجر يرى ذنوبه كذباب طار على أنفه، فقال به هكذا).

❁ وقد ذكر أهل العلم أن:

الصغير قد تقترن بها من قلة الحياء، وعدم المبالاة وترك الخوف من الله، مع الاستعانة بها ما يلحقها من الكبائر بل يجعلها في رتبها ولأجل ذلك لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

ونقول لمن هذا حاله: (لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن أنظر إلى من عصيت).

❁ حقيقة التوبة:

١- أن عبودية التوبة من أحب العبوديات إلى الله، وأكرمها عليه فإنه سبحانه يحب التوابين.

٢- إن للتوبة عنده سبحانه منزلة ليست لغيرها من الطاعات ولهذا يفرح سبحانه بتوبة عبده حين يتوب إليه أعظم فرح يقدر، كما مثله النبي ﷺ بفرح الواجد لراحته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض الدوية المهلكة، بعدما فقدها، وأيس من أسباب

الحياة، ولذلك فإن العبد ينال بالتوبة درجة المحبة فيصير حبيباً لله، فإن الله يحب التوابين ويحب العبد المفتن التواب.

٣- إن عبودية التوبة فيها من الذل والانكسار، والخضوع، والتملق لله، والتذلل له، ما هو أحب إليه من كثير من الأعمال الظاهر، لذلك فإن الله سبحانه أقرب ما يكون إلى عبده عند ذله وانكسار قلبه.

كما في الأثر في الإسرائيليين، يا رب أين أجذك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من أجلي، ولأجل هذا كان، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. [مسند الإمام أحمد بن حنبل].

٤- إن الذنب قد يكون أنفع للعبد إذا اقترنت به التوبة، ومن كثير من الطاعات، وهذا قول معنى السلف، قد يعمل العبد الذنب فيدخل به الجنة، ويعمل الطاعة فيدخل بها النار، فقالوا: كيف ذلك؟ قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه، فيحدث له انكساراً، وندماً وتوبة، واستغفاراً، فيكون سبب نجاته، ويعمل الحسنة فلا يزال نصب عينيه كلما ذكرها أورثته عجباً وكبراً ومنة، فتكون سبب هلاكه، فإذا أراد الله بهذا العبد خيراً ألقاه في ذنب يكسره به ويعرفه قدره، فيكون هذا الذنب أنفع لهذا من طاعات كثيرة، ويكون بمنزلة شرب الدواء ليستخرج به الداء العضال، كما قيل بلسان الحال في قصة آدم وخروجه من الجنة بذنبه.

يا آدم، لا تجزع من كأس كانت زلل كانت سبب كيسك، فقد أخرجك بها منك داء لا يصلح أن تجاورنا به، وألبست بها حلة العبودية.

يا آدم، إنما ابتليتك لأني أحب أن أظهر فضلي، وجودي، وكرمي، على من عصاني «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم».

يا آدم إذا عصمتك وعصمت بنيك من الذنوب، فعلى من أجود بحلمي؟ وعلى من أجود بعفوي ومغفرتي، وتوبتي، وأنا التواب الرحيم.

يا آدم لا تجزع من قلبي لك: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا﴾ فلك خلقتها، ولكن أهبط إلى دار المجاهدة، وابذر بذر التقوى، وأمطر عليه سحائب الجفون، فإذا اشتد الحب واستغلظ، استوى على سوقه، فتعال واحصده.

يا آدم، ما أهبطتك من الجنة إلا لتتوسل إلي في الصعود، وما أخرجتك منها نفياً لك عنها، ما أخرجتك منها إلا لتعود.

يا آدم، ذنب تذلل به لدينا، أحب إلينا من طاعة تدل بها علينا.

يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم، لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، أتيتك بقرابها مغفرة.

يا ابن آدم، إذا أمنت لا تشرك بي شيئاً، أقمت حملة عرشي ومن حوله يسبحون بحمدي ويستغفرون لك وأنت على فراشك.

وفي الحديث العظيم الإلهي حديث أبي ذر، يا عبادي، أنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فمن علم أني ذو قدرة على المغفرة، غفرت له ولا أبالي: لقول تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

يا عبدي، لا تعجز فمناك الدعاء وعلي الإجابة، ومنك الاستغفار وعلي المغفرة، ومنك التوبة وعلي تبديل سيئاتك إلى حسنات: وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

وهذا من أعظم البشارة للتائبين إذا أقترن بتوبتهم إيمان وعمل صالح ولذلك فإن كلمة التوبة كلمة عظيمة لها مدلولات عميقة، ولأن الأمر عظيم لا بد له من شروط.

✽ شروط التوبة :

وهي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل، وإرجاع حقوق من ظلمهم، أو طلب البراءة منهم. وهذه تجتمع في الوقت الذي تقع فيها التوبة.

✽ شروط أخرى ذكرها أهل العلم :

- ١- أن يكون ترك الذنب لله لا لشيء آخر.
 - ٢- أن يستشعر قبح الذنب وضرره.
 - ٣- أن يبادر العبد إلى التوبة وذلك أن تأخيرها ذنب في حد ذاته.
 - ٤- أن يخشى على توبته من النقص.
 - ٥- استدراك ما فات من حق الله.
 - ٦- أن يفارق موضع المعصية.
 - ٧- أن يفارق من أعانته على المعاصي والله تعالى يقول في كتابه العزيز:
- ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧].
- ٨- إتلاف المحرمات الموجودة المعينة على المعصية.
 - ٩- أن يختار من الرفقاء الصالحين من يعينه على نفسه ويكون بديلاً عن رفقاء السوء، وأن يحرص على الذكر ومجلس العلم.

١٠- أن يعمد إلى البدن الذي رباه بالسحت، فيصرف طاعته في طاعة الله، ويتحرى الحلال حتى يثبت له لحم طيب.

١١- أن تكون التوبة قبل الغرغرة، وقبل طلوع الشمس من مغربها لقوله عليه الصلاة والسلام: «من تاب إلى الله قبل أن يغرغر قبل الله منه» [رواه أحمد والترمذي].

وقوله: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» [رواه مسلم].

وقوله: «إن للتوبة باباً عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب».

وفي رواية: «عرضة مسيرة سبعين عام، لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها»

[رواه الطبراني في الكبير].

وأعلم أن التوبة إذا استجمعت شرائطها فهي مقبولة بإذن الله تعالى.

❁ علامات صحة التوبة:

١- أن يكون بعد التوبة خيراً مما كان قبلها، ومنها لا يزال الخوف مصاحباً له، ولا يأمن مكر الله طرفه عين، فخوفه مستمر إلى أن يسمع قول الرسل لقبض الروح: ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] فهناك يزول الخوف.

٢- ومنها انخلاع وانصداع قلبه، وتقطعه ندمًا وخوفًا، وهذا على قدر عظيم من الجنانية وصغرها، لقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُعِثُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠].

٣- فعلامه صحة التوبة الندم، ورقة القلب، وغزارة الدمع، ومن علامته أن تتمكن تلك الذنوب في قلبه بدلاً من حلاوتها.

❁ بيان ما ينبغي أن يبادر إليه التائب :

ما ينبغي فعله بعد الإقلاع عملاً :

١- عمل القلب بالندم والعزم على عدم العودة.

٢- عمل الجوارح بفعل الحسنات المختلفة ومنها صلاة التوبة.

ولذلك ينبغي على التائب أن يأتي بحسنات تضاد ما عمل من السيئات لتمحوها وتكفرها، والحسنات المكفرة تكون بالقلب واللسان والجوارح على حسب السيئات، فما كان بالقلب، فنحو التضرع والتذلل، وأما اللسان الاعتراف بالظلم والاستغفار، مثل أن يقول رب ظلمت نفسي فاغفر لي، وأما الجوارح فبالطاعات، والصدقات وأنواع العبادات.

عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي، ركعتين، ثم يستغفر إلا غفر الله له» [رواه أصحاب السنن].

ثم تلا الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ لَهُ إِثْرٌ سِوَى ذَلِكَ وَلَكِنْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَآفَعِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

والاهتمام بإسباغ الوضوء كما أمر الله تعالى قبل أن يصلي ركعتين لقوله عليه الصلاة والسلام: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره» [رواه مسلم].

والإكثار من الاستغفار وذكر الله في جميع الأحوال، والإكثار من الأعمال الصالحة قدر ما يستطيع لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «واتبع السيئة الحسنة تمحها» [صحيح الجامع].

❁ الفوائد التي تجنيها من التوبة :

١- التوبة تمحي عن الذنوب: قال ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»

[رواه ابن ماجه].

٢- التوبة تبدل السيئات حسنات، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

[الفرقان: ٧٠].

٣- التوبة تطهر قلب التائب: قال ﷺ: «إن العبد إذا أخطأ خطيئته، نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وهو الران الذي ذكر الله تعالى، كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» [رواه أحمد والترمذي].

٤- والتوبة سبب في الحياة الهادئة المطمئنة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

٥- التوبة سبب في سعة الرزق والقوة: قال الله تبارك وتعالى على لسان نبيه نوح: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠ - ١٢].

٦- التوبة سبب الفلاح في الدنيا والآخرة: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٠].

❁ مكضرات الذنوب :

١- إسباغ الوضوء والمشي إلى المساجد

قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» فقالوا: بلى

يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط» [رواه مالك ومسلم].

٢- صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء

قال ﷺ: «صيام يوم عرفة، إني أحاسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

«وصيام يوم عاشوراء إني أحاسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» [رواه الترمذي].

٣- قيام رمضان

قال ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه» [رواه البخاري ومسلم].

٤- الحج المبرور

قال ﷺ: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» [رواه البخاري].

٥- التجاوز عن المعسر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسرًا قال لفتيانه، تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه» [رواه البخاري].

٦- بذل السلام وحسن الكلام

قال ﷺ: «إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام» [رواه الخرائطي وصححه الألباني].

٧- الصبر على البلاء

قال ﷺ: «إن الله ﷻ يقول: إني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب ﷻ: أنا قيدت عبدي وابتليته، فأجروا له كما تجرون له وهو صحيح» [أخرجه الإمام أحمد].

٨- «المحافظة على الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر» [رواه مسلم].

٩- الإكثار من السجود

قال ﷺ: «عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة» [رواه مسلم].

١٠- قيام الليل

عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قرابة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم» [رواه الحاكم].

١١- متابعة الحج والعمرة

قال ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنه متابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما تنفي الكير خبث الحديد» [رواه ابن ماجه].

١٢- الصلاة

وفي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقى من درنه؟»

قالوا: لا يبقى من درنه شيئاً، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوها الله به الخطايا»
[فتح الباري].

١٣- الصدقة

قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

١٤- أذكار تكفر الذنوب

روى الإمام مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه» [صحيح مسلم].

قال ﷺ: «من قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر» [رواه البخاري ومسلم].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل ربد البحر» [شرح صحيح مسلم].

١٥- حضور مجالس الذكر تقرباً إلى الله تبارك وتعالى

قال ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن تقوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات» [رواه أحمد].

❁ وأخيراً بيان سعة رحمة الله تعالى :

إنه كلما طالع العبد ممن ربه سبحانه عليه قبل الذنب، وفي حال مواقفته، وبعده، وبره به وحلمه عنه، وإحسانه إليه، هاجت من قلبه لواجع محبته، والشوق إلى لقائه، فإن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها، وأي إحسان أعظم من أحسان من يبارزه العبد بالمعاصي، وهو يمدّه ينعمه ويعامله بالطفاه، ويسبل عليه ستره، ويحفظه من خطفات أعدائه المترقبين له أدنى عثرة ينالون منه بها يغيتهم ويردهم عنه، ويحول بينهم وبينه وهو في ذلك بعينه يراه، ويطلع عليه، فالسماء تستأذن ربها أن تحصبه، والأرض تستأذنه أن تخسف به، والبحر يستأذنه أن يغرقه.

كما في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن النبي ﷺ قال: «ما من يوم إلا والبحر يستأذن ربه: أن يغرق ابن آدم والملائكة تستأذنه: أن تعاجله وتهلكه، والرب تعالى يقول دعوا عبد فأنا أعلم به، إذ أنشأته من الأرض، إن كان عبدكم فشأنكم به، وإن كان عبدي فمني وإلي، عبدي، وعزتي وجلالي إن أتاني ليلاً قبلته، وإن أتاني نهاراً قبلته، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً وإن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن مشي إلي هرولت إليه، وإن استغفرني غفرت له، وإن استقالني أقلته، وإن تاب إلي تبت عليه، من أعظم مني جوداً وكرماً، وأنا الجواد الكريم، عبدي يبارزوني بالعظام، وأنا أكلؤهم في مضاجعهم، وأحرسهم على فرشهم، من أقبل إلي تلقيته من بعيد ومن ترك لأجلي أعطيته فوق المزيد، ومن تصرف بحولي وقوتي ألنت له الحديد، ومن أراد مرادي أردت ما يريد، أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبتهم، وإن لم يتوبوا فأنا طيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعائب».

❁ وأخيرًا:

وأخيرًا أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** رحيم كريم عفو غفور أرحم بعبادة من الأم بوليدها، فأقبل على الله وأرجع إليه تائبًا مستغفرًا نادمًا فالله لا يتخلى عن عبده إذا جاءه مقبلًا عليه راجيًا رحمته التي وسعت كل شيء فلا تسوف التوبة فإنك لا تدري متى يدركك الموت وأحسن الظن بالله تبارك وتعالى كما جاء في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظن بي خيرًا فله، وإن ظن بي شرًا فله» [رواه أحمد].

فأحسن الظن بأرحم الراحمين وسر إليه تائبًا مستغفرًا متيقنًا أنه لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه وسارع في فعل الخيرات ورفقة عباده الصالحين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ آداب تلاوة القرآن ﴾

قد أمتن الله على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حتى اتسع على أهل الإفتكار طريق الاعتبار بما فيه من القصص والأخبار واتضح به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم، بما فصل فيه من الأحكام وفرق بين الحلال والحرام فهو الضياء والنور، وبه النجاة من الغرور، وفيه شفاء لما فيه الصدور، من تمسك به فقد هدى، ومن عمل به فقد فاز، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ومن أسباب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بأدابه وشروطه، والمحافظة على ما فيه من الأعمال الباطنة الظاهرة وذلك لا بد من بيانه وتفصيله.

✽ فضائل القرآن:

أعظم فضائل القرآن الكريم أنه كلام الله ﷻ وقد مدحه الله تعالى في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

وقوله أيضًا: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٢].

ومن أفراد البخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وعن أنس رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «إن الله ﷻ أهلين من الناس»، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» [رواه النسائي].

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارفق كما كنت تترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» [صححه الترمذي].

❁ فضل الذكر بقراءة القرآن :

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمسمائة كتب قنطار من الأجر» [رواه ابن السني].

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين».

❁ ثواب التلاوة :

في وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء» [رواه ابن حبان].

❁ أجر التلاوة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة» [رواه أحمد].

❁ تعهد القرآن :

وعنه ﷺ قال: «تعاهدوا القرآن فوا الذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها» [متفق عليه].

نسيان القرآن ذنب عظيم: قال النبي ﷺ: «عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة،

يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أرى ذنباً أعظم من سورة
من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» [رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه].

❁ آداب القرآن:

١- ينبغي لقارئ القرآن أن يكون على وضوء مستعملاً للأدب مطرّقاً غير متربع
ولا متكئ، ولا جالس على هيئة المتكبر، إنه إن قرأ على غير وضوء أو كان مضطجعا
في الفراش فله أيضاً فضل ولكنه دون ذلك، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
٢- إدمان تلاوته.

٣- في مقدار القراءة: وللقراء عادات مختلفة في الاستكثار، والاختصار والمأثور
عن عثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنه إنهم كانوا يختمون القرآن
في كل جمعة ويقسمونه سبعة أحزاب.

٤- الترتيل: هو المستحب في هيئة القرآن وهو المقصود به التفكير والتدبر.

٥- البكاء: فإن لم يكن فالتباكي وهو مستحب مع القراءة ومنشؤه الحزن وذلك
أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره
ونواهيه فيحزن لا محالة ويبكي.

٦- ومنها أن يراعي حق الآيات فإذا مر بآية سجدة سجد وإذا مر بآية تسبيح سبح
وكبر، وإذا مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر وإذا مر بآية رحمة سأل وإذا مر بآية
عذاب تعوذ.

٧- الإسرار بالقراءة أبعد عن الرياء والتصنع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه وقد جاء في الحديث: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» [أخرجه أبو داود].

٨- تحسين القراءة وترتيبها من غير تمطيط مفرط يغير النظم وذلك سنة وفي الحديث: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

٩- حمد الله عند قطع القراءة على توفيقه ونعمته وسؤال الثبات للإخلاص.

١٠- أن يوالي قراءته ولا يقطعها لحديث الناس وفيها نظر إذا عرضت حاجة.

١١- أن يقرأ بالقراءة المستفيضة لا الشاذة الغريبة.

١٢- أن تكون قراءته عن العدول الصالحين العارفين بمعانيها.

١٣- أن يقرأ ما أمكنه في الصلاة لأنه أفضل أحوال العبد ولأن في الحديث، أن القراءة فيها تضاعف على القراءة خارجاً عنها.

١٤- استحباب ختم القرآن في ركعتي الفجر أو في ركعتي المغرب وأن يتحرى قراءته متطهراً ومنها إن كان قاعداً استقبل القبلة.

١٥- أن يفخمه لأنه روى عنه عليه الصلاة والسلام: «نزل القرآن بالتفخيم»

[أخرجه الحاكم، قال الحافظ أبو موسى: معناه أن يقرأه على قراءة الرجال، ولا يخضع الصوت به ككلام النساء].

١٦- أن يعتقد جزيل ما أنعم الله عليه إذ أهله الله لحفظ كتابه، ويستصغر عرض

الدنيا أجمع في جنب ما خوله الله تعالى ويجتهد في شكره.

١٧- ترك المباهاة وأن لا يطلب به الدنيا بل ما عند الله.

١٨- أن لا يقرأ في المواضع القذرة.

١٩- ينبغي أن يكون ذا سكينه ووقار وقناعة ورضا بما قسم الله تعالى مجانباً للدنيا ومحاسباً لنفسه يعرف القرآن في سمته وخلقه لأنه صاحب الملك والمطلع على قد ما وعد فيه وهدد، فإذا بدرت منه سيئة بادر محوها بالحسنة.

٢٠- لا ينبغي أن يكون له إلى أحد حاجة، بل ينبغي أن تكون حوائج الناس كلها إليه، قال الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله: رأيت رب العزة في المنام، فقلت: يا رب، ما أقرب ما يتقرب به إليك المتقربون؟ فقال: بكلامي يا أحمد، فقلت بفهم أو بغير فهم؟ فقال بفهم وبغير فهم.

٢١- أن لا يكون عند تلاوته من الغافلين عنه المخالفين له، إذ أنه قد يتسبب في لعن نفسه لأنه إن قرأ «ألا لعنة الله على الكاذبين» أو «لعنة الله على الظالمين» وكان كاذباً أو ظالماً فإنه يكون لا عناءاً لنفسه، والرواية التالية تبين مقدار خطأ المعرضين عن كتاب الله الغافلين عنه المتشاغلين بغيره.

فقد روى أنه جاء في التوراة أن الله تعالى يقول: «أما تستحي مني يا أيك كتاب الله من بعض أخوانك، وأنت في الطريق تمشي، فتعدل عن الطريق وتقع لأجله وتقرأه وتتدبره حرفاً حرفاً، حتى لا يفوتك شيء منه، وهذا كتابي أنولته إليك، أنظر كيف فصلت لك فيه من القول، وكم كررت عليك فيه لتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه، فكنت أهون عليك من بعض أخوانك، يا عبدي يقعد إليك بعض أخوانك فتقبل إليه بكل وجهك، وتصغي إلى حديثه بكل قلبك، فإن تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أو مات إليه أن كف، وها أنا مقبل عليك ومحدث وأنت معرض بقلبك عني، أفجعلتني أهون عندك من بعض أخوانك؟».

٢٢- يجتهد في أن يتصف بصفات أهله الذين هم أهل الله وأن يتسم بسماتهم كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون)، قال محمد بن كعب: كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة لونه، ويشير إلى سهره وطول تهجده، ولذلك ينبغي لصاحب القرآن أن يكون باكيًا محزونًا حكيماً، عليماً سكيناً، ولا يكون جافياً، ولا غافلاً، ولا صاخباً، ولا صياحاً ولا حديداً.

❁ أعمال الباطن في التلاوة:

١- فهم عظمة الكلام وعلوه وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولطفه بخلقه في إيصال كلامه إلى إفهام خلقه

٢- التعظيم للمتكلم فالقارئ عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، ولن تحضره عظمة المتكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله وأفعاله

٣- حضور القلب وترك حديث النفس والتجرد له عند قراءته وصرف الهم عن غيره

٤- التدبر وهو وراء حضور القلب قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره، والمقصود من القرآن التدبر، ولذلك سن فيه الترتيل لأن الترتيل في الظاهر ليتمكن من التدبر بالباطن قال علي رضي الله عنه (لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها).

٥- التفهم وهو أن يستوضح عن كل آية ما يليق بها إذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله ﷻ وذكر أفعاله، وذكر أحوال المكذبين لهم وأنهم كيف أهلكوا، وذكر أوامره وزواجره، وذكر الجنة والنار.

٦- التخلي عن موانع الفهم أكثر الناس منعوا عن فهم القرآن لأسباب وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن

٧- التخصيص وهو أن يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن فإن سمع أمرًا أو نهيًا قدر أنه المنهي والمأمور وإن سمع وعدًا أو وعيدًا فكذلك وأن سمع قصص القرآن الأولين والأنبياء، وأنا القصص لم يرد بها السمر وإنما المقصود أن تعتبر به وتأخذ من بضاعته ما تحتاج إليه، فما من قصة في القرآن إلا وسياقها لفائدة في حق النبي ﷺ وأمته.

٨- التأثر وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بسبب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره، ومهما تمت معرفته كانت الخشية أغلب الأحوال على قلبه

❁ وأخيرًا:

قال الرسول ﷺ: «إن هذا القرآن مآدبة الله فأقبلوا مآدبته ما استطعتم، وإن هذا القرآن جبل الله المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، وعصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيع فيستعتب، ولا يعوج، فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته، كل حرف عشر حسنات، أما إنني لا أقول لكم آلم حرب ولكن ألف حرف، ولا م حرف، وميم حرف» [رواه الحاكم].

فالقرآن يراد للعمل به، وأما مجرد حركة اللسان فقليل الجدوى، وتلاوة القرآن
حق تلاوته، وهو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب
فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ
القلب الاتعاظ والتأثر بالإنزجار والإتمار
فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ



﴿ فصل في فضائل القرآن ﴾

الفاتحة بحر من النور.. تتلألى.. تتعالى.. إلى ما لا يعلمه إلا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**..
وإليك.. قطرات.. من بحار أنوارها.. اقتبسناها.. من تفسير الإمام العظيم.. الألو سي..
لنقدمها إلى عالم اليوم هدية عالية غالية..

✽ أكثر من عشرين اسمًا

لهذه السورة الكريمة أسماء، أوصلها البعض إلى نيف وعشرين، **أحدها..** فاتحة
الكتاب.. لأنها مبدؤه على الترتيب المعهود
ثانيها.. فاتحة القرآن:

ثالثها.. ورابعها.. أم الكتاب.. وأم القرآن.. لاشتمالها على مقاصد المعاني التي
في القرآن.. من الشاء على الله تعالى بما هو أهله، ومن التعبد بالأمر والنهي، والوعد
والوعيد..

خامسها.. وسادسها.. وسابعها.. الكنز.. والوافية.. والكافية.. لاشتمالها على
الجواهر المكنوزة، فتفي وتكفي

وثامنها.. الأساس، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه

وتاسعها.. وعاشرها.. والحادي عشر.. والثاني عشر.. والثالث عشر.. سورة
الحمد.. وسورة الشكر.. وسورة الدعاء.. وسورة تعليم المسألة، وسورة السؤال..
لاشتمالها على ذلك

والرابع عشر.. والخامس عشر... سورة المناجاة.. وسورة التفويض.. لأن العبد

يُنَاجِي ربه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين.. وبالتالي يحصل التفويض

والسادس عشر.. والسابع عشر.. والثامن عشر.. الرقية، والشفاء، والشفافية،

والأحاديث الصحيحة مشعرة بذلك

والتاسع عشر.. سورة الصلاة، لأنها واجبه، أو فريضة فيها

والعشرون.. النور، لظهورها بكثرة استعمالها، أو لتنوير القلوب لجلالة قدرها،

أو لأنها لما اشتملت عليه المعاني عبارة عن النور بمعنى القرآن

والحادي والعشرون.. القرآن العظيم.. وهو ظاهر..

الثاني والعشرون.. السبع المثاني.. لأنها سبع آيات باتفاق.. وتثني

وتكرر في كل ركعة، وصلاة ذات ركوع.. أو لأنها على قسمين، دعاء وثناء.. أو

لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله تعالى بالأخبار عن فعله، كما في الحديث المشهور:

«ما أعظم آية في القرآن».

روى أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: «ما أعظم آية في القرآن؟» قال: بسم الله

الرحمن الرحيم، فصدقة النبي في قوله: «باسمك اللهم».

قال عليه الصلاة والسلام: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر».

والمراد من الحديث أن لا يكون معتبراً في الشرع فهو غير تام معنى، وإن كان تاماً

حسّاً.

فباسم الله تعالى تتم معاني الأشياء، ومن مشكاة بسم الله الرحمن الرحيم تشرق

على صفحات الأكوان أنوار البهاء.

فضل سورة الفاتحة

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل رجل إلى جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ فقال: «ألا أخبركم بأفضل القرآن»، قال: بلى، فقال: «الحمد لله رب العالمين» [أخرجه ابن حبان والحاكم].

عن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري المدني أنه قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجد له عذراً فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي قال: «ألم يقل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾» ثم قال: «ألا أعلمنكم سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج»، فأخذ بيدي فلما أراد أن يخرج، قلت يا رسول الله إنك قلت: ألا أعلمنكم أعظم سورة في القرآن؟ قال: «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أتيته» [أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه].

وقال ﷺ: «وفي فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» [رواه البيهقي].

فضل سورة البقرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» [أخرجه مسلم والنسائي والترمذي].

فضل آية الكرسي

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من

كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم»، قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر» [أخرجه مسلم وأبو داود].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء سنام، وأن سنام القرآن سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي» [أخرجه الحاكم وابن حبان والترمذي].

فضل أواخر سورة البقرة

عن أبي مسعود عقبة بن عمر وقال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» [أخرجه البخاري ومسلم].

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ختم البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت عرشه، فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبنائكم، فإنها صلاة وقرآن ودعاء» [أخرجه الحاكم على شرط البخاري].

فضل سورة آل عمران

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» [أخرجه مسلم].

وقال النبي ﷺ: «من قرأ: شهد أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام، ثم قال، وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عنده وديعة، جيء به يوم القيامة فقيل: عبدي هذا عهد إلي وأنا أحق من أوفى بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة» [رواه أبو الشيخ].

فضل سورة الأنعام

عن جابر رضي الله عنه قال: لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال: «لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق» [أخرجه الحاكم على شرط البخاري].

فضل سورة الإسراء

قال النبي ﷺ: «من قرأ في صبح أو مساء: قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمان أيامًا تدعوا فله الأسماء الحسنى، إلى آخر السورة، لم يمت قلبه ذلك اليوم، ولا في تلك الليلة» [رواه الديلمي].

وقال النبي ﷺ: «آية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا» [رواه أحمد].

فضل سورة الكهف

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم

الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» [أخرجه الحاكم].

وعن البراء قال: (كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطينين فتفشته سحابة، فجعلت تدنوا وتدنوا، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال، تلك السكينة تنزلت بالقرآن) [أخرجه البخاري].

وعن خالد بن معدان قال: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف لم يخف من الدجال» [أخرجه الدارمي].

وعن زر بن حبیش قال: من قرأ آخر سورة الكهف لساعة، يريد أن يقوم من الليل قامها، قال عبدة: فجر بناه، فوجدناه كذلك

فضل سورة طه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى قرأ طه، ويس، قبل أن تخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة محمد ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا» [أخرجه الدارمي].

فضل سورة النور

وفيها آية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فاقراها وأسأل الله نورها وبركتها.

[النور: ٣٥].

فضل سورة السجدة

عن ابن عباس وأبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: ﴿الْمَ

تَزِيلُ﴾ [السجدة: ١، ٢] و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [أخرجه البخاري].

وروى عن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ سورتين: السجدة وتبارك.

فضل سورة يس

قال الرسول ﷺ: «إن لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يس» [رواه البزار].

وقال ﷺ: «من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورًا له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها

الدخان أصبح مغفورًا له» [رواه أبو يعلي واسناده جيد].

وقال ﷺ: «اقرأوها على موتاكم» يعني يس. [رواه أحمد].

قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة أنها تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله

تعالى، وكأن قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح،

وقال ﷺ: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي» يعني يس.

فضل سورة الزمر

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ «لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل، يعني بني

إسرائيل هي الإسراء» [رواه الترمذي والنسائي].

فضل سورة الدخان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم في ليلة الجمعة غفر له»
[أخرجه الترمذي].

فضل سورة الفتح

قال النبي ﷺ لعمر: «يا ابن الخطاب لقد أنزل علي هذه الليلة سورة أحب مما
طلعت عليه الشمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾» [رواه البخاري].

فضل سورة الرحمن

قال النبي ﷺ: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن».
وعن فاطمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قارئ الحديد، إذا وقعت الواقعة،
والرحمن، يدعى في السموات والأرض ساكن الفردوس» [رواه البيهقي].

فضل سورة الواقعة

قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم يصبه فاقة أبداً» [رواه البيهقي].

فضل سورة المسبحات

(الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن).

عن عرياض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ «كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول: إن فيهم آية خير من ألف آية» [رواه الترمذي].

فضل سورة الحشر

عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكَلَّ الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن قالها مساء فمثل ذلك حتى يصبح» [أخرجه الدارمي].
قال النبي ﷺ: «من قرأ خواتيم سورة الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الجنة» [رواه البيهقي].

فضل سورة الملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ قال: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي، تبارك الذي بيده الملك» [أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي].
ولذلك فإن سورة الملك فهي السورة الواقية أو السورة المنجية لأنها تقي وتنجي من عذاب القبر

فضل سورة الضحى

قال النبي ﷺ: «ما أنزل الله آية أرجى من قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ فذخرتها لأمتي يوم القيامة» [رواه الديلمي].

فضل سورة القدر

قال النبي ﷺ: «من قرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عدل ربع القرآن» [رواه الديلمي].

فضل سورة الزلزلة

عن ابن عباس رضيه الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ تعدل نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن» [أخرجه الترمذي والحاكم].

فضل سورة التكاثر

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم»، قالوا: ومن يستطيع ذلك، قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ: ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾» [أخرجه الحاكم].

قال النبي ﷺ: «قارئ التكاثر، يدعى في الملكوت مؤدي الشكر» [رواه الديلمي].

فضل سورة الكافرون

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقول: «نعم السورتان يقرآن في الركعتين قبل الفجر: ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» [أخرجه ابن حبان].

فضل سورة قل هو الله أحد

عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك» فقال: إنها صفة الرحمان، وأنا أحب أن أقرأ بهما، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله سبحانه يحبه» [أخرجه البخاري].

عن أبي عقيل أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: أن نبي الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بني له قصر في الجنة، ومن قرأ عشرين مرة بني له بها قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور في الجنة»، فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله أذن لنكثرن قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: «الله أوسع من ذلك» [أخرجه الدارمي].

فضل سورة الفلق – والناس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلتا المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما) [أخرجه الترمذي والنسائي].

وعن عقبة قال: أمرني رسول الله ﷺ «أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة»

[أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي].

سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ المحبة والشوق والأنس والرضى ﴾

أعلم أن الأمة مجتمعة على أن الحب لله تعالى ولرسوله ﷺ فرض وكيف يفرض مالا وجود له، وكيف يفسر الحب بالطاعة، والطاعة تبع الحب وثمرته؟ فلا بد وأن يتقدم الحب، ثم بعد ذلك يطيع من أحب ويدل على إثبات الحب لله تعالى قوله ﷺ: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وهو دليل على إثبات الحب، وإثبات التفاوت فيه وقد جعل رسول الله ﷺ الحب لله من شرط الإيمان، إذ قال أبو رزين العقيلي: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما» [أخرجه أحمد]، وفي حديث آخر: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» [متفق عليه].

وقد أمر رسول الله ﷺ بالمحبة فقال: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله إياي» [رواه الترمذي].

وفيما يروي عن الترمذي أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحبك فقال ﷺ: «استعد للفقر»، فقال: إني أحب الله تعالى: فقال: «استعد للبلاء».

وقد قال نبينا ﷺ في دعائه: «اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك، وحب ما يقربني إلى حبك، واجعل حبك أحب إلي من الماء البارد على الضم» [أخرجه الترمذي].

وجاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «ما أعددت لها؟» فقال: ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام إلا إني أحب الله ورسوله، فقال له

رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب» [متفق عليه].

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (من ذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع البشر)، وقال الحسن: (من عرف ربه أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهوا حتى يغفل، فإذا تفكر حزن).

❁ بيان أن المستحق للمحبة هو الله وحده

وإيضاح ذلك يرجع إلى أسباب :

١- أن الإنسان يحب نفسه، وبقاؤه، وكمال، ودوام جوده، ويكره ضد ذلك من الهلاك والعدم والنقصان، وهذا جبلة كل حي لا يتصور أن ينفك عنها، وهذا يقتضي غاية المحبة لله ﷻ فإن الإنسان إذا عرف ربه، عرف قطعاً أن وجوده ودوامه وكمال من الله.

٢- أن الإنسان بالطبع يحب من أحسن إليه ولاطفه وواساه، وانتدب لنصرتة وقمع أعدائه، وأعانه على جميع أغراضه، فإنه محبوب عنده لا محالة وإذا عرف الإنسان حق المعرفة علم أن المحسن إليه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقط وأنواع إحسانه لا يطبق بها حصر، كم قال تعالى: ﴿وَأِنْ نَعَدُوا نِعْمَةً أَلَلَهُ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

٣- أن المحسن في نفسه وإن لم يصل إليك إحسانه محبوب في الطباع، فإنه إذا بلغك عن ملك من الملوك أنه عادل عابد رفيق بالناس، متلطف بهم وهو في قطر بعيد، فإنك تحبه، وتجد في نفسك ميلاً كثيراً إليه، فهذا حب المحسن من حيث أنه محسن، فضلاً عن أن يكون محسناً إليك، وهذا ما يقتضي حب الله تعالى، بل يقتضي أن لا تحب غيره، إلا بحيث أن يتعلق منه بسبب، فإنه سبحانه هو المحسن إلى الكل كافة،

بإيجادهم وتكميلهم بالأعضاء والأسباب التي من ضروراتهم وترفيهم إلى غير ذلك من النعم التي لا تحصى قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾ [النحل: ١٨] فيكيف يكون محسناً؟ وذلك المحسن حسنة من حسنات قدرته، فمن عرف هذا لم يحب إلا الله تعالى.

❁ الأسباب المقوية لحب الله تعالى

أعلم: أن أسعد الناس وأحسنهم حالاً في الآخرة أقواهم حباً لله تعالى، فإن الآخرة معناها في القدوم على الله تعالى، ودرك سعادة لقائه، وما أعظم نعيم المحب إذا قدم على محبوبه بعد طول شوق، وتمكن من مشاهدته من غير منغص ولا مكدر، إلا أن هذا النعيم على قدر المحبة، فكلما ازداد الحب ازدادت اللذة، وأصل الحب لا ينفك عن مؤمن، لأنه لا ينفك عن أصل المعرفة، وأما قوة الحب واستيلاؤه، فذلك ينفك عنه الأكثرون، وإنما يحصل ذلك بشيئين اثنين.

١- قطع علائق الدنيا، وإخراج حب غير الله من القلب، فأحد أسباب ضعف حبه، قوة حب الدنيا، وبقدر ما يأنس القلب بالدنيا ينقص أنسه بالله، والدنيا والآخرة ضرتان، وسبيل قطع الدنيا من القلب سلوك طريق الزهد، وملازمة الصبر، والانقياد إليهما بزمام الخوف والرجاء.

٢- **السبب الثاني لقوة المحبة:** معرفة الله تعالى، فإذا حصلت المعرفة تبعثها المحبة، ولا يوصل إلى هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب إلا الفكر الصافي، والذكر الدائم في القلب والنظر المستمر في الله تعالى وفي صفاته وفي ملكوت سماواته وسائر مخلوقاته

❁ بيان معنى الشوق إلى الله تعالى

اعلم: أن الشوق لا يتصور إلا لشيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر، فأما ما لا يدرك أصلاً، فلا يشتاق إليه، وكمال الإدراك بالرؤية، وإنما يكون ذلك في الآخرة واعلم: أن الأمور الإلهية لا نهاية لها، وإنما يكشف لكل عبد من العباد بعضها، ويبقى أمور لا نهاية لها، والعارف يعلم وجودها، وكونها معلومة لله تعالى، ويعلم أن ما غاب عن علمه من المعلومات أكثر مما حضر، فلا يزال العبد متشوقاً إلى أن يحصل له أصل المعرفة، وينتهي الشوق الأول في الدار الآخرة بالمعنى الذي يسمى رؤية، ولقاء، ومشاهدة، ولا يتصور أن يسكن قلب المشتاق في الدنيا

وكان إبراهيم بن أدهم من المشتاقين، فقال يوماً، يا رب! إن كنت أعطيت أحداً من المحبين لك ما يسكن به قلبه قبل لقاءك فأعطني، فقد أضرب بي القلق، قال: فرأيتك عليه السلام في النوم، أنه أوقفني بين يديه، فقال، يا إبراهيم! أم استحييت مني؟! أسألني أن أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي، وهل يسكن قلب المشتاق قبل لقاء حبيبه؟ فقلت: يا رب: تهت في حبك فلم أدر ما أقول.

فهذا الشوق يسكن في الآخرة، وأما ذلك مما هو معلوم لله فلا نهاية له، فلا يتضح للعبد ولا يحيط به، فهو مشغول بلذة ما ظهر له، ولا يزال النعيم واللذة متزايدين حتى يشتغل عن الإحساس بالشوق إلى ما وراء ذلك، فهذا القدر من أنوار البصائر كاشف لحقائق الشوق ومعانيه

❁ وأما شواهد الأخبار والآثار:

ما روي أن رسول الله ﷺ علم رجلاً دعاءً، وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم،

فذكر فيه: «أسألك اللهم الرضى بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، وشوقاً إلى لقائك» [رواه أحمد وهو حديث صحيح].

وفي التوراة: يقول الله تعالى: «طال شوق الأبرار إلى لقائي، وإنني إلى لقائهم لأشد شوقاً».

وفي بعض ما أوحى الله ﷻ إلى بعض عباده: إن لي عبداً من عبادي، يحبوني وأحبهم، وأشتاق إليهم ويشتاقون إلي، ويذكروني وأذكرهم، فإن حذوت طريقهم أحببتك، وإن عدلت مقتك، قال: يا رب! وما علامتهم؟ قال: يرعون الظلال بالنهار، كما يرعى الراعي الشفيق غنمه؟ ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب، فإذا جن الليل واختلط الظلام، وفرشت الفرش، وخلا كل حبيب بحبيبه، نصبوا أقدامهم، وافترشوا وجوههم، وناجوني بكلامي، وتملقوني بأنعامي، فبين صارخ وباك، وبين متأوه وشاك، وبين قائم وقاعد، وبين راعع وساجد، بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشكون من حبي.

وفي أخبار داود ﷺ: إن الله تعالى قال لداود: أبلغ أهل أرضي أني حبيب لمن أحبني، وجليس لمن جالسنني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني، وما أحبني عبد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسه وأحبته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني، فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها وهلموا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي، وأنسوا بي أو أنسكم وأسارع إلى محبتكم، فإني خلقت طينة أحبائي من طينة إبراهيم خليلي، وموسى نجي، ومحمد صفي، وخلقت المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي

وفي أخبار داوود أيضًا: قل لعبادي المتوجهين إلى محبتي ما ضرركم إذا احتجبت عن خلقي ورفعت الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا إلي بعيون قلوبكم، وما ضرركم ما زويت عنكم من الدنيا إذا بسطت ديني لكم، وما ضرركم مسخطة الخلق إذا التمستم رضائي.

وأوحى الله تعالى إلى داوود، يا داوود لو بعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لماتوا شوقاً إلي، وتقطعت أوصالهم من محبتي، يا داوود هذه إرادتي في المدبرين عني، فكيف إرادتي في المقبلين علي، يا داوود أحوج ما يكون العبد إلي، إذا استغنى عني، وأرحم ما أكون بعدي إذا أدبر عني، وأجل ما يكون عندي إذا رجع إلي.

فهذه الأخبار ونظائرها مما لا يحصى تدل على إثبات المحبة والشوق والأنس.

❁ محبة الله تعالى ومنها

أعلم أن شواهد القرآن متظاهرة على أن الله تعالى يحب عبده فلا بد من معرفة ذلك. ولنقدم الشواهد على محبته، فقد قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وذلك رد **سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى** على من أدعى أنه حبيب الله تعالى فقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقد اشترط الله تعالى للمحبة غفران الذنوب قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب» [أخرجه الحاكم وصححه].

وقال رسول الله ﷺ: «من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله» [رواه أحمد وأبو يعلي].

وقال ﷺ قال الله تعالى: «لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به» [أخرجه البخاري] وإن قلت: محبة الله للعبد أمر ملتبس، فبم يعرف العبد أنه حبيب الله؟ فأقول: يستدل عليه بعلاماته وقد قال ﷺ: «إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإذا أحبه الحب البالغ اقتناه»، قيل وما اقتناه؟ قال: «لم يترك له أهلاً ولا مالاً» فعلامة محبة الله للعبد أن يوحشه من غيره، ويحول بينه وبين غيره، وأما الفعل الدال على كونه محبوباً، فهو أن يتولى الله تعالى أمره ظاهره وباطنه سره وجهره، فيكون هو المشير عليه والمدير لأمره، والمزين لأخلاقه، والمستعمل بجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه همّاً واحداً والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمؤنس له بلذة المناجاة في خلواته والكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته، ويكتب الإيمان في قلبه، وينور له عقله، فيتبع كل ما يقربه، وينفر عن كل ما يبعد عنه، ثم يتولاه بتيسير أموره، من غير ذل للخلق، فإنه إذا زادت المحبة، شغله به عن كل شيء.

❁ محبة العبد لله تعالى :

إن المحبة يدعيها كل أحد، فما أسهل الدعوى وأعز المعنى، فلا ينبغي أن يغتر الإنسان بتليبس الشيطان، وخداع النفس إذا دعت محبة الله تعالى ما لم يمتحنها بالعلامات، ويطلبها بالبراهين.

❁ فمن العلامات:

١- حب لقاء الله تعالى في الجنة، فإنه لا يتصور أم يحب القلب محبوباً إلا ويحب لقاءه ومشاهدته، وهذا لا ينافي كراهة الموت، فإن المؤمن يكره الموت، ولقاء الله بعد الموت، ومن السلف من أحب الموت، ومنهم من كرهه، إما لضعف محبته، أو بكونها مشوبة بحب شيء من الدنيا، أو لأنه يرى ذنوبه فيحب أن يبقى ليتوب.

ومنهم من يرى نفسه في ابتداء مقام المحبة، فيكره عجلة الموت قبل أن يستعد للقاء الله تعالى، وهذا كمحب يصله الخبر بقدم حبيبه عليه فيجب أن يتأخر قدومه ساعة ليهيئ له داره، ويعدل له أسبابه فيلقاه كما يهواه فارغ القلب عن الشواغل خفيف الظاهر عن العوائق، فالكراهة بهذا السبب لا يتنافى كمال المحبة، وعلامة هذا: الدوام في العمل، واستغراق الهم في الاستعداد.

٢- ومنها: أن يكون مؤثراً ما أحبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره وباطنه فيجتنب إتباع الهوى، ويعرض عنه دعة الكسل، ولا يزال مواظباً على طاعة الله تعالى متقرباً إليه بالنوافل وكذلك من أحب الله فلا يعصيه.

٣- ومنها: أن يكون مستهتراً بذكر الله تعالى، لا يفتر عنه لسانه، ولا يخلوا عنه قلبه، فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره بالضرورة فعلمة حب الله تعالى حب ذكره، وحب القرآن الذي هو كلامه، وحب رسوله عليه الصلاة والسلام، وعلامة حب الرسول عليه الصلاة والسلام، حب السنة، وعلامة حب السنة حب الآخرة، وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا، وعلامة بغض الدنيا أن لا يأخذ منها إلا زاداً يبلغه إلى الآخرة.

٤- ومنها: أن يكون أنسه بالخلوة، ومناجاة الله تعالى وتلاوة كتابه، فيواظب على

التهجد، ويغتسم هدوء الليل وصفاء الوقت بانقطاع العوائق، فإن أقل درجات الحب التلذذ بالخلوة بالحييب، والتنعم بمناجاته.

فإذن كمال المحبة، كمال الأنس بمناجاة المحبوب، وكمال التنعم بالخلوة، وكمال الاستيحاش من كل ما ينقص عليه من الخلوة.

٥- ومنها: أن يتأسف على ما يفوته من ذكر الله تعالى، ويتنعم بالطاعة ولا يستثقلها، ويسقط عنه تعبها.

وقال الجنيد: علامة المحبة دوام النشاط الدؤوب بشهوة يفتر بدنه ولا يفتر قلبه.

٦- ومنها: أن يكون شفيعاً على جميع عباد الله، رحيمًا بهم، شديدًا على أعدائه، كما قال الله تعالى: ﴿أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يصرفه عن الغضب له صارف فهذه علامات المحبة.

٧- ومنها: أن يكون في حبه خائفاً بين الهيبة والتعظيم، فإن الخوف لا يضاد المحبة، وتخصيص المحبين مخاوف في مقام المحبة ليست لغيرهم، وبعضها أشد من بعض، فأولها خوف الإعراض، واشد منه خوف الحجاب، وأشد منه خوف الإبعاد.

٨- ومنها: كتمان الحب، واجتناب الدعوى، والتوقي من إظهار الوجد والمحبة، وتعظيمًا للمحبوب وإجلالاً له وهيبة منه وغيره على سره، فإن الحب سر من أسرار الحبيب، وقد يقع المحب في دهش وسكر، فيظهر عليه الحب من غير قصد فهو في ذلك معذور.

❁ بيان معنى الأنس بالله والرضى بقضاء الله ﷻ

أعلم أن من غلب عليه حال الأنس لم تكن شهوته إلا في الانفراد والخلوة، لأن الأنس بالله يلزمه التوحش من غيره ويكون أثقل الأشياء على القلب كل ما يعوق عنه الخلوة.

قال عبد الواحد بن زيد: قلت لراهب لقد أعجبتك الخلوة، فقال: لو ذقت حلاوة الخلوة لاستوحشت إليها من نفسك، قلت: متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله تعالى؟ قال: إذا صفا الود وخلصت المعاملة، قلت: متى يصفوا الود؟ قال: إذا اجتمع الهم فصار همًا واحدًا في الطاعة.

فإن قيل: ما علامة الأنس؟ قيل: علامته الخاصة ضيق الصدر عن معاشره الخلق، والتبرم بهم، وإن خالط، فهو كمنفرد غائب مخالط بالبدن، منفرد بالقلب، واعلم أن الأنس إذا دام وغلب واستحكم ولو يشوشه قلق الشوق ولم ينغصه خوف التغيير والحجاب، فإنه يثمر نوعًا من الانبساط في الأقوال والأفعال والمناجاة مع الله تعالى.

❁ الرضا بقضاء الله وقدره

أعلم أن الرضا ثمرة من ثمار المحبة، وهو من أعلى مقامات المقربين.
فضيلة الرضا: من الآيات فقله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].
وقال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

ومنتهى الإحسان رضا الله عن عبده وهو ثواب رضا العبد عن الله تعالى وقال الله تعالى: ﴿وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢].

فقد رفع الله الرضا فوق جنات عدن كما رفع ذكره فوق الصلاة حيث قال:
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فكما أن مشاهدة
 المذكور في الصلاة أكبر من الصلاة، فرضوان الله رب الجنة أعلى من الجنة، بل هو
 غاية مطلب سكان الجنان، وفي الحديث، إن الله تعالى يتجلى للمؤمنين: **«سلوني»**
فيقولون: رضاك [أخرجه البزار والطبراني].

فسؤالهم الرضا بعد النظر نهاية التفضيل لأنه سبب النظر فكأنهم رأوه غاية الغايات
 وأقصى الأمانى لما ظفروا النظر، فلما أمروا بالسؤال لم يسألوا إلا دوامه وعلموا أن
 الرضا هو سبب دوام رفع الحجاب وقال تعالى: **﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾** [ق: ٣٥].
قال بعض المفسرين: يأتي أهل الجنة في وقت المزيد ثلاث تحف من عند رب
 العالمين.

١- هدية من عند الله تعالى ليس عندهم في الجنان مثلها قوله تعالى: **﴿فَلَا تَعْلَمُ**
نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

٢- السلام عليهم من ربهم، فيزيد ذلك على الهدية فضلاً وهو قوله تعالى:
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

٣- يقول الله تعالى إني عنكم راض، فيكون ذلك أفضل من الهدية والتسليم،
 فذلك قوله تعالى: **﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾** التوبة أي من النعيم الذي هم فيه،
 فهذا فضل رضا الله تعالى وهو ثمرة رضا العبد.

وما من الأخبار... فقد روى أن النبي ﷺ سأل طائفة من أصحابه: **«ما أنتم؟»**
 فقالوا مؤمنون، فقال: **«وما علامة إيمانكم؟»** فقالوا، نصبر على البلاء، ونشكر عند

الرخاء، ونرضى بمواقع القضاء، فقال: «مؤمنون ورب الكعبة» [أخرجه الطبراني في الأوسط].

وفي الخبر: «طوبى لمن هدى للإسلام وكان رزقه كفافاً ورضي به» [رواه الترمذي].

وفي أخبار داوود عليه السلام، مالا وليائي والهم بالدنيا، إن الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم، يا داوود إن محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يغتمون.

وفي مناجاة موسى عليه السلام، رب أي خلقك أحب إليك؟ قال: من إذا أخذت منه المحبوب سالمني، قال: فأي خلقك أنت عليه ساخط؟ قال: من يستخيرني في الأمر، فإذا قضيت له سخط قضائي.

وأما الآثار: فقد قال ابن عباس رضي الله عنه، أول ما يدعى يوم القيامة الذين يحمدون الله على كل حال، وفي الزبور داوود عليه السلام، هل تدري من أسرع الناس مرًا على الصراط؟ الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري.

❁ العلاقة بين الدعاء والرضا وعدم تناقضهما

إن الدعاء لا يخرج صاحبه عن مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصي ومقت أهلها وأسبابها في إزالتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يناقضه أيضًا وقد غلط في ذلك بعض البطالين المفترين وزعم أن المعاصي والفجور والكفر من قضاء الله وقدره، فيجب الرضا به، وهذا جهل بالتأويل وغفلة عن أسرار الشرع، فأما الدعاء فقد تعبدنا به، وكثرة دعوات رسول الله ﷺ وسائر الأنبياء عليهم السلام تدل عليه، ولقد كان رسول الله ﷺ في أعلى المقامات من الرضا، وقد أثنى الله تعالى على بعض عباده بقوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وأما إنكار المعاصي وكراهتها وعدم الرضا بها، فقد تعبد به الله عباده وذمهم على الرضا به فقال: ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا﴾ [يونس: ٧].

❁ وأخيرًا

قال هرم بن حبان: المؤمن إذا عرف ربه ﷻ أحبه، وإذا أحبه أقبل عليه، وإذا وجد حلاوة الإقبال عليه لم ينظر إلى الدنيا بعين الشهوة، ولا ينظر إلى الآخرة بعين الفترة، وهي تحسره في الدنيا وتروحه في الآخرة.

وقال عبد الله بن محمد: سمعت امرأة من المتعبدات تقول: وهي باكية والدموع على خدها جارية، والله سئمت من الحياة حتى لو وجدت الموت يباع لا شترته شوقًا إلى الله تعالى وحبًا للقاءه، قال فقلت لها: فعلى ثقة أنت من عملك؟ قالت لا، ولكن لحبي إياه وظني به، افتراه يعذبني وأنا أحبه

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ فضل الذكر ﴾

إن الذكر روح العبادات والأعمال، وسر المقامات والأحوال، وهو أخو الفكر وقرينه، بهما يقوي إيمان العبد ويقينه، ويثبت إسلامه ودينه، فبالذكر يحظى بشرف المجالسة، وناهيك بمن كان الله جليسه، وبلطف المؤانسة، وحسبك من عبد أن يكون مولاه أنيسه، وبالفكر يلج أبواب المعارف، ويستثير أسرار العلوم واللطائف، فهما الجناحان تطير بهما الأرواح، إلى بقاع المعرفة وضراح الصلاح، وبهما وصف الله في الكتاب، أولي السعادة والفلاح من أولي الألباب، فقال الله ﷻ: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾.

فانظر كيف وصفهم بمداومة الذكر والتفكير للاعتبار.

وكم في قوله عليه الصلاة والسلام قال: «وأمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا، حتى إذا أتى إلى حصن حصين، فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى».

فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقًا بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى، وأن لا يزال لهجًا بذكره، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة فهو يرصده، فإذا غفل وثب عليه واقتصره، وإذا ذكر الله تعالى أنخنس عدو الله تعالى وتصاغر، وانقمع، حتى يكون كالوصع وكالذباب، ولهذا سمي (الوسواس الخناس).

ولقد قال ابن عباس: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله تعالى خنس.

وفي صحيح مسلم: عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون، قيل: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

وفي رواية الترمذي: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم».

وفي صحيح مسلم: عن الأعرابي مسلم قال: أشهد علي أبي هريرة وأبي سعيد، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وفي الترمذي عن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال، يا رسول الله: إن أبواب الخير كثيرة، ولا أستطيع القيام بكلها، فأخبرني بشيء أتشبث به، ولا تكثر علي فأنسى. وفي رواية: إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، وأنا قد كبرت، فأخبرني بشيء أتشبث به قال: «لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى».

وفي صحيح البخاري: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه، مثل الحي والميت».

وفي الصحيحين: عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خبر منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة».

وفي الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتقبوا»، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «حلق الذكر».

وعن معاذ بن جبل يرفعه أيضًا: (ليس تحسروا أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله ﷻ فيها) [رواه البيهقي].

وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ: «أي الأعمال أحب إلى الله ﷻ؟» قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله ﷻ» [رواه ابن حبان].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لكل شيء جلاء، وأن جلاء القلوب ذكر الله ﷻ.

❁ فوائد الذكر:

- ١- إنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.
- ٢- إنه يرضى الرحمن ﷻ.
- ٣- إنه يزيل الهم والغم عن القلب.
- ٤- إنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.
- ٥- إنه يقوي القلب والبدن.
- ٦- إنه ينور الوجه والقلب.
- ٧- إنه يجلب الرزق.
- ٨- إنه يكسوا الذاكر المهابة والحلاوة والنظرة.
- ٩- إنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام.
- ١٠- إنه يورقه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه.

١١- إنه يورثه الإنابة وهي الرجوع إلى الله ﷻ.

١٢- إنه يورثه القرب منه، فعلى قدر ذكره الله ﷻ يكون قرب به منه، وعلى قدر غفلته يكون بعده منه.

١٣- إنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة.

١٤- إنه يورثه الهيبة لربه ﷻ وإجلاله، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى.

١٥- إنه يورث حياة القلب.

١٦- إنه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

١٧- إنه قوت القلب والروح، فإذا فقد ه صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.

١٨- إنه يورث جلاء القلب من صدأه.

وكل شيء له صدأ، وصدأ القلب الغفلة والهوى، وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار.

١٩- إنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهب السيئات.

٢٠- إنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى، فإن الغافل بينه وبين الله ﷻ وحشة لا تزول إلا بالذكر.

٢١- أن ما يذكر به العبد ربه ﷻ من جلاله وتسيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة، فقد روي الإمام أحمد في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «إن ما تذكرون من جلال الله ﷻ من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرون بصاحبهن، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر له».

٢٢- أن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء، عرفه في الشدة، وقد جاء أثر معناه: أن العبد المطيع الذاكر لله تعالى، إذا أصابته شدة أو سأل الله تعالى حاجة، قالت الملائكة: يا رب صوت معروف، من عبد معروف، والغافل المعرض عن الله ﷻ إذا دعاه وسأله، قالت الملائكة: يا رب، صوت منكر، من عند منكر.

٢٣- أنه منجاة من عذاب الله ﷻ.

٢٤- أنه سبب نزول السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر.

٢٥- أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين.

٢٦- أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة.

٢٧- أنه يسعد الذاكر بذكره، ويسعد به جليسه، وهذا هو المبارك أين ما كان والغافل واللاغي يشقي بلغوه وغفلته، ويشقي به مجالسه.

٢٨- أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإزالة الله تعالى العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف، وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن ﷻ.

٢٩- إن الاشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين ففي الحديث عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: من شغله ذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين». [رواه البخاري].

٣٠- أنه أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها.

٣١- أنه غراس الجنة فقد روي الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود

قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم عليه السلام فقال: يا محمد أقرئ أمك

-مني- السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

وفي الترمذي من حديث أبي الزبير، عن جابر عن النبي ﷺ قال: «من قال سبحان الله وبحمده، غرست له نخلة في الجنة».

٣٢- أن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاذه، فإن نسيان الرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يوجب نسيان نفسه ومصالحتها قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩].

٣٣- أن الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه، وفي سوقه، وفي حال صحته وسقمه، وفي حال نعيمه ولذته، ومعاشه وقيامه وعوده واضطجاعه وسفره وإقامته، فليس في الأعمال شيء يعم الأوقات والأحوال مثله.

٣٤- أن الذكر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، نور له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور يمثل ذكر الله.

قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيَّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

٣٥- أن الذكر رأس الأمور، وطريق عامة الطائفة، ومنشور الولاية، فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله ﷻ، فليتطهر وليدخل على ربه ﷻ يجد عنده كل ما يريد، فإن وجد ربه ﷻ وجد كل شيء، وإن فاته ربه ﷻ فاته كل شيء.

٣٦- أن في القلب خلة وفاق لا يسدها شيء البتة، إلا ذكر الله ﷻ.

٣٧- أن الذكر يجمع المتفرق، ويفرق المجتمع، ويقرب البعيد، ويبعد القريب، فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته، وهمومه وعزومه، والعذاب كل العذاب في تفرقتها وتشتتها عليه، وانفراطها له، والحياة والنعيم «كل النعيم» في اجتماع قلبه وهمه، وعزومه وإرادته، ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على فوت حظوظه ومطالبه، ويفرق أيضًا عليه ما اجتمع عليه من ذنوبه وخطايا وأوزاره. وأما تقريبه البعيد، فإنه يقرب إليه الآخرة التي يبعدها منه الشيطان والأمل فلا يزال يلهج بالذكر حتى كأنه قد دخلها وحصرها، فحينئذ تصغر في عينه الدنيا، وتعظم في قلبه الآخرة.

وبعد القريب إليه وهي الدنيا التي هي أدنى إليه من الآخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا، ولا سبيل إلى هذا إلا بدوام الذكر والله المستعان.

٣٨- أن الذكر ينبه القلب من نومه، ويوقظه من سسته.

٣٩- أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر.

٤٠- أن الذاكر قريب من مذكوره، ومذكوره معه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النمل: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. وقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

كما في الحديث الإلهي: «أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه».

٤١- أن الذكر يعدل عتق الرقاب، ونفقة الأموال، والحمل على الخيل في سبيل الله ﷻ، ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله ﷻ.

٤٢- أن الذكر رأس الشكر، فما شكر الله تعالى من لم يذكره.

وذكر البيهقي: عن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال: رب قد أنعمت علي كثيراً، فدلني على أن أشكرك كثيراً، قال: أذكرني كثيراً، فإذا ذكرتني كثيراً فقد شكرتني كثيراً، وإذا نسيتني فقد كفرتني.

قلت: قالت عائشة: (كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه) [رواه مسلم].

وقال ﷺ لمعاذ: «والله يا معاذ إني لأحبك، فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» [رواه أبو داود].

فجمع بين الذكر والشكر، كما جمع **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بينهما في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].
فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح.

٤٣- أن أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطباً بذكره، فإن اتقاه في أمره ونهيه، وجعل ذكره شعاره، فالتقوى أوجب له دخول الجنة والنجاة من النار، وهذا هو الثواب والذكر يوجب له القرب من الله ﷻ والزلفى لديه، وهذه هي المنزلة.

وذكر البيهقي عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال: قال موسى عليه السلام: يا رب، أي خلقك أكرم عليك؟ قال: الذي لا يزال لسانه رطباً بذكري، قال: يا رب، فأأي خلقك أعلم؟ قال: الذي يلتمس إلى علمه علم غيره، قال: يا رب، أي خلقك أعدل؟ قال: الذي يقضي على نفسه مثلما يقضي على الناس، قال: يا رب، أي خلقك

أعظم ذنباً؟ قال: الذي يتهمني، قال: يا رب، وهل يتهمك أحد؟ قال: الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي.

وذكر أيضاً عن ابن عباس قال: لما وفد موسى عليه السلام إلى طور سيناء قال: يا رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني.

وقال عبيد بن عمير: (تسبيحه بحمد الله في صحيفة مؤمن خير له من جبال الدنيا تجري معه ذهباً) [رواه ابن المبارك في الزهد].

وقال الحسن: (إذا كان يوم القيامة ناد مناد: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الذين كانت ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]. قال فيقومون فيتخطون رقاب الناس، قال ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الذي كانت ﴿لَا تُلْهِمُهُمْ بُحْرَةً وَلَا بُيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: فيقومون، فيتخطون رقاب الناس، قال: ثم ينادي مناد: وسيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الحمادون لله على كل حال؟ قال: فيقومون وهو كثير، ثم تكون التبعة والحساب فيمن بقى) [أخرجه البيهقي].

٤٤- إن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى، فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى.

٤٥- أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه، فالقلوب مريضة، وشفائها ودواؤها في ذكر الله تعالى.

٤٦- أن الذكر أصل موالاة الله تعالى ورأسها، والغفلة أصل معاداته ورأسها، فإن العبد لا يزال يذكر ربه تعالى حتى يحبه فيواليه، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه.

٤٧- أنه ما استجلبت نعم الله ﷻ، واستدفعت نقمة بمثل ذكر الله تعالى، فالذكر جلاب للنعم، دافع للنقم، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]. وقال ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٤٨- أن الذكر يوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الذاكر، ومن صلى الله تعالى وملائكته، فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز، وقال ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ٤١ ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ٤٢ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٣].

٤٩- أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا، فليستوطن مجالس الذكر، فإنها رياض الجنة.

٥٠- أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، فليس من مجالس الدنيا إلا مجالس يذكر الله تعالى فيه.

كم أخرج في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ملائكة فضلاً عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم تعالى وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون، يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك، قال: فيقول هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تحميداً وتمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً، قال: فيقول ما يسألوني؟ قال:

يسألونك الجنة، قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا وأشد لها طلبًا وأعظم فيها رغبة، قال: فيقول فمم يتعوذون قال من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول فكيف لو رأوها، قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا، وأشد منها مخافة، قال: يقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» [رواه البخاري].

٥١- أن الله ﷻ يباهي بالذاكرين ملائكته.

٥٢- أن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك، عن أبي الدرداء قال: الذين لا تزال السننهم رطبة من ذكر الله ﷻ يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

٥٣- أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لكر الله تعالى، والمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فذكر الله تعالى لكم أكبر من ذكركم إياه.

٥٤- أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا لله ﷻ، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرًا لله ﷻ في صومهم، وأفضل المتصدقين، أكثرهم ذكرًا لله ﷻ، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكرًا لله ﷻ وهكذا سائر الأعمال.

٥٥- أن إدامة الذكر تنوب عن التطوعات، وتقوم مقامها، سواء كانت بدنية، أو مالية، أم بدنية مالية كالحج التطوع.

وقد جاء ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة: أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموالهم يحجون بها، ويعتصرون، ويجاهدون، ويتصدقون، فقال: «ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا أحد يكون أفضل منكم إلا من صنع ما صنعتم» قال: بلى يا رسول الله، قال: «تسبحون، تحمدون، وتكبرون، خلف كل صلاة» [متفق عليه].

٥٦- أن ذكر الله ﷻ من أكبر العون على طاعته، فإنه يحببها إلى العبد، ويسهلها عليه، ويلذها له، ويجعلها قرة عينه فيها، ونعيمه وسروره بها، بحيث لا تجد لها من الكلفة والمشقة والثقل ما يجد الغافل، والتجربة شاهدة بذلك.

٥٧- أن ذكر الله ﷻ يسهل الصعب وييسر العسير، ويخفف المشاق.

٥٨- أن ذكر الله ﷻ يذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثير عجيب في حصول الأمن، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله ﷻ.

٥٩- أن الذكر يعطي الذاكر قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يطق فعله بدونه، وذلك عندما علم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعلياً رضي الله عنهما أن يسبحا كل ليلة إذا أخذ مضاجعهما ثلاثاً وثلاثين، ويحمدا ثلاثاً وثلاثين، ويكبرا أربعاً وثلاثين، لما سألتها الخادم، وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة، فعلمهما ذلك وقال: «إنه خير لكما من خادم» [رواه البخاري].

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يذكر أثرًا في هذا الباب ويقول: إن الملائكة لما أمروا بحمل العرش قالوا: يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما قالوه، حملوه.

وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق والدخول على الملوك، ومن يخاف، وركوب الأهوال ولها تأثير عجيب في دفع الفقر، كما روي ابن أبي الدنيا عن الليث بن سعد، وعن معاوية بن صالح، عن أسد بن وداعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله، مائة مرة في كل يوم، لم يصبه فقراً أبداً».

٦٠ - أن عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق، والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار.

قال الوليد بن مسلم: حدثنا محمد بن عجلان: سمعت عمر مولى غفرة يقول: إذا أنكشف الغطاء للناس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملاً أفضل ثواباً من الذكر، فيتحسر عن ذلك أقوام فيقولون ما كان شيء أيسر علينا من الذكر.

٦١ - أن الذكر سبب لتصديق الرب ﷻ عبده، فإنه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه، ومن صدقه الله تعالى، لم يحشر مع الكاذبين، ورجي له أن يحشر مع الصادقين.

روي أبو إسحاق عن الأعرابي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، يقول الله تبارك وتعالى: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال لا إله إلا الله،

ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال صدق عبدي لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي»، قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه، قلت لأبي جعفر: ما قال؟ قال: «من رزقهن عند موته لم تمسه النار» [رواه ابن ماجة، وابن حبان، والترمذي، والنسائي، والحاكم، وأبو يعلي، والبيهقي].

٦٢- أن دور الجنة تبني بالذكر، فأ أمسك الذاكر عن الذكر، أمسكت الملائكة عن البناء، فإذا أخذوا في الذكر أخذوا في البناء.

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم - سبع مرات، بني له برج في الجنة».

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أكثرُوا من غراس الجنة» قالوا: يا رسول الله، وما غراسها؟ قال: «ما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا الله» [ذكره الهيثمي في المجتبع وهو ضعيف].

٦٣- أن الذكر سد بين العبد وبين جهنم، فإذا كانت له إلى جهنم طريق من عمل من الأعمال، كان الذكر سدًا في تلك الطريق.

٦٤- أن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب.

عن عبد الله بن العاص قال: أجد في كتاب الله المنزل: أن العبد إذا قال: الحمد لله، قالت الملائكة: رب العالمين، وإذا قال، الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكة: اللهم أغفر لعبدك، وإذا قال، سبحان الله، قالت الملائكة: وبحمده، وإذا قال: سبحان الله وبحمده، قالت الملائكة، اللهم أغفر لعبدك، وإذا قال، لا إله إلا الله، قالت الملائكة: والله أكبر، وإذا قال، لا إله إلا الله، والله أكبر، قال الملائكة: اللهم لأغفر لعبدك.

٦٥- أن الجبال والقفار تتباهي، وتستبشر بمن يذكر الله ﷻ عليها، قال ابن مسعود: إن الجبل لينادي باسمه: أمر بك اليوم أحد يذكر الله ﷻ؟ فإذا قال: نعم، استبشر.

٦٦- أن كثرة ذكر الله ﷻ آمان من النفاق، فإن المنافقين قليلوا الذكر لله ﷻ.

٦٧- قال الله تعالى في المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

وسئل بعض الصحابة رضي الله عنهم عن الخوارج منافقون هم؟ قال: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً فهذا من علامة النفاق: قلة ذكر الله ﷻ، وكثرة ذكره آمان من النفاق، والله ﷻ أكرم من أن يتلي قلباً ذاكراً بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله ﷻ.

٦٨- أن للذكر من بين الأعمال لذة لا تشبهها شيء

٦٩- أنه يكسوا الوجه نظرة في الدنيا، ونوراً في الآخرة، فالذاكرون أنظر الناس وجوهاً في الدنيا، وأنورهم في الآخرة

٧٠- أن في دوام الذكر في الطريق، والبيت، والحضر، والسفر، والبقاع، تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة، فإن البقعة، والدار، والجبل، والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة.

فروي الترمذي في جامعه من حديث سعيد المقبري: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: «أتدرون ما أخبارها؟» قالوا الله ورسوله أعلم، قال: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا وكذا». [قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح].

٧١- إن في الاشتغال بالذكر اشتغلاً عن الكلام الباطل من الغيبة، والنميمة، واللغو، ومدح الناس، وذمهم، وغير ذلك، فإن اللسان لا يسكت البتة.

٧٢- وهي التي بدأنا بذكرها، وأشرنا إليها إشارة، فنذكرها هاهنا مبسطة لعظيم الفائدة بها، وحاجة كل أحد، بل ضرورته إليها، وهي أن الشياطين قد احتوشت العبد وهم أعداؤه، فما ظنك برجل قد احتوشته أعداؤه المحنقون عليه غيظًا، وأحاطوا به، وكل منهم يناله بما يقدر عليه من الشر والأذى، ولا سبيل إلى تفريق جمعهم عنه بذكر الله ﷻ.

وفي هذا الحديث العظيم الشريف القدر، الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه، فنذكره بطوله لعموم الفائدة، وحاجة الخلق إليه، وهو من حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا وكنا في صفة بالمدينة، فقام علينا وقال: إني رأيت البارحة عجبًا: رأيت رجلًا من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه.

ورأيت رجلًا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر، فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك. ورأيت رجلًا من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاءه ذكر الله ﷻ فطرد الشيطان عنه. ورأيت رجلًا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم.

ورأيت رجلًا من أمتي يلتهب، وفي رواية يلهث عطشًا، كلما دنا من حوض منع وطرد، فجاءه صيام شهر رمضان، فأسقاه وأرواه.

ورأيت رجلًا من أمتي، ورأيت النبيين جلوسًا حلقًا حلقًا، كلما دنا على حلقة طرد، فجاءه غسله من الجنابة، فأخذه بيده فاقعده إلى جنبي.

ورأيت رجلًا من أمتي بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن يساره ظلمة، وهو متحير فيها، فجاءه حجه وعمرته، فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور.

ورأيت رجلاً من أمتي يتقي بيده وهج النار وشرره، فجاءته صلتته لرحمه، فقالت: يا معشر المسلمين، إنه كان وصولاً لرحمه فكلموه، فكلمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم.

ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الزبانية، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فاستنقذه من أيديهم، وأدخله في ملائكة الرحمة.

ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه، وبينه وبين الله ﷻ حجاب، فجاءه حسن خلقه، فأخذه بيده، فأدخله على الله ﷻ.

ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهب صحيفته من قبل شماله، فجاءه خوفه من الله ﷻ، فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه.

ورأيت رجلاً من أمتي خف ميزانه، فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه.

ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم، فجاءه رجاؤه في الله ﷻ، فاستنقذه من ذلك ومضى.

ورأيت رجلاً من أمتي قد أهوى في النار، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله ﷻ، فاستنقذته من ذلك.

ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يردد كما ترعد السعفة في ريح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله ﷻ، فسكن رعدته ومضى.

ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط، ويحبوا أحياناً، ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه، وأنقذته.

ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله، ففتحت له الأبواب، وأدخلته الجنة.

❁ وأخيراً:

اعلم أن علة الوجود كله في هي الذكر وأنا الفرق بين الموت والحياة هو الذكر وأن سائر العبادات جعل الشارع لها حداً إلا الذكر، وهذه خمس معارف كلها تتعلق بالذكر المنصوح لك بعدم الغفلة عنه.

الذكر هو علة الحياة بكل ما فيها ودليل هذه الحقيقة قول الله تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم لقد خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلي» وذلك إذا ترك العبد ذكر الله تعالى كان كمن عطل الحياة وأفسدها لأن الحياة هي الذكر فلما انعدم الذكر انعدم الذكر انعدمت تبعاً له.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ فصل في فضيلة الاستغفار ﴾

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.

قال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾.

قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾.

قال الله تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۖ ﴾ (١٧) ﴿ وَالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾.

وكان ﷺ يكثر أن يقول: «سبحانك الله وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم».

وقال ﷺ: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» [أبو داود].

وقال ﷺ: «إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة» [رواه البخاري].

وكان ﷺ يقول في الاستغفار: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير».

وعن الفضيل رحمه الله قال: (استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين).

وعن رابعة العدوية رحمها الله تقول: (استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير).

«إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» [رواه مسلم].

«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه» [رواه مسلم].

قال الله تعالى: «يا ابن آدم إنك دعوتني ورجوتني، غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم! إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة» [رواه الترمذي].

قال تعالى: «من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي، ما لم يشرك بي شيئاً» [أشار الألباني بأنه حديث صحيح].

«كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» [رواه الترمذي].

«إن المؤمن إذا أذنب كانت له نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلوا قلبه، فذلكم الران الذي ذكر الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]».

«إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» [رواه الترمذي].

«إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب ﷻ: وعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني، لا أزال أغفر لهم ما استغفروني» [رواه أحمد].

﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

«يقول رب اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الغفور مائة مرة» [رواه أحمد].

«من قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان قد فر من الزحف». [رواه الترمذي].

«إن الله ﷻ ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب! أني لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك» [رواه أحمد].

«ما الميت في القبر إلا كالغريق المتغوث، ينتظر دعوة تلحقه من أب، أو أم، أو صديق، فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها، وإن الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وإن هديته الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم» [رواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأشار الألباني في المشكاة بأنه ضعيف].

«طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا» [رواه ابن ماجه والنسائي].

«التائب من الذنب كمن لا ذنب له» [رواه ابن ماجه].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



فصل في فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقة

١ - «فضل الكلام أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»

[رواه مسلم].

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» [رواه مسلم].

٣ - «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر» [رواه البخاري].

٤ - «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» [رواه البخاري].

٥ - «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة»، فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة» [رواه مسلم].

٦ - سئل سائل رسول الله ﷺ أي الكلام أفضل؟ قال: «ما أصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده» [صحيح مسلم].

٧ - من قال: «سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة» [رواه الترمذي].

٨ - «أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله».

٩ - «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير في يومه مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه» [رواه البخاري].

١٠- وفي صحيح مسلم: عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى الرسول ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله، قال: «قل، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، قال: فهو لاء لربي، فمالي؟ فقال: «قل، اللهم اغفر لي وارحمني وأهني وارزقني وعافني» [رواه مسلم].

١١- «قال موسى: يا رب! علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به فقال: يا موسى! قل: لا إله إلا الله، فقال يا رب! كل عبادك يقولون هذا، إنما أريد شيئاً تخصني به قال: يا موسى! لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع وضعن في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، لمالت بهن لا إله الله» [رواه النسائي].

١٢- وأخرج الحاكم وصححه من حديث إسحاق بن عبد الله ابن طلحة عن أبيه عن جده رضي الله عنه ولفظه: قال رسول الله ﷺ «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، أو وجبت له الجنة، ومن قال سبحان الله وبحمده، مائة مرة، كتب له مائة ألف حسنة وأربعاً وعشرين ألف حسنة»، قالوا: يا رسول الله إذاً لا يهلك منا أحد، قال: «بلى إن أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته، ثم تجيء النعم فتذهب بتلك، ثم يتناول -أي يتفضل- الرب بعد ذلك برحمته».

١٣- «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحامدون، الذين يحمدون الله في السراء والضراء».

١٤- «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها حجاب دون الله تخلص إليه» [رواه الترمذي].

١٥- «إن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وإنها قيعان، وإن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» [رواه الترمذي].

١٦- «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة» [رواه أبو داود].

١٧- وأخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: (إذا حدثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ﷻ إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وتبارك الله، قبض عليهن ملك، فجعلن تحت جناحه، ثم يصعد بهن فلا يمر على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن تبارك وتعالى ثم قرأ عبد الله، **﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾** [فاطر: ١٠] [أخرجه الحاكم وهو صحيح الإسناد]، وفي روايته: حتى يحيا بهن وجه الرحمن.

١٨- «إن الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر - تساقط ذنوب العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة» [رواه الترمذي].

١٩- «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» [أخرجه النسائي].

٢٠- «من قال عبد لا له إلا الله مخلصاً قط إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر» [رواه الترمذي].

٢١- أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا تسألني عن هذا الحديث أحد أول منك -أي أسبق منك- لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه -أو نفسه».

٢٢- وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أوصني قال: «إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها» قال: قلت، يا رسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات».

٢٣- وأخرج ابن ماجة بإسناد حسن، واللفظ له، والحاكم، وقال صحيح الإسناد؟ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرّ به وهو يغرس غرساً فقال: «يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟» قلت غراساً، قال: «ألا أدلك على غراس خير من هذا؟ سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، أغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة».

٢٤- وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه -أي حركه ليسقط ما عليه- فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ينفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها».

٢٥- عن أبي سلمى رضي الله عنه راعى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه» [رواه النسائي].

٢٦- «من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا منجى من الله إلا إليه،

كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناها الفقر»، ولذلك أمر بها الرسول ﷺ وحث على الإكثار منها، بقوله: وأخبر أنها تكشف سبعين باباً من البلاء أدناها الهم، وأنها كنز من كنوز الجنة، وأنها دواء وشفاء لتسعة وتسعين داء، وأنها غراس الجنة، وأنها سبب لحفظ النعمة، وأن من واطب عليها (١٠٠) مرة يومياً لم يصبه فقر، وأنها تدفع سبعين باباً من الضر أدناها الفقر.

٢٧- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أما لديك فاصليت الصبح فقل بعد الصلاة، سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات يوقيك الله من أربع بلايا: الجنون، الجذام، العمى، الفالج، وأنا لأخرتك فقال: اللهم أهدني من عندك، وأفضل عليا من فضلك، وانشر عليا من رحمتك، وأنزل عليا من بركاتك، والذي نفسي بيده من وافى بهن يوم القيامة لم يدعهن ليفتحن له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء» [رواه ابن السني].

٢٨- ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله قال ﷺ «ما أنعم الله ﷻ على عبد نعمة في أهل في أهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت».

٢٩- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم. قال ﷺ «من قالها لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه».

٣٠- اثنتان يسير ومن يعمل بهما قليل ومن يحافظ عليهما دخل الجنة، قلنا يا

رسول الله ما هما قال: يسبح أحدكم إذا لفرغ من صلاته عشرًا، ويحمد عشرًا، ويكبر عشرًا، وإذا أراد أن ينام مائة، فذلك مائتان وخمسون باللسان، وألفان وخمسمائة في الميزان، فأياكم يعمل في يومه وليلته ألفين وخمسمائة سيئة، قال عبد الله: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعدها بيده

٣١- سمعت الحسن يحدث عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ «أعجز أحدكم لأن يعمل كل يوم مثل أحد»، قالوا يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل؟ قال: «كلكم يستطيعه»، قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: «سبحان الله أعظم من أحد، ولا إله إلا الله أعظم من أحد، والحمد لله أعظم من أحد، والله أكبر من أحد» [أخرجه البزار والطبراني].

٣٢- قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» [أخرجه مسلم].

٣٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم» قالوا: يا رسول الله أمِنَ عدو قد حضر؟ قال: «لا، ولكن جنتكم من النار، قول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات» [صحيح على شرط مسلم] «معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة».

[رواه مسلم].

٣٤- «من قال حسبنا الله ونعم الوكيل فهي حفظ للنعمة، واستجلاب لزيادة فضل الله، وأمان لكل خائف، وهداية لرضوانه».

٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم»، قيل وكيف نجدد إيماننا يا رسول الله؟ قال: «أكثرُوا من قول لا إله إلا الله» [أخرجه أحمد والطبراني].

٣٦- «لا إله إلا الله، والله أكبر، كلمتان، إحداهما ليس لها نهاية دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض» [أخرجه الطبراني في الكبير].

٣٧- من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما تذكرون من جلال الله، سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يتعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن لا يزال ممن يذكر به» [أخرجه ابن ماجه].

٣٨- وقال ﷺ لجويرية وقد خرج من عندها حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد أن أضحي: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت نعم، قال: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته». وأيضا «سبحان الله عدد خلقه، وسبحان الله رضا نفسه، وسبحان الله زنة عرشه، ومداد كلماته» [أخرجه مسلم].

٣٩- ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

جاء عن النبي ﷺ «من قاله حين يصبح وحين يمسي سبعا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة».

٤٠- عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها

نوى أو حصى تسبح به، فقال لها: «ألا أخبرك بما هو خير لك، وأيسر عليك من هذا وأفضل»، فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» [أخرجه أبو داود والترمذي].

٤١- بسم الله، آمنت بالله، واعتصمت بالله، وتوكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

جاء عنه عليه السلام «إن هذا حصن حصين من الشياطين، وفيه هداية إلى الخير، وكفاية من الشر، ووقاية من الضر، وما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرًا أو غيره فيقول هذا الذكر إلا رزق خيرًا في ذلك المخرج».

٤٢- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. قال عليه السلام «أن من قاله حين يصبح ثلاثًا وحين يمسي ثلاثًا لم يضره شيء». وفي رواية: «لم يصبه جنون، ولا جذام، ولا فالج».

وفي رواية: «أن من قاله حين يصبح ثلاثًا لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي، ومن قاله حين يمسي ثلاثًا لم يصبه فجأة بلاء حين يصبح».

٤٣- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

قال عليه السلام «أن من قال حين يصبح ثلاثًا وحين يمسي ثلاثًا لم تضره حمة تلك الليلة ولا ذلك اليوم - والحمة - لسعة العقرب». وفي رواية: «لا يضره شيء».

❁ وأخيراً:

أوراد الأولياء والسلف الصالح.

أعلم أن رجال الآخرة علموا أن الدنيا سفر إلى الآخرة وتجارة ربحها أما الجنة أو النار، فشمروا عن ساق الجد بالجهد والاستطاعة، فأقبلوا على الآخرة بكنه الهمة فكانوا أشح على أوقاتهم من المتاجرين على درهمهم لا جرم فازوا فوزاً عظيماً، ومن تخلف عنهم فقد خسر خسراناً مبيئاً، وفي الخبر أن من واطب على هذه الكلمات، فكأنما أعتق أربعة من ولد إسماعيل عليه السلام، ويكون له ثواب سبعين نبياً ويكرمه الله بعشرة أشياء

٤٤- يمحوا الله عنه جميع ذنوبه ويزيده درجات.

٤٥- يوسع الله في رزقه ويحظ عليه الإيمان

٤٦- يعتقه من النار

٤٧- يبني له قصرًا في الجنة

٤٨- يتوب عليه

٤٩- يدفع الله عنه شر الخلق والسلطين ويعصمه عن الآفات

٥٠- يعصمه عن قضاء السوء

٥١- يستجيب دعاؤه

٥٢- يكتب اسمه في ديوان السعداء

٥٣- يرضى عنه

❁ وهي عشر كلمات :

١- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

٢- لا إله إلا الله الملك الحق المبين

٣- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٤- سبحان الله وبحمده

٥- سبح قدوس رب الملائكة والروح

٦- استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة

٧- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكني إلى نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله

٨- اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

٩- اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

١٠- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع

العليم [المرجع من كتاب مفيد العلوم ومبید الهموم للشيخ العلامة جمال الدين الخوارزمي ص ١٨١].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

استغفرک وأتوب إليك

﴿ فصل في الانشغال بالذكر والدعاء ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾.

✽ أذكار الصباح والمساء

«آية الكرسي، والآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح ومن قرأها في ليلة كفتاه» [رواه البخاري].

«من قرأ «قل هو الله أحد» و«المعوذتين» حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات تكفيه كل شيء» [صحيح الترمذي].

«من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات كفاه الله من أمر الدنيا والآخرة» [أخرجه ابن السني وأبو داود].

«أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين، وإذا أمسى قال مثل ذلك أمسينا على فطرة الإسلام» [أخرجه أحمد وابن السني].

«أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته وهده، وأعوز بك من شر ما فيه وشر ما بعده، وإذا أمسى قال مثل ذلك: أمسينا وأمسى الملك لله..» [أخرجه أبو داود وصحيح مسلم وإسناده حسن].

«أصبحنا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب

أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر.. وإذا أصبح قال مثل ذلك أيضًا أصبحنا وأصبح الملك لله» [أخرجه مسلم].

«اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير» [صحيح الترمذي وأبو داود وابن ماجه].

«اللهم إني أصبحت أشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك، وإذا أمسى أن يقول اللهم إني أمسيت. من قالها أربع حين يصبح وحين يمسي أعتقه الله من النار» [أخرجه أبو داود والبخاري].

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتمم نعمتك عليّ وعافيتك وستر في الدنيا والآخرة، ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقًا على الله تعالى أن يتم عليه» [أخرجه ابن السني].

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة، ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة» [رواه البخاري].

«اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، من قرأها صباحًا ومساءً فقد أدى شكر يومه وليلته» [أخرجه أبو داود].

«يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، يقول الله ﷻ للملكين أكتبها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها» [رواه أحمد وابن ماجه ورجاله ثقات].
«رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، من قالها ثلاثاً صباحاً ومساءً كان حقاً على الله أن يرضيه» [أنظر صحيح الترمذي وأحمد].

«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين، ومن قالها فقد دعا بخيري الدنيا والآخرة» [الحاكم وصححه ووافقه الذهبي].
«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، من قالها ثلاث مرات لم يضره شيء، وفي رواية أبي داود لم يصبه فجأة بلاء» [أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن].

«سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاث مرات صباحاً فقط» [أخرجه مسلم].

«اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب في القبر لا إله إلا أنت ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي» [رواه أبو داود وابن ماجه انظر صحيح ابن ماجه].

تقول عند سماع أذان المغرب: «اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي» [رواه أبو داود والترمذي].

إذا أصبح الرسول قال: «أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله والكبرياء والعظمة لله، والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن فيهما الله تعالى، اللهم اجعل أول النهار صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً، يا أرحم الراحمين» [أخرجه ابن السني].

لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وإليك اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت إنك ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين، اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك وشوقًا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدي علي أو أكسب خطيئة أو ذنبًا لا يغفر، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بك شهيدًا أن أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، أن وعدك حق ولقائك حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من في القبور، وإنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعوزة وذنب وخطيئة وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم.

أنه من قال حين يصبح: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قال حين يمسي مثل ذلك أدرك ما فاته في ليلته تلك».

الحديث أخرجه أبو داود كما قال في المصنف رحمته الله، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنه ولفظ أبي داود عن رسول الله ﷺ أخرجه الطبراني وابن السني وضعف هذا

الحديث البخاري في تاريخه في كتاب الضعفاء له وفي إسناد أبي داوود محمد بن عبد الرحمن بن البليمان وهو ضعيف

«اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم من قالها صباحاً ومساءً تحميه من وساوس الشيطان» [رواه أبو داوود وصحيح الترمذي].

«اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم أستر عوراتي وأمن روعاتي اللهم أحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي، صباحاً ومساءً» [أخرجه أبو داوود أنظر صحيح ابن ماجه].

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، من قالها صباحاً ومساءً ذهب همه وقضى دينه» [أخرجه أبو داوود].

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، من قالها ثلاث مرات مساءً لم يضره شيء» [أبو داوود والترمذي].

«إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً اللهم أجري من النار سبع مرات، فإذا مت من ليلتك كتب له جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن مت من يومك كتب لك جوار منها» [أخرجه أبو داوود وابن حبان في صحيحه].

«اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً، بعد السلام من الفجر» [صحيح ابن ماجه].

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة، حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح» [رواه ابن السني عن بعض بنات النبي].

«اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كم باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، من قالها عشر مرات أدركته شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة» [رواه الطبراني في الكبير].

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قالها مائة مرة صباحاً ومساءً، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا من قال مثله أو زاد» [رواه البخاري].

«سبحان الله وبحمده، من قالها مائة مرة حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر» [انظر صحيح مسلم].

إذا أفاق من نومه قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور» [رواه البخاري ومسلم].

إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» [رواه البخاري ومسلم].

إذا خرج من الخلاء قال: «غفرانك، الحمد لله الذي ذهب عني الأذى وعافاني»

[رواه أبو داود والترمذي].

إذا شرع في الوضوء قال: «اللهم أغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في

رزقي» [رواه أحمد والترمذي والنسائي].

إذا فرغ من الوضوء قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» [رواه مسلم

والترمذي].

إذا لبس ثوبًا قال: «الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول ولا

قوة» [رواه أبو داود وابن السني].

إذا مشى إلى المسجد قال: «اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي سمعي نورًا، وفي بصري

نورًا، ومن فوقني نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل لي

نورًا» [رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن].

إذا دخل المسجد قال: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم أغفر لي

ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك» [رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي].

إذا سمع الأذان أو الإقامة قال: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت

محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته» [رواه البخاري ومسلم وأبو

داود].

إذا انتهى إلى الصف قال: «اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين» [رواه

البخاري والنسائي].

إذا دخل في الصلاة بعد تكبيرة الإحرام قال: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك» [أخرجه الأربعة].

إذا ركع قال: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً وهذا أدناه «اللهم لك ركعت وبك أمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي، وعظمي وعصبي» [رواه الخمسة إلا البخاري].
إذا رفع من الركوع قال: «ربنا لك الحمد ملاً السموات وما بينهما وملاً ما شئت بعد» [رواه أحمد ومسلم].

«ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» [رواه البخاري].

إذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى» ثلاثاً وهذا أدناه «اللهم لك سجدت وبك أمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» [رواه أحمد ومسلم].

إذا كان بين السجدين قال: «اللهم أغفر لي، وارحمني، وأجبرني، وارفعني، وأهدي، وعافني، وارزقني» [رواه ماجه والحاكم].

إذا فرغ من التشهد الأخير قال: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال» [رواه مسلم].

إذا انتهى من صلاته قال: «استغفر الله - ثلاثاً - اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» [رواه مسلم وأصحاب السنن].

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» [رواه البخاري ومسلم].

«اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» [رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح].

إذا خرج من المسجد قال: «بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله.. اللهم

اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك» [رواه أحمد وابن ماجه والطبراني].

إذا طلع الصباح قال: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت

وإليك النشور» [رواه أصحاب السنن].

إذا قيل له كيف أصبحت قال: «بخير والحمد لله» [رواه أحمد والطبراني وابن السني].

إذا طلعت الشمس قال: «الحمد لله الذي جاء بالشمس من مطلعها، اللهم إني

أصبحت أشهد بما شهدت على نفسك، وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع

خلقك إنك لا إله إلا أنت، القائم بالقسط، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم» [رواه ابن السني].

إذا دخل بيته قال: «اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، باسم الله ولجنا،

وباسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا» [رواه أبو داود].

إذا سلم على أهله قال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» [رواه أبو داود

والترمذي والبيهقي].

إذا خلع الثوب قال: «بسم الله الذي لا إله إلا هو» [رواه الطبراني وابن حبلان وابن السني].

إذا صلى الضحى قال: «اللهم بك أواصل، وبك أحاول، وبك أقاتل» [رواه

ابن السني].

إذا قرب إليه الطعام قال: «اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار، بسم الله»

[رواه ابن السني].

إذا بدأ في تناول الطعام ونسي التسمية قال: «بسم الله أوله وآخره» [رواه أبو الترمذي].

إذا انتهى من الطعام قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» [رواه

أصحاب السنن].

إذا نظر في المرأة قال: «الحمد لله، اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي» [رواه

ابن السني].

إذا خرج من البيت قال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل، أو أزل، أو

أظلم، أو أظلم، أو أجمل أو يجهل علي» [رواه أبو داود].

إذا مشى في الطريق مترجلاً قال: «قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد،

ولكن له كفواً أحد» [رواه البيهقي وابن السني].

إذا دعا لمن يميظ الأذى عن الطريق قال: «مسح الله عنك ما تكره لا يكن بك

السوء» [رواه ابن السني].

إذا نظر إلى السماء قال: «ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فبقنا عذاب النار» [رواه

البخاري ومسلم].

إذا بدأ ركوب دابة أو سيارة قال: «بسم الله».

فإذا استوى على دابته قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣)

وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤].

إذا أراد السفر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم أني

أعوذ بك من وعاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد»

[رواه مسلم].

إذا ودع أخاه المسافر: «استودع الله لدينك وأمانتك وخواتيم عملك» [رواه أحمد وأبو

داود والترمذي والنسائي].

إذا نزل منزلاً قال: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» [رواه مسلم وأصحاب

السنن].

إذا أمسى في السفر وأقبل الليل قال: «يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك،

وشر ما فيك، ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب،

ومن ساكني البلد، ومن والد وما ولد» [رواه أبو داود والحاكم].

إذا سمع صياح الديكة قال: «أسأله الله من فضله» [رواه البخاري ومسلم].

إذا سمع طنين أذنه قال: «ذكر الله بخير من ذكرني» [رواه الطبراني وابن السني].

إذا رأى قرية يريد دخولها قال: «اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب

الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين... أسألك خير

هذه القرية وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها» [رواه الطبراني والحاكم].

إذا دخل السوق قال: «اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها، وأعوذ بك

من شرها وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب يميناً فاجرة، أو صفقة خاسرة»

[رواه الطبراني والحاكم].

إذا قصد فعل شيء قال: «اللهم خر لي وأختر لي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة

عين» [رواه الترمذي وابن السني].

إذا غلبه أمر قال: «قدر الله وما شاء فعل» [رواه مسلم والنسائي] «حسبي الله ونعم

الوكيل» [رواه أبو داود].

إذا استصعب عليه الأمر قال: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً» [رواه ابن حبان وابن السني].

إذا ابتلى بالوحشة قال: «سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلّت السموات والأرض بالعزة والجبروت» [رواه ابن السني].

إذا تعسرت معيشته قال: «بسم الله على نفسي ومالي وديني، الله رضني بقضائك، وبارك لي فيما قدر حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت» [رواه ابن السني].

إذا ابتلي بدين قال: «اللهم أكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» [رواه الترمذي والحاكم].

إذا استوفى دينه قال: «أوفيتني أوفى الله بك» [رواه البخاري].

إذا صنع له معروفاً دعا لفاعله وقال: «جزاك الله خيراً» [رواه الترمذي والنسائي].

إذا رأى أخاه المسلم يضحك قال: «أضحك الله سنك» [رواه البخاري ومسلم].

إذا أحب أخاه في الله قال: «إني أحبك في الله - فيرد عليه قائلاً - أحبك الله الذي أحببني من أجله» [رواه أبو داود].

إذا شمت عاطساً قال: «يرحمك الله - ويرد عليه قائلاً - يهديكم الله ويصلح بالكم» [رواه البخاري].

إذا عاد من السفر ورأى بلدته قال: «آيئون تائبون لربنا حامدون يكررها حتى يدخلها» [رواه البخاري ومسلم].

إذا دخل على أهله من سفره قال: «توباً توباً لربنا أوباً لا يغادر علينا حوباً» [رواه أحمد والطبراني].

إذا أتى أهله قال: «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقنا» [متفق عليه].

إذا عوذ طفلاً قال: «أعيزك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل

عين لامة» [رواه البخاري وأحمد وأبو داود والترمذي].

إذا هنأ أخاه المسلم بزواجه قال: «بارك الله لك وبارك عليك، وجمع بينكما بخير»

[رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

إذا أعرس دعا وقال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك

من شرها، وشر ما جبلتها عليه» [رواه أبو داود وابن ماجه].

إذا رأى ما يسره قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» [رواه الحاكم وابن ماجه

وابن السني].

إذا رأى ما يعجبه ويخاف عليه من العين قال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» [رواه أحمد

والحاكم وابن السني].

إذا رأى باكورة الثمر قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا

في صاعنا، وبارك لنا في مدنا» [رواه مسلم والترمذي].

إذا كان صائماً وأفطر قال: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، ذهب الضمأ

وابتل العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» [رواه أبو داود].

إذا أفطر عند قوم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت

عليكم الملائكة» [رواه أبو داود].

إذا صادف ليلة القدر قال: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» [رواه أحمد

والترمذي والنسائي].

إذا جهل عليه جاهل قال: «لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، سلام عليكم، لا نبتغي الجاهلين» [رواه البخاري ومسلم].

إذا غضب توضأ قال: «اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي، وأجرني من الشيطان» [رواه ابن السني].

إذا قام من المجلس قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» [رواه الترمذي].

إذا عرض له شيطان قال: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» [رواه أبو داود].

إذا استعاذ بالله من الشرك قال: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه» [رواه أحمد والطبراني].

إذا فقد شيئاً قال: «اللهم راد الضالة، وهادي الضالة، تهدي من الضلالة، أردد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك» [رواه الطبراني والحاكم].

إذا رأي مبتلياً قال: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» [رواه الترمذي].

إذا عاد مريضاً قال: «أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات...» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

«لا بأس طهور إن شاء الله» [رواه البخاري].

إذا رقى المريض قال: «بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك، ومن كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أريقك» [رواه مسلم وأبو داود والترمذي].

إذا استعاذ من الأمراض قال: «اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، وسيء الأسقام» [رواه أبو داود].

إذا أصابه هم أو كرب قال: «اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» [رواه النسائي والطبراني وابن حبان].

«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم».

إذا آيس من حياته قال: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كان الموت خيراً لي» [رواه البخاري ومسلم].

«اللهم أغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى».

إذا أصابته مصيبة قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها» [رواه مسلم والنسائي وأحمد].

إذا مات له ولد قال: «الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون» [رواه الترمذي وابن حبان وابن السني].

إذا دعا على من ظلم المسلمين قال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، مجري السحاب، وهازم الأحزاب أهزمهم وزلزلهم» [رواه أحمد والبخاري ومسلم].

إذا خاف قومًا أو سلطانًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» [رواه أبو داود والنسائي].

إذا نظر إلى عدوه قال: «يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين» [رواه ابن السني].

إذا رأي ما يكرهه قال: «الحمد لله على كل حال» [رواه الحاكم وابن ماجه].

إذا رأى حريق قال: «الله أكبر» [رواه ابن السني].

إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله» [رواه الترمذي وابن حبان].

إذا دعا الله يستسقي قال: «اللهم أسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً، مريعاً، نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل» [رواه أبو داود والحاكم].

إذا رأى الريح عاصفة قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به» [رواه مسلم وأبو داود والترمذي].

إذا رأى برقاً وسمع رعداً قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك» [رواه الترمذي والحاكم].

إذا رأى سحاباً مقبلاً قال: «اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به» [رواه ابن ماجه].

إذا رأى المطر نازلاً قال: «اللهم صيباً نافعاً» [رواه البخاري والنسائي].

إذا اشتد المطر وخاف الضرر قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والآجام والضراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر» [رواه البخاري ومسلم].

إذا سمع أذان المغرب قال: «اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك، وأصوات دعائك، فاغفر لي» [رواه أبو داود والترمذي والحاكم].

إذا أقبل المساء قال: «اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير» [رواه أصحاب السنن].

إذا أراد النوم واضطجع على فراشه قال: «باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»

[رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن].

إذا تعار من الليل قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، سبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم اغفر لي» [رواه البخاري].

إذا فزع من نومه قال: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» [رواه الترمذي والنسائي والحاكم].

إذا أصابه الأرق قال: «اللهم غارت النجوم وهدأت العيون، وأنت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم، اهدي ليلي وأنم عيني» [رواه ابن السني والطبراني].

إذا رأى الرؤيا يحبها قال: «الحمد لله».

«ويحدث بها من أحب» [رواه البخاري والترمذي والنسائي].

إذا رأى حلمًا يكرهه قال: «اللهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام ويتفل عن يساره ثلاثًا، ولا يحدث بها أحد» [رواه ابن السني].

إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل قال: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت الله لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» [متفق عليه].

إذا استخار الله تعالى قال: «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك،

وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ -وَيَسْمِيهِ- خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: عَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلُهُ- فَاقْدِرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ -وَيَسْمِيهِ- شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: عَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلُهُ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِنِي بِهِ» [رواه البخاري].

إِذَا سَأَلَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ: وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْعَصْمَةَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَلَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَسْأَلُ اللَّهُ شَاءَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يَقْدِرُ» [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة].

إِذَا اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ: قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» [رواه البخاري والترمذي والنسائي].

مَنْ دَخَلَ السُّوقَ: قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ».

إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان، فيقول الشيطان لآخر لك برجل قد هدى وكفى ووقى».

لتحصين النفس: قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الذي لا يضر مع اسمه أذى، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر، أعوذ بالله مما أخاف وأحذر، الله ربي لا أشرك به شيئاً عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من شر كل جبار عنيد، وشيطان مريد، ومن شر قضاء السوء، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم» [رواه الطبراني وابن السني].

للدنيا والآخرة: قال: «قال محمد بن حسان: قال لي معروف الرضى: ألا أعلمك عشر كلمات، خمس للدنيا، وخمس للآخرة، من دعا بهن وجد الله تعالى عندهن؟ قلت: أكتبها لي، قال: لا، ولكن أرددها عليك كما رددتها علي بكر بن خنيس رحمه الله: حسبي الله لديني، حسبي الله لدنياي، حسبي الله الكريم لما أهمني، حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

لحفظ النفس: قال: «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسمائك الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم، ومن شر ما

خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن» [رواه الترمذي وأحمد والطبراني وابن السني].

دعاء عظيم لإبراهيم بن أدهم رحمته الله: روى أن إبراهيم بن أدهم كان يقول هذا الدعاء في كل يوم جمعة إذا أصبح وإذا أمسى «مرحباً بيوم المزيد، والصبح الجديد، والكاتب الشهيد، يومنا هذا يوم المزيد، أكتب لنا فيه ما نقول، بسم الله الحميد المجيد، الرفيع الودود الفعال في خلقه ما يريد، أصبحت بالله مؤمناً، وبلقائه مصدقاً، وبحجته معترفاً، ومن ذنبي مستغفراً، ولربوبية الله خاضعاً، ولسوي الله في الآلهة الله جاحداً، وإلى الله فقيراً، وعلى الله متكللاً، وإلى الله منيباً، أشهد الله وأشهد ملائكته، وأنبياءه، ورسله وحمله عرشه، ومن خلقه ومن هو خالقه، بأنه هو الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، والحوض حق، والشفاعة حق، ومنكراً ونكير حق، ووعدك حق، وعبدك حق، ولقائك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، على ذلك أحياء، وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، وأعوذ بك اللهم من شر ما صنعت، ومن شر كل ذي شر، اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وأصرف عني سيئها، فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كله بيدك، أنا لك وإليك، أستغفرك وأتوب إليك، آمنت اللهم بما أرسلت من رسول، وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب، وصلى الله محمد النبي الأمي، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله، أجمعين، آمين يا رب العالمين، اللهم أوردنا حوض محمد صلى الله عليه وسلم واسقنا

بكأسه مشرباً رويًا غير خزايا ولا ناكثين للعهد ولا مرتابين ولا مفتونين، ولا مغضوب علينا ولا ضالين، اللهم أعصمني من فتن الدنيا، ووفقني لما تحب وترضى، وأصلح لي شأني كله، وثبتني بالقول الثابت، في الحياة الدنيا والآخرة، ولا تضلني وإن كنت ظالمًا سبحانك يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عزيز يا جبار، سبحانك من سبحت له السماوات بأكنافها، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغتها، وسبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبراجها، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها، وسبحان من سبحت له السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن، سبحان من سبح له كل شيء من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانك، سبحانك يا حي يا قيوم يا عليم يا حلیم، سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، تحي وتميت، وأنت حي لا تموت، بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير».

لمغفرة الذنوب: روى الحافظ النسفي بإسناده عن الزهري عن أبي مسلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رسول الله برجل ساجد وهو يقول: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلي فأیما عبد من عبادك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه، من مال أو بدن أو عرض، علمتها أو لم أعلمها، ولم أستطع أن أتخللها، فأسألك أن ترضى عني بما شئت وكيف شئت ثم تهبها لي من لدنك إنك واسع المغفرة ولديك الخير كله يا رب ما تصنع بعذابي ورحمتك وسعت كل شيء فلتسعني رحمتك فإني لا شيء، وأسألك يا رب أن تكرمني برحمتك ولا تؤاخذني بذنوبي وما عليك أن تعطيني الذي سألتك يا رب، يا الله، فقال رسول الله ﷺ: «ارفع رأسك فقد غفر الله لك، إن هذا دعاء أخي شعيب رضي الله عنه».

لجلب الرزق والمال وسد الدين: كان النبي ﷺ يدعو لسعة الرزق بقوله: «اللهم

اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري» [رواه الحاكم].

وكان الإمام علي رضي الله عنه يدعو بهذا الدعاء العظيم طلباً للرزق مع الأخذ بالأسباب العمل والسعي «اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار فاسترزق رزقك من غيرك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من أعطاني وأفتن بدم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإجابة والمنع».

عن عائشة زوج النبي ﷺ: دخل على أبي بكر فقال: سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه، قلت: ما هو؟ قال: كان عيسى ابن مريم عليهما السلام يعلم أصحابه، قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله بذلك الدعاء لقضاه الله عنه «اللهم فارح الهمة وكاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، أن ترحمنا فارحمنا برحمة تغنيني بها رحمة من سواك» [رواه البخاري والحاكم].

قال سفیان الثوري سمعت أعرابياً يقول: اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وإن كان كثيراً فبارك لي فيه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم رب السموات ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء، أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اللهم أغننا من الفقر وأقضي عنا الدين» [رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان].

لجلب الرزق والمال: تدعوا صباحًا ومساءً سبع مرات بهذا الدعاء «يا كريم اللهم يا ذا الرحمة الواسعة يا مُطَّلِع على السرائر والضمائر والهواجس والخواطر لا يعزب عنك شيء، أسألك فيضة من فيضان فضلك وقبضة من نور سلطانك وأنسًا وفرجًا من بحر كرمك، أنت بيدك الأمر كله ومقاليد كل شيء فهب لنا ما تقر به أعيننا وتغنينا عن سؤال غيرك فإنك واسع الكرم كثير الجود حسن الشيم، فببابك واقفون، ولجودك الواسع المعروف منتظرون يا كريم يا رحيم».

لتفريج الهموم والكروب والغم والحزن: ما قال عبد أصابه هم أو ضربه «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همي وغمي، إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكان حزنه فرحًا» [رواه أحمد].

دعاء الضيق والنكد: كان الإمام علي كرم الله وجهه يدعوا عند الضيق والنكد والكرب هذا الدعاء، رب لا تكلني إلى أحد ولا تحوجني إلى أحد وأغنني عن كل أحد، يا من إليه المستند وعليه المعتمد وهو الواحد الفرد الصمد، لا شريك له ولا ولد، خذ بيدي من الظلال إلى الرشد.

للنصر على الأعداء: وكان النبي ﷺ يدعوا للنصر على الأعداء «اللهم أنت عضدي وأنت نصيري بك أجول وبك أصول وبك أقاتل» [رواه أبو داود والترمذي].

أدعية للحفظ وقهر الشيطان: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من رجل يدعوا بهذا الدعاء في أول ليله أول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده

بسم الله ذي الشآن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، أعوذ بالله من الشيطان» [رواه الحاكم وابن عساكر].

قال عليه السلام: «من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان من ذاك في حرز من كل مكروه وحرز من الشيطان» [رواه الترمذي].

عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه كان إذا دخل المسجد قال: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم».

«اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم - قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعتك» [رواه الترمذي].

دعاء لكل محنة وابتلاء: روى الثقفى رحمه الله تعالى بإسناده إلى محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أنه كان يقول لولده يا بني من أصابته مصيبة في الدنيا أو نزلت به نازلة فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل لأربع ركعات أو ركعتين لله ثم يقول بعد الصلاة: يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شاهد كل بلوى، يا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل إبراهيم عليه السلام أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت حركته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الذي لا يجد لكشف ما هو فيه

إلا أنت يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قال علي بن الحسين عليه السلام: لا يدعوا به مبتلى إلا فرج الله عنه.

حرز وأمان: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا» [رواه ابن السني].

عن شديد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف» [رواه أبو نعيم].

لشفاء الأمراض ولوقاية من الحسد: إذا أتى مريضًا أو أتى له، قال: «أذهب البأس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك، شفاء لا يغادر سقمًا» [رواه البخاري ومسلم وابن ماجه].

عند الحمى والأوجاع كلها أن يقول «بسم الله أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نَعَار ومن شر حرّ النار» [رواه أحمد والترمذي والحاكم].

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» [رواه مسلم وأحمد وابن ماجه].

لعلاج الحسد وللقضاء على شر العائن: عن أبي عبد الله الساجي أنه كان في سفر وكان على ناقه فارهة وكان في القوم رجل عائن، حاسد، ما ينظر لشيء إلا أتلفه فقيل لأبي عبد الله أحفظ ناقتك من هذا العائن، فقال: ليس له على ناقتي سبيل!! فأخبروا العائن بقوله، فتغيظ وتحداه وجاء إلى الناقة فنظر إليها فاضطربت وسقطت فجأة،

فأسرع القوم لأبي عبد الله يخبروه، فقال دلوني عليه، فلما وصل إليه نظر إليه وقال: بسم الله حبس حابس وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه، قال الله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (٢) ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٣، ٤].

فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها

ومن وسائل الوقاية: قراءة آية الكرسي، والمعوذتين، وسورة البقرة، وقل هو الله أحد، وآيات وإبطال السحر كقوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

ولإبطال السحر والوقاية منه: قال تعالى: ﴿وَمَا يَزْعُمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

فالاستعاذة من أقوى المضادات لصد السحر، والوقاية منه وأعظم ما يتعوذ به المعوذتان ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (٩٧) ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

ومن وسائل الوقاية أيضًا: من السحر الاصطباح على الريق بسبع تمرات، عجوة - لما جاء في البخاري عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم» [وفي رواية من تصبح سبع تمرات].

وجاء في فتح الباري أن ابن بطال وهب أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدق بين حجرين ثم يضربه بالماء ثم يحسوا منه ثلاث حسيات «شربًا» ثم يغتسل

به فإنه يذهب عنه كل مابه وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله، أي ربط.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إلا أريقك برقية رقاني بها جبريل عليه السلام تقول: بسم الله أريقك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد وشر حاسد إذا حسد» [رواه الحاكم وابن ماجه].

وللعين «الحسد» قالت أسماء رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «في كتاب الله ثمان آيات للعين، الفاتحة وآية الكرسي» [رواه الخرائطي وابن عساكر].

للشفاء والصحة والعافية: عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعوا كل غداة، اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والهم، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت.. تعيدها حين تصبح ثلاثاً وثلاثين وحين تمسي، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته.. [رواه أبو داود حديث حسن].

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك وأمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، وأنزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ بإذن الله».

للنوم وراحة البال: عن بريدة رضي الله عنه قال: شكَا خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أضللت ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما

أضلت كن لي جازاً من شر خلقك جميعاً أن يفرط علي أحد أو أن يبغي علي عز جارك
وجل ثناؤك ولا إله غيرك لا إله إلا أنت» [رواه الترمذي].

الذكر عقب السلام من الوتر: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ يَتَّيْنَاهَا الْكُفْرُوتُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا سلم قال: «سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات والثالثة يجهر بها ويمد بها صوته» [رواه النسائي].

دعاء من أصابه شك في الإيمان: «يستعين بالله» [رواه البخاري]، «ينتهي عما شك فيه» [رواه البخاري].

«يقول لآمنت بالله ورسله» [رواه مسلم].

يقرأ قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [رواه أبو داود].

دعاء من نزل به وسوسة في صلاته أو قراءته: عن عثمان بن العاص رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً» [رواه مسلم].

ما يقول أو يفعل من أذنب ذنباً: «ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له» [رواه أبو داود والترمذي].

الدعاء الذي يطرد الشيطان ووساوسه: «الاستعاذة بالله منه» [رواه أبو داود والترمذي].
«الأذان» [رواه مسلم].

«الأذكار المشروعة وقراءة القرآن».

فضل عيادة المريض: عن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح» [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد].

إذا أدى العزاء لمسلم قال: «إن الله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب» [رواه البخاري ومسلم].

إذا صلى صلاة الجنزة قال: «اللهم أغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، وأغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم].

إذا زار المقابر قال: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية» [رواه مسلم والنسائي وابن ماجه].

إذا وضع الميت في اللحد قال: «بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم» [رواه أبو داود والترمذي واللفظ له].

الدعاء بعد دفن الميت قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل» [رواه أبو داود والحاكم].

إذا حزبه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» [رواه الترمذي والحاكم وابن السني].

إذا وقع في ورطة قال: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم» [رواه ابن السني].

الدعاء لمن عرض عليك ماله: «بارك الله لك في أهلك ومالك» [رواه البخاري].

الدعاء لمن أقرض عند القضاء: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف

الحمد والأداء» [أخرجه النسائي].

دعاء كراهية الطيرة: «اللهم لا طيرة إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك»

[رواه أحمد وابن السني].

الدعاء لمن سببته: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «اللهم فأیما

مؤمن سببته فاجعل ذلك له قرينة إليك يوم القيامة» [رواه البخاري ومسلم].

ما يقول المسلم إذا مدح المسلم: قال ﷺ: «إذا كان أحدكم مادحاً صاحبه لا

محالة قليقل: أحسب فلاناً والله حسيه ولا أزكي على الله أحداً أحسبه إن كان يعلم

ذاك - كذا وكذا» [رواه مسلم].

الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود: كان النبي ﷺ يقول بين الركن

اليماني والحجر الأسود: «ربنا آتنا في الدنيا وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» [رواه

أبو داود وأحمد].

دعاء الوقوف بين الصفا والمروة: قال جابر رضي الله عنه في صفة حجة النبي ﷺ فلما

دنا من الصفا قرأ ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا

فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: «لا إله إلا الله وحده

لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات الحديث وفيه، ففعل على المروة كما فعل على الصفا» [رواه مسلم].

الدعاء يوم عرفة: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» [الترمذي وقد حسنه الألباني].

الذكر عند المشعر الحرام: قال جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا، وكبره، وهله، ووحد، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس» [رواه مسلم].

التكبير عند رمي الجمار مع كل حصاة: «كان رسول الله ﷺ يكبر كلما رمى بحصاة عند الجمار الثلاث ثم يتقدم، ويقف يدعو مستقبل القبلة، رافعاً يديه بعد الجمرة الأولى والثانية، أما جمرة العقبة فيرميها ويكبر عند كل حصاة وينصرف ولا يقف عندها» [البخاري ومسلم].

التكبير إذا أتى الركن الأسود: «طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء عنده وكبر» [رواه البخاري].

ما يفعل من أتاه أمر يسره: «كان النبي ﷺ إذا أتاه أمر يسره أو يسره به خر ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى» [رواه أهل السنن إلا النسائي].

كيف يرد السلام على الكافر إذا سلم: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» [البخاري ومسلم].

ما يقول عند الذبح أو النحر: «بسم الله والله أكبر، اللهم منك وإليك، اللهم تقبل

مني» [مسلم والبيهقي].

ما يقال عند الفزع: «لا إله إلا الله» [البخاري مع الفتح].

ما يقول عند التعجب والأمر السار: «سبحان الله» [رواه البخاري].

دعاء يعقوب عليه السلام للفرج بعد الشدة: «يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا

يبلغ قدرته غيره، فرج عني» [أخرجه ابن أبي الدنيا، في الفرج بعد الشدة].

دعاء يوسف عليه السلام إذا اشتد عليه الأمر: «اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكرمني

من أمر دنياي وأمر آخرتي فرجا، ومخرجا، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي

ذنبي، وثبت رجائي، وأقطع عمن سواك، حتى لا أرجوا أحدا غيرك» [أخرجه ابن أبي الدنيا].

❁ آيات الشفاء

١- ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

٢- ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾.

٣- ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

٤- ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٥- ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.

٦- ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾.

❁ السبع الآيات المنجيات وهي

﴿قُلْ لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧].

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٦].

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦].

﴿ وَكَأَنِّ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨].

❁ دعاء السبع المنجيات

«اللهم إني أسألك إيماناً دائماً، وقلباً خاشعاً، وعلماً نافعاً، و يقيناً صادقاً، وديناً قيماً، وأسألك دوام النجاة من كل بلية وأسألك دوام العافية، وأسألك تمام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغنى عن الناس يا رب العالمين».

❁ دعاء القنوت

«اللهم أهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي

فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت» [أخرجه أصحاب السنن الأربع].

«اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك» [أخرجه أصحاب السنن الأربع].

«اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك الخير كله، ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخضع لك، ونخلع من يكفرك» [أخرجه البيهقي في السنن الكبرى].

❁ دعاء لحسن الخاتمة، ولآخر ما يدعوا في ليلته

تعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أرسلت وبرسولك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة وأجعلهن آخر ما تتكلم به» [رواه الجماعة].



﴿ فصل أدعية من القرآن والسنة ﴾

قال الشيخ ابن القيم رحمته الله في عدة الصابرين كان الحسن البصري رحمته الله إذا ابتدأ حديثه يقول: الحمد لله اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا، ورزقتنا، وهديتنا، وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت عنا، لك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافة كبت عدونا وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا، وجمعت فرقنا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث أو شر أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿ رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١].

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٢٥٠].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ⑧

﴿ جَاءَ النَّاسُ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ [آل عمران: ٨، ٩].

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

[آل عمران: ١٤٧].

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [١١٢] رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [١١٣] رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ [آل عمران: ١٩٢ - ١٩٤].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣].
 ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١].
 ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩].
 ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ، عَلَّمَ وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].
 ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠].

﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩].
 ﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥].
 ﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].
 ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

﴿ رَبِّ يَمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصاص: ١٧].
 ﴿ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصاص: ٢١].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ

الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

﴿وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّكَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢].

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥].

﴿رَبَّنَا آتِنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ

إِلَّا بُرَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

❁ اللهم إني أحمدك على ما هديت وأشكرك على جزيل ما أسديت، واستعينك على رعاية ما أسبغت من النعم، واستهديك الشكر على ما كفيت من النقم، وأعوذ بك من عثرات اللسان، وغفلات الجنان كما أعوذ بك من غدرات الزمان، وبغترات الحدثان، وأسألك اللطف فيما قضيت، والمعونة على ما أمضيت، وأستغفرك من قول يعقبه الندم، أو فعل تزل به القدم، فأنت الثقة لمن توكل عليك والعصمة لمن فوض أمره إليك، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

❁ اللهم أنت أحق من ذكر وأحق من عبد، وأرأف من ملك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ حلت دون النفوس وأخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرؤوف الرحيم،

أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له نور السموات والأرض، وبكل حق هو لك،
وبحق السائلين عليك، أن تقبلني، وأن تجبرني من النار بقدرتك.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

❀ اللهم أرحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعينني،
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني.

❀ اللهم إليك أشكوا ضعف قوتي، وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم
الراحمين، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن
ساخطاً علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الكريم - الذي
أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تحل علي غضبك أو أن تنزل
علي سخطك ولك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك.

❀ اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كل آفة
وعاهة ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن، أنت غياثي فبك
أغوث، وأنت ملاذي فبك ألوذ، وأنت عيادي فبك أعوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة،
وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ومن نسيان ذكرك
والانصراف عن شكرك، أنا في حرزي ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري،
ذكرك شعاري، ثناؤك دثاري، لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك وتكريماً لسبحانك،
أجرتني من خزيك ومن شر عبادك واضرب عليا سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ
عنايتك، وعدلي بخير منك يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام.

❀ اللهم أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام، واغفر لي
بقدرتك علي فلا أهلك وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمتها علي قل لك عندها
شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري! فيا من قل عند نعمته شكري

فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدًا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددًا، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد، وبك أدرك في نحور الأعداء الجبارين.

❁ اللهم اغفر لي وارحمني، وأهديني، وأجبرني، وعافني، وارزقني، وارفعني.
❁ اللهم أنت الأول لا شيء قبلك، وأنت الآخر لا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب النار ومن فتنة الغنى وفتنة القبر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم.

❁ اللهم نقى قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس.
❁ اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.
❁ اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير العلم وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات.

❁ اللهم ثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

❁ اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وآخره، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلى من الجنة والمنزل الصالح من الجنة آمين.

❁ اللهم نجني من النار ومغفرة بالليل والنهار.
❁ اللهم إني أسألك خلاصًا من النار سالمًا وأدخلني الجنة آمنًا.

❁ اللهم إني أسألك أن تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وأهلي وفي محيائي ومماتي.

❁ اللهم تقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي لا يخفى عليك شيء من أمري وأنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين، وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته، وذلك لك جسمه ورغم لك أنفه. اللهم لا تجعلني شقيًا وكن بي رؤوفًا رحيماً يا خير المسؤولين يا خير المعطين. اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعبي، وتصالح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها علمي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها الفتني، وتعصمني من كل سوء.

اللهم أعطني إيماناً يقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

اللهم إني أسألك الفوز في القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء.

اللهم إني أنزل بك حاجتي، فإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور يا شافي الصدور كما تجير من في البحور، أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبر.

اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتني من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك، فإني أرغب إليك فيه، وأسألك برحمتك يا أرحم الراحمين.

❁ اللهم يا ذا الجبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود، الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد.

❁ اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأوليائك وعدواً لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك.

❁ اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان.

❁ اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي.

❁ اللهم أعظم لي نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً، سبحان الذي تعطف بالعز وقال به، سبحان من لبس المجد وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام.

❁ يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة، ولا يهتك الستر، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار.

❁ يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيـره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، ويعلم مثاقيل الجبال، ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماء سماءً، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعـره، اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

❁ يا رب أسألك بعزك وذلي إلا رحمتي، أسألك بقوتك وضعفي وبغنائك عني وفقرتي إليك، يا رب، هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك، يا رب: عبيدك سواي كثير وليس لي رب سواك.

❁ يا رب خلقت فسويت وقدرت، ربنا فقضيت وعلى عرشك استويت وأمت وأحييت، وأطعمت وأسقيت وأرويت وحملت في برك وبحرك، وعلى فللك وعلى دوابك وعلى أنعامك، فاجعل لي عندك وليجة، واجعل لي عندك زلفى وحسن مآب، واجعلني ممن يخاف مقامك ووعيدك، ويرجوا لقاءك، واجعلني أتوب إليك توبة نصوحًا، وأسألك عملاً متقبلاً، وعملاً ناجحاً وسعيًا مشكوراً، وتجارة لن تبور تم نورك فهديت فلك الحمد، عظم حلمك فغفرت فلك الحمد بسطت يديك فأعطيت فلك الحمد، ربنا، وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنأها، تطاع فتشكر، وتعصي فتغفر، وتجب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتغفر الذنب وتقبل التوبة، ولا يجزئ بالآثك أحد، ولا يبلغ مدحتك قول قائل.

❁ اللهم لك الحمد كله، لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت.

❁ اللهم أبسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك.

❁ اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.

❁ اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف.

❁ اللهم إني عائد بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا.

❁ اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

❁ اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

❁ اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق آمين.

❁ اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، والصحة وحسن الخلق، وحسن الظن بك.

❁ اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

❁ اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

❁ اللهم إني ضعيف فقوني، وإني ذليل فأعزني، وإني فقير فأغنني.

❁ اللهم علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني، وزدني علماً.

❁ اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقاؤك.

❁ اللهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

❁ اللهم اجعل لي وللمسلمين من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ومن كل بلاء عافية.

❁ اللهم من أراد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه.

- ❁ اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم.
- ❁ اللهم اجعلني من الشاكرين لآلائك، الصابرين على بلائك، الناصرين لأوليائك.
- ❁ اللهم لا تحرمني خير ما عندك بسوء ما عندي.
- ❁ اللهم إني أسألك عيشًا قارًا، ورزقًا دارًا، وعملاً بارًا.
- ❁ اللهم أغني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك.
- ❁ اللهم جمل أمري ما أحيتني، وعافني ما أبقيتني، وبارك لي فيما خولتني، وأحفظ لي ما أوليتني، وارحمني إذا توفيتني، وآنس وحشتي إذا أمتتني، وتفضل علي إذا حاسبتني، ولا تسلبني الإيمان وقد هديتني.
- ❁ اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام الهداية، ووضحت لهم طريق النجاة، وسلکوا سبيل الإخلاص واليقين.
- ❁ اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بعبادك فتنة، فتوفني إليك غير مفتون.
- ❁ اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك.
- ❁ اللهم أرني الحق حقًا وارزقني إتباعه، وأرني الباطل باطلًا وارزقني اجتنابه.
- ❁ اللهم أعطني إيمانًا صادقًا، ويقينًا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك.
- ❁ اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً.

❁ اللهم صن وجهي باليسار، ولا تهنه بالإقتار.

❁ اللهم كما صنت وجهي عن السجود إلا لك، فصنه عن الحاجة إلا إليك.

❁ اللهم اجعل يدي العليا بالإعطاء، ولا تجعلها السفلى بالاستعطاء، إنك ترزق

من تشاء بغير حساب، سيجعل الله بعد عسر يسرا.

❁ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني مسلماً، وأخرجتني من ظلمة الأحشاء،

لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا، وسع اللهم علي فيما رزقتني، وبارك لي فيما أعطيتني، إنك على ما تشاء قدير.

❁ اللهم كن لنا ولا تكن علينا.

❁ اللهم أختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة أعمالنا، وأقرن بالعافية غدونا

وآصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا، وأصعب سجال عفوك على ذنوبنا، ومن علينا بإصلاح عيوبنا، واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهدنا، وعليك توكلنا واعتمادنا.

❁ إلهي: ثبتنا على نهج الاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة،

وخفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، وأكفنا وأصرف عنا شر الأشرار، واعتق

رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وأهلينا من النار، يا عزيز يا غفار، يا كريم يا ستار، يا حلیم يا

جبار، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين والحمد لله رب العالمين.

❁ اللهم إني أسألك أن تجعل تسييحنا وتقديسنا وذكرنا تذكيرا لنا بجلالك

وجمالك، واجعلنا ممن يقرون القول بالعمل، والمجتهدين في طاعتك بالسعي وصدق

الأمل، واجعل لنا من نظام ملكك البديع مثلا في كل فعل أو صنيع.

❁ اللهم أعصمنا من شر الفتن، وعافنا من جميع المحن، وأصلح منا ما ظهر وما

بطن، ونق قلوبنا من الحقد والحسد، ولا تجعل علينا تباعة لأحد.

- ❁ اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، فأهل أنت أن تحمد، إنك على كل شيء قدير.
- ❁ اللهم إني أسألك خير ما عندك، وأفضل عليّ من فضلك،، انشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك.
- ❁ اللهم إني ضعيف فقوني في رضاك، وخذ إليّ الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رجائي.
- ❁ اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة، تؤمن بلقائك، وتقنع بعطائك، وترضى بقضائك.
- ❁ اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.
- ❁ اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.
- ❁ اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تُهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا.
- ❁ اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقى من عمري، وارزقني عملاً زاكياً ترضى به عني.
- ❁ اللهم اجعلني صبوراً واجعلني شكوراً واجعلني في عيني صغيراً وفي أعين الناس كبيراً، رب اغفر وارحم، وأهدني السبيل الأقوم.
- ❁ اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.
- ❁ اللهم مصرف القلوب والأبصار، صرف قلوبنا على طاعتك.
- ❁ اللهم فارج الهم، وكاشف الغم، وجيب دعوة المضطرين، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.
- ❁ اللهم كما لطفت بعظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء،

وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك، فكانت وساوس الصدور، كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسر في علمك وأنقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لي من هم أمست فيه فرجا، ومخرجا.

✽ اللهم اغفر لي كل ذنب، واحفظني من كل جنب، وفرج عني كل كرب.

✽ اللهم أعني على الموت وكرهته، والقبر وغمته، والصرار وزلته، ويوم القيامة وروعته.

✽ اللهم ثبت في الخيرات وطأتي، ونفّس بعد الموت كربتي، وبارك لي في مصيري ومنقلي، ولا تخفر ذمتي يا غاية رغبتى.

✽ اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

✽ اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا عيبًا إلا سترته، ولا همًا إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

✽ اللهم إني أسألك بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني إذا كانت الحياة خيرًا لي، توفي لي إذا كانت الوفاة خيرًا لي.

✽ اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى.

✽ اللهم إني أسألك نعيمًا لا ينفد، وقرة أعين لا تنقطع.

✽ اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت.

❁ اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم ولشوق إلى لقائك من غير ضراء ولا مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بالإيمان واجعلنا هداة مهتدين.

❁ اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وأهدي لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك.

❁ اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي.

❁ اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عني.

❁ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، وأعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا أنت أستغفرك ربي وأتوب إليك، إنك أنت التواب الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

❁ اللهم إني ظلمت نفسي كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني برحمتك الواسعة، إنك أنت الغفور الرحيم.

✽ اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح لي أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

✽ اللهم إن مغفرتك أرجى من عملي، وإن رحمتك أوسع من ذنبي.

✽ اللهم إن لم أكن أهلاً لأن أبلغ رحمتك، فإن رحمتك أهل لأن تبلغني، لأنها وسعت كل شيء، وأنا لا شيء، يا أرحم الراحمين.

✽ اللهم إن حسناتي من عطائك، وسيئاتي من قضائك، فجد بما أعطيت على ما به قضيت حتى تمحوا ذلك بذلك.

✽ اللهم لولا عطاؤك لكنت من الهالكين، ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين، وأنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع إلا بإذنك، أو تعصى إلا بعلمك إنك أنت علام الغيوب.

✽ اللهم ما عصيتك حين عصيتك استهانة بك، ولا استخفافاً بعذابك ولكن بسابقة سبق بها علمك، فالتوبة إليك، والمغفرة لديك، لا إله إلا أنت، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي، ولا حول ولا قوة إلا بك.

✽ إلهي: من أولى بالزلل والتقصير مني، وقد خلقتني ضعيفاً، ومن أولى بالعفو منك، وعلمك في سابق، وقضاؤك بس محيط؟ أطعتك بإذنك، والمنتهى إليك، وعصيتك بعلمك والحجة لك، فأسألك بوجوب حجتك عليّ، وانقطاع حجتني، وفقرني إليك وغناك عني، إلا ما غفرت لي.

✽ اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.

✽ اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي.

✽ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت الهي، لا إله إلا أنت.

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد.

اللهم أني أسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

اللهم اشرح صدري، ويسر لي أمري، ونور لي طريقي.

اللهم إني أسألك صبرًا يبلغنا ثواب الصابرين لديك، وأسألك اللهم شكرًا يبلغنا مزيد الشاكرين لك، وأسألك اللهم توبة تطهرنا بها من دنس الآثام، حتى نحل بها عندك محل المنيين إليك، فأنت ولي جميع النعم والخير، وأنت المرغوب إليك في كل شدة وكرب وضر.

اللهم هب لنا الصبر على ما كرهنا من قضائك، والرضا بذلك طائعين.. والاستكانة لحسن قضائك، متذللين خاضعين، رجاء المزيد من لطفك والزلفى لديك يا كريم.

اللهم فلا شيء أنفع لنا عندك من الإيمان بك، وقد مننت علينا به، فلا تنزعه منا ولا تنزعنا منه، حتى تتوفانا عليه، موقنين بثوابك خائفين لعقابك، صابرين على بلائك، راجين لرحمتك يا كريم.

اللهم لا براءة لي من ذنب فأعتذر، ولا قوة لي فأنتصر، ولكني مذنب مستغفر.

اللهم لا عذر لي وإنما هو محض حقك، ومحض جنائتي، فإن عفوت وإلا فالحق لك.

اللهم لم يكن ما كان مني عن استهانة بحقك ولا جهلاً به، ولا إنكارًا لا اطلاعك، ولا استهانة بوعيدك، وإنما كان من غلبة الهوى وضعف القوة عن مقاومة

مرض الشهوة، وطمعاً في مغفرتك، واتكلاً على عفوك، وحسن ظن بك، ورجاءاً لكرمك، وطمعاً في سعة حلمك ورحمتك، وغرني بك الغرور، والنفس الأمارة بالسوء المرضي وسترى المرخي عليّ، وأعاني جهلي، لا سبيل إلى الاعتصام إلا بك، ولا معونة على طاعتك إلا بتوفيقك.

اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليك، وأفضل من سألك ورغب إليك.

اللهم آت نفسي تقواها وزكها، أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.
اللهم إني أعوذ بك من عين لا تدمع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، ومن عمل لا يرفع، ومن دعوة لا تسمع، ومن دعوة لا يستجاب لها.
اللهم عاملنا بإحسانك، وتداركنا بفضلك وامتنانك، وتولنا برحمتك وغفرانك، واجعلنا من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

اللهم دلنا عليك، وارحم ذلنا بين يديك، ولا تحرمنا بذنوبنا، ولا تطردنا بعيوبنا.
اللهم الطف بنا في قضائك، وهب لنا ما وهبته لأوليائك، واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك.

اللهم نجنا برحمتك من النار، وعافنا من دار الخزي والبوار، وأدخلنا بفضلك الجنة دار القرار، وعاملنا بكرمك ومغفرتك، يا كريم، يا غفار، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم فرغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما خلقتني لي، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا أستغفرك.

اللهم اجمع على الهدى أمرنا، وأصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واجعل

قلوبنا كقلوب خيارنا، وأهدنا سواء السبيل، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، واصرف عنا الفواحش ما ظهر وما بطن.

❁ اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا، وأزواجنا، وذرياتنا، ومعاشنا.

❁ اللهم اجعلنا شاكرين لنعمتك وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

❁ اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، ألا تكلني إلى عمل يقربني من الشر، ويباعدني من الخير، وإني لا أتق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهداً تؤديه إلى يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد.

❁ اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً، حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، وأن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني.

❁ اللهم إني أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخز ولا فاضح.

❁ اللهم لا تخزني يوم القيامة ولا تفضحني يوم اللقاء.

❁ اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

❁ اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك، وأسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك وبارك لي في قدرتك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت واجعل غنائي في نفسي ومتعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري وأقر بذلك عيني.

❁ اللهم من أرادني بسوء فرده عليه، ومن كادني فكدته، واجعلني من أحسن عبادك نصيباً عندك، وأقر بهم منزلة منك، وأخصهم زلفى لديك، فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك، وجد لي بجودك، وأعطف علي بمجدك واحفظني برحمتك واجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبك متيماً، ومن علي بحسن إجابتك، واقلني عثرتي، واغفر لي

زلتي فإنك أمرت عبادك بدعائك، وضمنت لهم الإجابة، فإليك يا رب نصبت وجهي، ومددت يدي، فبرحمتك استجب دعائي، يا سميع الدعاء، يا سايع النعم، يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم يا أرحم الراحمين.

✽ اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني بالعافية.

✽ اللهم إني أعوذ بك من التردى والهدم والغرق والحرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً.

✽ اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى درج الجنة جنة الخلد.

✽ اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا.

✽ يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي، ويا ولي نعمتي يا إلهي وإله آبائي، لا تكلني إلى نفسي فأقرب من الشر وأتباعه من الخير وأنسني في قبري من وحشتي واجعل لي عهداً يوم القيامة مسئولاً.

✽ اللهم تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي، وأهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي.

✽ اللهم اعصمني بدينك وطاعتك وطاعة رسولك.

✽ اللهم جنبني حدودك.

✽ اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين.

✽ اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى.

✽ اللهم إني أسألك السلام والإسلام والأمن والإيمان والهدى واليقين والأجر في الآخرة والأولى.

اللهم يا أرحم الراحمين برحمتك أستغيث أبدل سيئاتي حسنات وأقرر عين سيدنا محمد ﷺ بي وبأمتي يا سلام سلمني من كل أمر في حياتي ويوم أموت ويوم أبعث حيا.

اللهم كن لي مؤيداً وناصرًا، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، إليك أشكوا ضعف قوتي، وقلة حيلتي، يا أرحم الراحمين، ارحمني بقدرتك علي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، يا حي يا قيوم، برحمتك استغيث.

اللهم ألبسني لباس العافية حتى تهتني بالمعيشة، واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرني الذنوب، واكفني كل هول دون الجنة، حتى تبلغنيها برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها، وتغنيني به عن أهلها، ويكون بلاغاً لي إلى ما هو خير منها، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، سبحانك أنت المستحق لكل حمد وذكر، وأنت الجدير بكل ثناء وشكر، وأنت أهل لكل جلال وتقديس، وأنت الخالق بكل طاعة وتمجيد، سبحانك أنت العظيم الذي عز شأنك، والرحيم الذي فاض على الوجود إحسانك، والغفور الذي شمل الناس غفرانك، سبحانك أنت الله الكبير الذي تواضع كل شيء لعظمتك، وذلك كل كبير لعزتك، وخضع كل ما في الكون لهيبتك، سبحانك اللهم وبحمدك، أنت الخالق المبدع، الذي دلت المخلوقات على وجودك، وبرهنت الآيات على قدرتك وشهودك، سبحانك أنت الحي القيوم الذي لا تدرك الأبصار ولا تسعك الأقطار، سبحانك أنت الحليم الذي تقدست ذاتك، وتباركت أسماؤك، وتنزهت عن مشابهة الأمثال صفاتك سبحانك أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، الموجود بغير علة، تنطق بوجودك كل الشواهد والأدلة.

❁ وأخيراً:

❁ اللهم يا من لا تنفك طاعتي، ولا تضرك معصيتي، تقبل مني ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك يا من إذا وعد وفى وإذا تعد تجاوز وعفا، واغفر لعبد ظلم نفسه.

❁ اللهم إني أعوذ بك من بطر الغنى، وجهد الفقر، الهي خلقتني ولم أك شيئاً ورزقتني ولم أك شيئاً، وارتكبت المعاصي فإني مقر لك بذنوبي فإن عفوت عني فلا ينقص من ملكك شيئاً وإن عذبتني فلا يزيد في سلطانك شيئاً، الهي أنت تجد من تعذبه غيري، وأنا لا أجد من يرحمني غيرك، اغفر لي ما بيني وبينك، واغفر لي ما بيني وبين خلقك، يا أرحم الراحمين ويا رجاء السائلين، ويا أمان الخائفين، ارحمني برحمتك الواسعة أنت أرحم الراحمين، يا رب العالمين.

❁ اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وتابع بيننا وبينهم بالخيرات.

❁ اللهم اغفر لحينا، وميتنا، وشاهدنا، وغائبنا، وصغيرنا، وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا.

❁ اللهم من أحبيته منا فأحبه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.

❁ اللهم اجعلنا إلى جمال آياتك ناظرين، وإلى روائع قدرتك مبصرين، وإلى جنابك الرحيم متجهين، واجعلنا على نهج النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام سالكين، وبسته وهدايته عاملين، وبآثاره مقتفين، ومتعنا اللهم بصحبته في جنات النعيم.

❁ اللهم صل وسلم على محمد الهادي الأمين سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

❁ ملاحظة :

هذا ولا يشترط أن يدعوا المسلم بكافة الأدعية والأذكار الواردة، بل يقتطف منها ما يتلاءم ظروفه وأحواله وبقدر ما يفتح الله به عليه منها أو من غيرها، ففي الحديث: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل» [متفق عليه].

وقال عليه الصلاة والسلام: «خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا» [متفق عليه].

❁ اللهم إنا نسألك قلوباً صافية نقية منية إليك، واجعلنا يا ربنا من المتقين
﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَهْمَكُمَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٦) الصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿ [آل عمران: ١٧].
وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ فضل الدعاء وآدابه ﴾

أمر الله الناس أن يدعوه ويتضرعوا إليه ووعدهم أن يستجيب لهم ويحقق لهم سؤالهم وقال الله تعالى: ﴿ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ: «الدعاء مخ العبادة»، وقال ﷺ: «سلوا الله تعالى من فضله فإنه تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج».

فقد روي أحمد وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدعاء هو العبادة» ثم قرأ ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ .

وروي عبد الرزاق عن الحسن: أن أصحاب رسول الله ﷺ سألوه: أين ربنا؟ فأنزل الله: ﴿ وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَاِنِّيْ قَرِيْبٌ اُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَا ﴾ .

وري الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله من دعاء».

وروي الترمذي عنه أنه صلوات الله عليه وسلامه: «من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكره فليكثر من الدعاء في الرخاء».

وروي أبو يعلي عن أنس عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ قال: «أربع خصال: واحدة منهن لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي، فأما التي لي لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فما عملت من خير جزيتك عليه، وما التي بيني وبينك فمنكم الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي فأرض لهم ما ترضى لنفسك».

وثبت عنه ﷺ في قوله: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» [رواه البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد].

وعن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر» [رواه الترمذي].

وروي أبو عوانة وابن حبان: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم عن الله شيء».

آدابه:

للدعاء آداب ينبغي مراعاتها نذكرها فيما يلي:

١- تحري الحلال

أخرج الحافظ بن مردويه عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبي ﷺ ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ فقال يا رسول الله: أدعي الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال: «يا سعد، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفسي محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يومًا، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به».

٢- استقبال القبلة إن أمكن

ذلك يرفع يديه بحيث يرى بياض أبطيه ثم ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان الرسول ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح

بهما وجهه، وقال ابن عباس كان النبي ﷺ إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه، فهذه هيأت اليد ولا يرفع بصره إلى السماء.

٣- ملاحظة الأوقات الفاضلة والحالات الشريفة

كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، والثالث الأخير من الليل، ووقت السحر، وأثناء السجود، ونزول الغيث، وبين الأذان والإقامة، وعند التقاء الجيوش، وعند الوجل ورقة القلب

أ - فعن أبي أمامة قال: قيل يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل، ودبر الصلوات المكتوبات» [رواه الترمذي].

ب - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا من الدعاء فقم أن يستجاب لكم» [رواه مسلم].

٤- أن يبدأ بحمد الله وتمجيده والثناء عليه، ويصلي على النبي لما رواه أبو داود والنسائي والترمذي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعوا في صلاته لم يمجد الله تعالى، ولم يصلي على النبي، فقال: «عجل» ثم دعاه، فقال له أو لغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه ﷻ، والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعوا بعد بما شاء».

٥- حضور القلب وإظهار الفاقة والضراعة إلى الله تعالى، وخفض الصوت

بين المخافتة والجهر

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ بصلاتك بمعنى أي دعائك.

٦- الدعاء بغير إثم أو قطيعة رحم

لما رواه أحمد عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو الله ﷻ بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»، قالوا: إذا نكثر؟ قال: «الله أكثر».

٧- عدم استبطاء الإجابة

لما رواه مالك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل بقول: دعوت فلم يستجب لي».

٨- الدعاء مع الجزم بالإجابة

لما رواه أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له».

٩- اختيار جوامع الكلم مثل

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».

فقد كان النبي ﷺ يستحب جوامع الكلم من الدعاء ويدع ما سوى ذلك

١٠- تجنب الدعاء على نفسه وأهله وماله

فعن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم».

١١ - تكرار الدعاء ثلاثاً

فعن أبي مسعود أن رسول الله ﷺ: (كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً)
[رواه أبو داود].

١٢ - إذا دعا لغيره أن يبدأ بنفسه

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَنِ﴾.
عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ: «إذا ذكر الله أحداً فدعا له بدأ بنفسه»
[رواه الترمذي بإسناد صحيح].

١٣ - مسح الوجه واليدين، عقب الدعاء وحمد الله وتمجيده والصلاة والسلام
على رسول الله.

❁ دعاء الوالد والصائم والمسافر والمظلوم

روى الترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم
حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب
السماء، ويقول الرب، وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

روى أحمد وأبو داود والترمذي بسند حسن أن النبي ﷺ قال: «ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهم: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم».

❁ دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب

روى مسلم وأبو داود عن صفوان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قدمت الشام فأتيت
أبي الدرداء في منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج هذا العام؟
قلت نعم، قالت: فادع لنا يخير، فإن النبي ﷺ يقول: دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب

مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به، آمين ولك بمثل، قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبي الدرداء، فقال لي مثل ذلك عن النبي ﷺ.

❁ الدعاء باسم الله الأعظم

١- عن بريدة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب» [رواه أبو داود والترمذي وحسنه].

٢- «اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت».

٣- «اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم، أن تغفر لي وترحمني» [رواه ابن ماجه والطبراني في الأوسط].

٤- «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم» [رواه أحمد وأصحاب السنن].

٥- «اللهم بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» [رواه الترمذي والحاكم].

٦- عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب لك فسل» [رواه الترمذي].

٧- عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من دعا بهؤلاء الخمس، لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» [رواه الطبراني].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿ محمد رسول الله ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣، ٤].

قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

لا يتم إسلام مسلم إلا بالشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة، ولا بد لشهادة أن لا إله إلا الله من إكمالها بمحمد رسول الله هو خاتم الأنبياء والمرسلين ورسوله إلى الناس أجمعين ﴿ قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ فِي رِسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقد دعا إلى الله على بصيرة، وجاهد في سبيله بكل سبيل، وتلقى الوحي من رب العزة عن طريق الروح الأمين، وحمل إلينا القرآن الكريم المعجزة الباقية إلى يوم الدين، وقد أدى الأمانة وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، ونحن على ذلك من الشاهدين وأوضح لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ طَاعَةَ الرَّسُولِ وَاجِبَةٌ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٦٤].

وأن طاعة رسوله سبيل الهداية ﴿ وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور: ٥٤].

وأن إرسال الرسول كان رحمة للبشرية جمعاء ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

❁ لذلك فإن المسلم يشعر في قرارة نفسه بوجوب الأدب الكامل مع

رسول الله ﷺ وذلك للأسباب التالية :

١ - أن الله تعالى قد أوجب له الأدب عليه الصلاة والسلام على كل مؤمن ومؤمنة

وذلك بصريح كلامه ﷺ إذ قال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١].

وقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢].

٢- إن الله تعالى قد فرض على المؤمنين طاعته، وأوجب محبته فقال: ﴿وَمَا ءَانِكُمْ الرَّسُولُ فخذوه ومانهكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر: ٧].

٣- أن الله تعالى قد حكمه فجعله إماماً وحاكماً قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥].

٤- إن الله تعالى أمرنا بإتباع رسوله وحذرنا من عصيانه وبلغنا أن طاعته من طاعة الله بقوله: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٥- «إن الله تعالى قد فرض محبته على لسانه فقال ﷺ والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» [متفق عليه].

٦- ما أختصه به ربه تعالى من جمال الخلق والخلق، وما حباه به من كمال النفس والذات فهو أجمل مخلوق وأكمله على الإطلاق، ومن كان هذا حاله كيف لا يجب التأدب معه.

٧- إن الله بشر من أطاع الله ورسوله بالرحمة والجنة ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ١٣].

٨- وأنذر الذين يعصون الله ورسوله بالعذاب ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [البقرة: ٢٣].

هذه موجبات الأدب معه عليه الصلاة والسلام،

ولكن كيف يكون الأدب، وبماذا يكون

يكون الأدب معه عليه الصلاة والسلام

- ١- بطاعته، واقتفاء أثره، وترسم خطاه في جميع مسالك الدنيا والدين.
 - ٢- أن لا يقدم على حبه وتوقيره وتعظيمه حب مخلوق أو توقيره أو تعظيمه كائنًا من كان
 - ٣- موالاة من كان يوالي، ومعاداة من كان يعادي، والرضا بما كان يرضى، والغضب لما كان يغضب له
 - ٤- إجلال اسمه وتوقيره عند ذكره
 - ٥- تصديقه في كل ما أخبر به من أمر الدين والدنيا، وفي الحياة الآخرة
 - ٦- إحياء سنته، وإظهار شريعته، وإبلاغ دعوته، وإنفاذ وصاياه
 - ٧- خفض الصوت عند قبره، وفي مسجده لمن أكرمه الله بالزيارة
 - ٨- حب الصالحين وموالاتهم بحبه، وبغض الفاسقين ومعاداتهم ببغضه
- هذه هي بعض مظاهر الآداب معه عليه الصلاة والسلام فالمسلم يجتهد دائمًا في أدائها كاملة، والمحافظة عليها تامة، إذ كماله موقوف عليها، وسعادته منوطة بها، والمسئول الله جل جلاله، وأن يوفقنا للتأدب مع نبينا، وأن يجعلنا من أتباعه وأنصاره، وشيعته وأن يرزقنا طاعته وأن لا يحرمنا من شفاعته اللهم آمين.

﴿ عظيم قدره ورفعة مكانته ﷺ ﴾

❁ ما أكرمهم الله سبحانه وتعالى به لذاته في الدنيا :

أخذ العهد له ﷺ على جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، كان عند أهل الكتاب علم به، كان نبياً وآدم عليه السلام منجداً في طينته، هو أول المسلمين، هو خاتم النبيين، هو نبي الإسلام، هو أولى بالأنبياء من أمهم، هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه وأمهاتهم، وتحريم نكاحهن من بعده، كونه منة الله تعالى بها على عباده، كونه خيرة الخلق، وسيد ولد آدم عليه السلام، طاعته ومبايعته هي طاعة الله تعالى ومبايعته، الإيمان به مقرون بالإيمان بالله تعالى، هو رحمة للعالمين، هو آمنه لأمته، عموم رسالته تكفل المولى بحفظه وعصمته، التكفل بحفظ دينه، القسم بحياته، القسم ببلده، القسم له، لم يناده باسمه، ذكره في أول من ذكر من الأنبياء عليه السلام، النهي عن مناداته باسمه، لا يرفع صوت فوق صوته، تقديم الصدقة بين يدي نجواهم له، جعله الله تعالى نوراً، فرض بعض شرعه، في السماء، تولى الإجابة عنه، استمرار الصلاة عليه، الإسراء والمعراج، معجزاته، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، تأخير دعوته المستجابة ليوم القيامة، أعطي جوامع الكلم، أعطي مفاتيح خزائن الأرض، إسلام قرينه، نصره بالرعب مسيرة شهر، شهادة الله وملائكته له، إمامته بالأنبياء عليه السلام في بيت المقدس، قرنه خير القرون بني آدم، ما بين منبره وبيته روضة من رياض الجنة، أعطي انشقاق القمر، يرى من وراء ظهره، رؤيته في المنام حق، وعرض الأنبياء عليه السلام مع أمهم عليه، جعل خاتم النبوة بين كتفيه، اطلاعه على المغيبات

❁ ما أكرمه الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى به لذاته في الآخرة :

وصفه بالشهادة، ما أعطى من الشفاعات، هو أول من يبعث يوم القيامة، هو إمام الأنبياء ﷺ وخطيهم، كل الأنبياء تحت لوائه، هو أول من يجيز على الصراط، هو أول من يقرع باب الجنة ويدخلها، إعطاؤه الوسيلة والفضيلة، والمقام المحمود والكوثر، ولواء الحمد، يكون له كرسي عن يمين العرش، هو أكثر الأنبياء ﷺ تبعًا، هو سيد الأولين والآخرين يوم القيامة، هو أول شافع مشفع، هو مبشر الناس يوم يفرع إليه الأنبياء، ما يوحى إليه في سجوده مما لم يفتح على غيره من قبل ومن بعد

❁ ما أكرمه الله تعالى به في أمته في الدنيا :

جعلت أمته خير الأمم، الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى سماهم المسلمين وخصهم بالإسلام وأكمل لها الدين وأتم عليه النعمة، ما حطه الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عنها من الإصر والأغلال، صلاة المسيح ﷺ خلف إمام المسلمين، جعلت صفوف أمته كصفوف الملائكة، أحلت لها الغنائم، التيمم والصلاة على الأرض، خصهم بيوم الجمعة، وبساعة الإجابة، هذه الأمة شهداء الله تعالى في الأرض، مثلها في الكتب السابقة لن تهلك بجوع ولا يسلط عليها عدو من غيرها، خصت بصلاة العشاء، تؤمن بجميع الأنبياء، حفظها من التنقيص في حق ربها ﷺ، ولا تزال طائفة منها على الحق

❁ ما أكرمه الله تعالى به في أمته في الآخرة :

هي شاهدة للأنبياء على أممهم، هم أول من يجتاز الصراط، هم أول من يدخل الجنة، وأنها محرمة على الناس حتى تدخلها هذه الأمة، انفرادها بدخول الباب الأيمن من الجنة، سيفديها بغيرها من الأمم، تأتي غرًا محجلين، هم أكثر أهل الجنة، سيرضى

المجموعة المباركة

نبيه فيها، زيادة الثواب مع قلة العمل، كلها تدخل الجنة، كثرة الشفاعات في أمته، تمنى الكفار لو كانوا مسلمين، هم الآخرون السابقون، دخول العدد الكثير منها الجنة بغير حساب، لها علامة تعرف ربها ﷻ، فيها سادات أهل الجنة



﴿ فصل في الصلاة على رسول الله ﴾

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اعلموا عباد الله أن الله تبارك وتعالى لطف بعباده المؤمنين وأمرهم بالصلاة على سيد المرسلين لستنقاذهم بها من العذاب الدائم المهين، فصلى عليه ربنا ومولانا تشریفًا وتكریمًا وتعظيمًا، أمر عباده أن يصلوا عليه ليبیح لهم من الجنة مقامًا وتكریمًا، فقال من لم يزل سميعًا عليماً علياً عظيماً ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

وذكر في بعض الأخبار أن ما من ملك ولا نبي ولا ولي ولا صفي ولا صديق ولا شهيد ولا تقي ولا سعيد إلا وهو يقول يوم القيامة: بحرمة محمد أن تنجيني من عذابك، وما من عبد ﷺ وسأل الله مولاه حاجة له فيها ﷺ إلا قضى الله تعالى حاجته، وصرف عنه عند صلاته على محمد ﷺ سبعين نوعاً من البلاء في بدنه وفي دينه وفي ماله وفي أهله، ورفع له سبعين درجة في الجنة، اللهم صلي على محمد المختار، وسيد الأنبياء والأبرار، وزين المرسلين الأخيار، وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، أبي القاسم الأبواب المختار

وذكر في بعض الأخبار أن ما من بقعة يكثُر فيها الصلاة على محمد عليه أفضل الصلاة والسلام إلا تصير روضة من رياض الجنة، وحصناً وحجاباً بين المصلين وبين حجاب النار، فاجتهدوا في الصلاة على محمد يا معشر المؤمنين والمؤمنات وتحصنوا

بها من العذاب الشديد واعلموا أنه ما من عبد مسلم أكثر من الصلاة على سيدنا محمد إلا نور الله قلبه، وشرح صدره، ويسر أمره

١ - الصلاة على النبي وشفاعته

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أكثرُوا من الصلاة عليّ فإني أشفع لكم علي قدر ذلك».

٢ - الصلاة عليه في يوم الجمعة

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة» [حديث متفق عليه ولكنه موضع نظر].

٣ - فضل المصلي وأبو بكر

فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر إن هذا الفتى يصلي علي صلاة ما يصلّيها على أحد من أمتي، فقال أبو بكر رضي الله عنه: كيف يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «يقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه، وصل على محمد عدد من لم يصلي علي، وصل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه، وصل على محمد كما تحب أن يصلي عليه، وصل على محمد كما ينبغي أن يصلي عليه».

٤ - أوتاد المجالس

روى عن رسول الله ﷺ إن للمجالس أوتادًا جلساؤهم الملائكة إذا جلسوا لذكر الله حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي ﷺ يقولون أكثرُوا رحمكم الله، فإذا استفتحوا في الذكر فتحت لهم أبواب الجنة، واستجيب لهم الدعاء، وتطلع عليهم الحور العين،

وأقبل الله تعالى عليهم بوجهه الكريم، ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا طوبى لمن رزق لساناً ذاكرًا بذكر الله والصلاة على محمد رسول الله، طوبى لمن رزقه مولانا لساناً مشغولاً بذكر الإله الكريم، والصلاة على الرؤوف الرحيم

٥- صيغة الصلاة

روى عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من أصحابه ما قلت البارحة من قول الخير؟ قال الرجل: يا رسول الله قلت، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلوات شي، وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركات شيء، وأرحم محمدًا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمات شيء، فقال رسول الله ﷺ: «لذلك رأيت البارحة الملائكة يحفون بأزقة المدينة».

وقوله عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن أولى الناس أكثرهم عليّ صلاة».

٦- ثلاثة تحت ظل العرش

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاثة يوم القيامة تحت عرش الله يوم لا ظل إلا ظله»، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: «من فرج عن مكروب من أمتي، ومن أحيا سني، ومن أكثر من الصلاة علي».

٧- للصلاة رائحة طيبة

روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أنهم قالوا: «ما من مجلس يصلي فيه على النبي ﷺ إلا نمت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه الرائحة مجلس صلى فيه على النبي ﷺ».

٨- أبخل الناس

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «حسب المؤمن إذا ذكرت عنده فلم يصل علي».

٩- أنجاكم أكثركم صلاة

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومن مواطنها أكثركم علي صلاة».

١٠- ثمرة الصلاة

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي صلاة تعظيمًا لحقي خلق الله تعالى من ذلك القول ملكًا جناحه بالشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مغروزان في الأرض السابعة السفلى وعنقه ملوي على العرش يقول الله تعالى له صلّ على عبدي كما صلى على نبي محمد فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة».

اعلموا عباد الله أن الله تبارك وتعالى لما اتخذ محمد ﷺ حبيبًا أقسم بحياته فقال الله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فهذه هي غاية المحبة ولما أحب الله تعالى أن يصلي العباد على محمد النبي الحبيب بدأ بالصلاة عليه الملك القريب، ثم ثنى بملائكته البعيد منهم والقريب، ثم عرف عباده المؤمنين أنه يصلي على محمد هو وملائكته، ثم أمر بالصلاة عليه أهل الإيمان، لينجيهم بها من عذاب النيران، فقال الملك الرحمن في محكم القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فكانما قال جل في علاه عبدي قد أعلمتك أني أصلي على محمد حبيبي، وملائكتي تصلي عليه، فمن أكثر الصلاة على محمد الحبيب جعلت له من الجنة أوفر نصيب، وكان رفيقًا وجارًا لأبي القاسم الحبيب.

١١ - الملائكة تستغفر للمصلي

ذكر في بعض الأحيان أن العبد المؤمن أو الأمة المؤمنة إذا ابتدأ بالصلاة على محمد ﷺ فتحت له أبواب السموات السبع والسرادات حتى العرش، فلا يبقى ملك في السموات إلا صلى على محمد ﷺ ويستغفرون لذلك العبد أو الأمة مادام العبد أو الأمة يصلي على النبي ﷺ

١٢ - إبلاغ الصلاة إلى الله

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى أعطى ملكاً من الملائكة أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إلى يوم القيامة، فليس أحد من أمتي يصلي علي إلا قال الملك: يا محمد فلان بن فلان يصلي عليك صلى الله عليك، وضمن لي الرب ﷻ أن من صلى علي صلاة صلى الله عليه به عشرًا، وإن زاد زاده الله».

١٣ - صلاة الملائكة

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى عليّ صلت عليه الملائكة، ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه به، فليقل العبد أو ليكثر».

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى وهب ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله بنية صادقة غفر له، ومن قال لا إله إلا الله رجع ميزانه، ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة».

لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانُوا لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

١٤- من كتب الصلاة في كتاب

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب».

١٥- الصلاة تبلغه عن العباد

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «تباهوا بالصلاة علي فإنها تبلغني».

١٦- حسنات الحرم

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي من أمتي كتبت له عشر حسنات من حسنات الحرم» قيل يا رسول الله، وما حسنات الحرم؟ قال: «الحسنة بسبعمئة حسنة».

١٧- الصلاة صلة وتعارف

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «ما جلس قومًا مجلسًا فتفرقوا عن غير صلاة علي إلا تفرقوا عن أنتن من جيفة حمار».

١٨- عدد الصلاة عليه

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي مرة صلى الله بها عشرًا، ومن صلى علي عشرًا صلى الله عليه مائة مرة، ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها ألفًا، ومن صلى علي ألفًا، حرمه الله على النار وأدخله الجنة وثبته بالقول الثابت في القبر عند المسألة، وجاءت صلواته علي نورًا يضيء له الصراط مسيرة خمسمائة عام، وبني الله له بكل صلاة صلًّاها علي قصر في الجنة».

٢٠- في الصلاة عشر كرامات

اعلموا أنَّ في الصلاة على سيدنا محمد ﷺ عشر كرامات وهي:

- ١- صلاة الملك الجبار.
- ٢- شفاعته النبي المختار.

- ٣- الإقتداء بالملائكة الأبرار
- ٤- مخالفة المنافقين الكفار
- ٥- محو الخطايا والأوزار
- ٦- قضاء الحوائج والأوطار
- ٧- تنوير الظواهر والأسرار
- ٨- النجاة من عذاب دار البوار
- ٩- دخول دار الراحة والقرار
- ١٠- سلام الملك الغفار

٢١- أحاديث في فضل الصلاة

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «وافيتم سبعين أمة أنتم أكرمها وأفضلها عند الله».

وفيما روى أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: «الصلاة علي»
قال: أجعل ثلث عبادتي الصلاة عليك؟ فقال ﷺ «إذا هديت»، قال أجعل ثلثي عبادتي الصلاة عليك؟ فقال ﷺ «إذا كفيت»، قال أجعل جميع عبادتي الصلاة عليك؟ قال: «من جعل جميع عبادته الصلاة علي قضى الله له جميع حوائج الدنيا والآخرة»، وهذا كله مع أداء الفرائض وأما تنوير الظاهر والأسرار.

٢٢- الصلاة تنور القلب

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أكثر الصلاة علي نور الله قلبه».

٢٣- الصلاة تحل العقد وتكشف الكرب

فيما روى أن النبي ﷺ قال: «من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة علي فإنها تحل العقد وتكشف الهم والحزن وتكثر الأرزاق».

روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فإنها تحل العقد وتكشف الكرب».

٢٤- من أكثر الصلاة عليه

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أكثركم علي صلاة أقربكم مني مجلساً».

٢٥- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن العبد يسأل الحاجة فلا يصلي علي عقيب سؤاله، فترجع الحاجة علي سحابه، فإذا صلى علي قضيت حاجته، وأستجيب دعوته، وتفتحت له أبواب السماء».

٢٦- كيف تدعوا الله

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تجعلوني كقدح الراكب، فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معاليقه، وملاً قدحه، فإن كانت له حاجة في أن يتوضأ أو يشرب وإلا أهراقه فاجعلوني في وسط الدعاء وفي أوله وفي آخره».

وروي عن النبي ﷺ: «أكثروا من الصلاة علي فإنها تهن كيد الشيطان».

٢٧- ثبوت الشفاعة

ومن رحمة النبي ﷺ بأمته ما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال كان في بعض الأيام جالساً فقرأ هذه الآية ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فبكى رسول الله ﷺ فنزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له يا محمد مم بكاؤك؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «فكرت في أمتي»، فقال جبريل: يا محمد الله يقرئك السلام، ويقول لك أنا أسترضيك في أمتك.

٢٨- صيغة الصلاة

اللهم صل على من انتخبته من أشرف قبيلة، وجعلته إليك أكبر وسيلة، وجعلت الصلاة عليه أكرم فضيلة، وأعليته إلى المرتبة الجليلة، وجعلته بينك وبين عبادك

وسيلة، اللهم صلي عليه صلاة تجعلها بيننا وبين عذابك حجابًا، وتجعلها لنا إلى كرامتك مثابًا، وتفتح لنا بها إلى الجنة العالية بابًا، اللهم صل على محمد عدد قطر الأمطار، وعدد رمال الأودية والقفار، وعدد ورق الأشجار، وعدد زبد البحار، وعدد مياه الأمطار، وعدد مثاقيل الجبال والأحجار، وعدد أهل الجنة وأهل النار، وعدد الأبرار والفجار، وعدد ما يختلج في الليل والنهار، واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابًا من عذاب دار البوار، وسببًا لإباحة دار القرار، اللهم صلي على محمد النبي المختار، وسيد المرسلين وسيد الأبرار، وزين المرسلين الأخيار، وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، أبي القاسم النبي الصادق المختار، اللهم صلي على سيدنا محمد عدد من صلي عليه، وصل على سيدنا محمد عدد من لم يصلي عليه، وصلي على سيدنا محمد كما أمرت بالصلاة عليه، وصلي على سيدنا محمد كما تحب أن يصلي عليه، وصلي على محمد كما ينبغي أن يصلي عليه، اللهم صل على النبي الصادق الأواب، وعلى ذريته وعلى جميع القرابة والأصحاب، وتوفنا اللهم على سنته، واجعلنا من أهل ولايته، وانفعنا بهدأته وعنايته وأدخلنا الجنة مع صحابته الأبرار، الطيبين الأخيار، آمين آمين يا أرحم الراحمين

❁ مواطن الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام:

الموطن الأول: وهو أهمها وأكدها في الصلاة في آخر التشهد

قال ابن عباس، وجابر رضي الله عنه كان النبي ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وعن أبي سعيد قال ابن عمر، كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه أيضًا على المنبر

الموطن الثاني: الصلاة عليه ﷺ في التشهد الأول

الموطن الثالث: الصلاة عليه ﷺ في آخر القنوت

الموطن الرابع: الصلاة عليه ﷺ في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية

الموطن الخامس: الصلاة عليه ﷺ في الخطب، كخطبة الجمعة والعيد والاسْتِسْقَاء

الموطن السادس: الصلاة عليه ﷺ بعد إجابة المؤمن وعند الإقامة

الموطن السابع: الصلاة عليه عند الدعاء

الموطن الثامن: الصلاة عليه عند دخول المسجد وعند الخروج

الموطن التاسع: الصلاة عليه عند اجتماع القوم قبل تفرقهم

الموطن العاشر: الصلاة عليه على الصفا والمروة

الموطن الحادي عشر: الصلاة عليه عند ذكره

الموطن الثاني عشر: الصلاة عليه عند الفراغ من التلبية

الموطن الثالث عشر: الصلاة عليه عند استلام الحجر

الموطن الرابع عشر: الصلاة عليه في قبره

الموطن الخامس عشر: الصلاة عليه إذا خرج إلى السوق أو إلى دعوة أو نحوها

الموطن السادس عشر: الصلاة عليه إذا قام الرجل من نوم الليل

الموطن السابع عشر: الصلاة عليه عقب ختم القرآن

الموطن الثامن عشر: الصلاة عليه يوم الجمعة

الموطن التاسع عشر: الصلاة عليه عند القيام من المجلس

الموطن العشرون: الصلاة عليه عند المرور على المساجد ورؤيتها

الموطن الحادي والعشرون: الصلاة عليه عند الهم، والشدائد وطلب المغفرة

الموطن الثاني والعشرون: الصلاة عليه عند كتابة اسمه ﷺ

الموطن الثالث والعشرون: الصلاة عليه عند التذكير والقصص وإلقاء الدروس،

وتعليم العلم من أوله إلى آخره

الموطن الرابع والعشرون: الصلاة عليه أول النهار وآخره

الموطن الخامس والعشرون: الصلاة عليه عقب الذنب إذا أراد أن يكفر عنه

الموطن السادس والعشرون: الصلاة عليه عند إمام الفقر والحاجة أو خوف وقوعه

الموطن السابع والعشرون: الصلاة عليه عند خطبة الرجل والمرأة في النكاح

الموطن الثامن والعشرون: الصلاة عليه عند العطاس

الموطن التاسع والعشرون: الصلاة عليه بعد الفراغ من الوضوء

الموطن الثلاثون: الصلاة عليه عند دخول المنزل

الموطن الحادي والثلاثون: الصلاة عليه في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله

الموطن الثاني والثلاثون: الصلاة عليه إذا نسي الشيء أو أراد ذكره

الموطن الثالث والثلاثون: الصلاة عليه عند طنين الأذن

الموطن الرابع والثلاثون: الصلاة عليه عند الحاجة تعرض للعبء

الموطن الخامس والثلاثون: الصلاة عليه عقب الصلوات

الموطن السادس والثلاثون: الصلاة عليه عند الذبيحة

الموطن السابع والثلاثون: الصلاة عليه في الصلاة في غير التشهد

الموطن الثامن والثلاثون: الصلاة عليه عند النوم

الموطن التاسع والثلاثون: الصلاة عليه عند كل كلام ذي بال

الموطن الأربعون: الصلاة عليه في أثناء صلاة العيد

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك وعلى آله

وصحبه الطيبين الطاهرين، كما صليت على إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

❁ وأخيراً:

اعلموا عباد الله أن الواجب على كل مسلم ومسلمة أن لا يدع الصلاة على النبي ﷺ حيناً ولا وقتاً ولا يذكرها في الشدائد ويدعها في الرخاء، فيكون كمن يعمل للدنيا دون الآخرة، إنما يجب عليك أن تصلي عليه في صلاتك، وعند قيامك وقعودك، ولباسك، وأكلك وشربك وسائر تصرفاتك فتعود عليها بركتها وتقبل عليك خيراتها، وتقضي حق نفسك وحق نبيك محمد ﷺ، ولا تقدر أن تبلغ حق نبيك أبداً ولو كان لك ألف لسان تصلي بها كلها عليه لأن الله تبارك وتعالى جعله سبباً لخلاصك من النار، ولمعرفتك بمولاك العزيز الجبار

وروى أن عمر رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله ﷺ يبكي ويقول: بأبي أنت وأمي

يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أم جعل طاعتك طاعته، فقال الله ﷻ ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب، فقال الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ إِذْنْتَ لَهُمْ﴾ .. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون ويقولون ﴿يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ .. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان موسى أعطاه حجراً تتفجر منه الأنهار، فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك يا رسول الله، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان سليمان أعطاه الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فماذا بأعجب من البراق حين سرت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله أحياء الموتى فماذا أعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية فقلت لك لا تأكلني فإني مسمومة، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحاً في كثرة سنه وطول عمره، ولقد آمن بك الكثير، وما آمن معه إلا القليل، ولقد لبست الصوف، وركبت الحمار، وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض، ولعقت أصابعك، تواضعاً منك فصلى الله عليك وسلم...

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك

﴿ الأحاديث القدسية ﴾

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

١- يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «ابن آدم أنزلت سبع آيات ثلاث لي وثلاث لك وواحدة بيني وبينك، فأما التي لي فالحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والتي بيني وبينك، إياك نعبد وإياك نستعين، منك العبادة وعليّ العون، وأما التي لك، اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» [رواه الطبراني في معجمه الأوسط عن أبي ابن كعب].

٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك» [رواه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة].

٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «ابن آدم أذكرني بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر ساعة أكفك ما بينهما» [رواه مسلم في الزهد وأبو نعيم عن أبي هريرة].

٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «ابن آدم صلّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره» [رواه أحمد عن أبي مرة الطائفي].

٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «ابن آدم عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع إذا أصبحت معافي في جسدك آمناً في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا عفاء» [رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر].

٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أحب عبادي إليّ أعجلهم فطرًا» [رواه

أحمد والحكيم وأبو نعيم عن أبي أمامة والترمذي عن أبي هريرة].

٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا ابتليت عبدًا من عبادي مؤمنًا فحمدني

وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة أني قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا عليه ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر» [وهو صحيح رواه أحمد وأبو يعلي وحديد بن زنجويه وأبو نعيم وابن عساكر].

٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا ذكرني عبدي خاليًا ذكرته خاليًا، وإذا

ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من الملاء الذي ذكرني فيه» [رواه الطبراني].

٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا

كره لقائي كرهت لقاءه» [رواه مالك والبخاري والنسائي عن أبي هريرة].

١٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا همّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها

له حسنة، فإن عملها كتبها عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبها سيئة واحدة» [رواه الشيخان وابن حبان عن أبي هريرة].

١١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أربع خصال فيما بيني وبينك، وواحدة

فيما بينك وبين عبادي، وواحد لي وواحدة لك، فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئًا، وأنا التي لك فما عملت من خير جزيتك به، وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي ترضى لهم ما ترضى لنفسك» [رواه أبو نعيم عن أنس].

١٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين

رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» [رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجة عن

أبي هريرة].

١٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي، فمن ذكرني وهو مطيع فحقّ عليّ أن أذكره وهو مني بمغفرتي، ومن ذكرني وهو لي عاص فحق عليّ أن أذكره وهو لي بمقت» [رواه الديلمي وابن عساكر عن أبي الرازي].

١٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «افترضت على أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهداً، أنه من حافظ عليهن لوقتتهن أدخلته الجنة، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي» [رواه ابن ماجه وأبو نعيم].

١٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إن عبداً أصححت له بدنه، وأوسعت عليه في الرزق ثم لم ينفذ إليّ بعد أربعة أعوام لمحروم» [رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى عن أبي الدرداء].

١٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم وادي لأحب أن يكون له ثمان ولو كان له واديان لأحب أن يكون لهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب» [رواه أحمد والطبراني في الكبير عن أبي واقد الليثي].

١٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إنك إن ذهبت تدعوا على آخر من أجل أنه ظلمك وإن آخر يدعوا عليك إنك ظلمته فإن شئت استجبنا لك وعليك وإن شئت أخرتكما إلى يوم القيامة فأسعكما عفوي» [رواه الحاكم عن أنس].

١٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري، أرزق ويشكر غيري» [رواه البيهقي والحاكم عن معاذ والديلمي وابن عساكر عن أبي الدرداء].

١٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إنما يتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصراً على معصيتي وقطع نهاره في ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس، أكلؤه بعزتي واستحفظه بملائكتي، واجعل له الظلمة نوراً وفي الجهالة حلماً ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة» [رواه البزار عن ابن عباس].

٢٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أستر على مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفري» [رواه الحكيم عن الحسن مرسلًا والعقيلي عنه عن ابن عباس].

٢١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «النظر سهم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه» [رواه الطبراني والحاكم عن ابن مسعود].

٢٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «بسم الله الرحمن الرحيم إن من استسلم لقضائي ورضي بحكمي وصبر على بلائي بعثته يوم القيامة مع الصديقين» [رواه الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه، وقال أن أول شيء كتبه في اللوح المحفوظ بسم الله إلى آخره].

٢٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «توسعت على عبادي بثلاث خصال، بعثت الدابة على القمح والشعير، ولولا ذلك لكنزها الناس، وتغير الجسد بعد الموت، ولولا ذلك لما دفن حميم حميمه، وسلبت حزن حزين، وإلا ما كان يسألوا» [رواه ابن عساکر عن زيد بن الأرقم].

٢٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني» [رواه مسلم والحاكم عن أنس].

٢٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني»

[رواه أحمد عنه].

٢٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «ثلاث من حافظ عليهن كان ولي حقاً،

ومن ضيعهن كان عدوي حقاً: الصلاة، والصوم، والغسل من الجنابة» [رواه البيهقي عن

الحسن مرسلًا وابن النجار عن أنس].

٢٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «شتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني

وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني، أما شتمه إياي فقله أن لي ولدًا وأنا الله الواحد الصمد

لم ألد ولو أولد ولم يكن لي كفؤًا أحد، وأنا تكذبه إياي فقله ليس يعيدني كما بداني

وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته» [رواه أحمد والنسائي والبخاري عن أبي هريرة].

٢٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي

نصفين، ولعبي ما سأل فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني

عبي، فإذا قال العبد: الرحمن الرحيم، قال الله: أثني علي عبدي، فإذا قال العبد،

مالك يوم الدين، قال الله: مجدي عبدي، وإذا قال العبد، إياك نعبد وإياك نستعين، قال

الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم إلى

آخره، قال هذا لعبدي ولعبي ما سأل» [رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان

وابن ماجه عن أبي هريرة].

٢٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «عباد لي يلبسون للناس مسوك الضان

وقلوبهم أمر من الصبر وألستهم أحلى من العسل يختلون الناس بدينهم أبي يغترون أم

علي يتجربون تذر الحليم فيهم حيران» [رواه ابن عساكر عن عائشة].

٣٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر

بالليل ولأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعتهم صوت الرعد» [رواه أحمد والبخاري

والحاكم عن أبي هريرة].

٣١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا مع عبدي إذ هو ذكرني وتحركت بي

شفته» [رواه أبو داود والحاكم وابن حبان عن أبي الدرداء].

٣٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من

قبل أن تدعوني فلا أجيب لكم وتسالوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم» [رواه

الديلمي عن عائشة].

٣٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب

وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل

حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش

بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن

قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» [رواه البخاري عن أبي هريرة].

٣٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من تواضع لي هكذا وجعل النبي ﷺ

بطن كفه إلى الأرض رفعته هكذا وجعل بطن كفه إلى السماء» [رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى

والطبراني في الأوسط عن عمر].

٣٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته

أفضل ما أعطيت السائلين» [رواه البخاري والبيهقي عن ابن عمر].

٣٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته ثواب الشاكرين» [رواه أبْن حذيفة عن شاهين عن أبي سعيد الخدري].

٣٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمني، إذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة» [رواه ابن المبارك عن الحسن].

٣٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «لا أتقبل إلا ما أبتغي به وجهي» [رواه البخاري في تاريخه عن أنس].

٣٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته ولكن يلقيه النذر إلى القدر وقد قدرته أستخرج به من البخل فيؤتيني عليه ما لم يؤتني عليه من قبل» [رواه أحمد والبخاري والنسائي عن أبي هريرة].

٤٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا آدم إني عرضت الأمانة على السموات والأرض فلم تقبها فهل أنت حاملها، قال: وما لي فيها، قال: إن حملتها أُجرت، وإن ضيعتها عُذبت، فقال قد حملتها بما فيها فلم يلبث في الجنة إلا ما بين صلاة الأولى والعصر حتى أخرجه الشيطان منها» [رواه أبو الشيخ عن ابن عباس].

٤١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليًا ذكرتك خاليًا، وإذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم» [رواه البزار عن ابن عباس].

٤٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم مهما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئًا غفرت لك على ما كان فيك، وإن استقبلتني ملء السموات والأرض

خطايا وذنوبًا استقبلتك بملئهن مغفرة وأغفر لك ولا أبالي» [رواه الطبراني في الكبير والبيهقي والشيرازي عن أبي الدرداء].

٤٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم إن ذكرتني ذكرتك، وإن نسيتني ذكرتك، فإذا أطعني فاذهب حيث شئت محل توالييني وأواليك وتصافيني وأصافيك وتعرض عني وأنا مقبل عليك من أوصل إليك الغذاء وأنت جنين في بطن أمك، لم أزل أدبر فيك تدبيرًا حتى أنفذت إرادتي فيك فلما أخرجتك إلى دار الدنيا أكثرت المعاصي، ما هكذا جزاء من أحسن إليك» [رواه أبو نصر ربيعة بن علي العجلي والرافعي عن ابن عباس].

٤٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي أعطيتكم فضلًا وسألتكم قرضًا فمن أعطاني شيئًا مما أعطيته طوعًا عَجَلْتُ له في العاجل وادخرت له في الآجل ومن أخذت منه ما أعطيته كرهًا وصبر واحتسب أوجب له صلاتي ورحمتي وكتبته من المهتدين وأبحت له النظر إليّ» [رواه الرافعي عن أبي هريرة].

٤٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا محمد إن أمتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله» [رواه مسلم وأبو عوانه عن أنس].

٤٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا موسى إنه لن يلقاني عبدي في حاضر القيامة إلا فتشت عما في يده إلا الورعين فأني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب» [رواه الحكيم والترمذي عن ابن عباس].

٤٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا موسى لن تراني، إنه لن يراني حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق، إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم» [رواه الحكيم عن ابن عباس].

٤٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا موسى إنه لن يتصنع إليّ المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إليّ المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولن يتعبد إليّ المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي» [رواه القضاعي عن كعب].

٤٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يؤتي بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص بعضها ببعض فإن بقيت حسنة واحدة أدخل الجنة» [رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس].

٥٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يؤذيني ابن آدم بقوله يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، فإنني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإن شئت قبضتهما» [رواه مسلم عن أبي هريرة].

٥١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله تبارك وتعالى للرحم خلقتك بيدي وشققت لك أسماً من اسمي وقربت مكانك مني، وعزتي وجلالي لأصلن من وصلك ولأقطعن من قطعك ولا أَرْضِي حتى تَرْضين» [رواه الحكيم عن ابن عباس].

٥٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله للملائكة الموكلين بأرزاق بني آدم أيما عبد وجدتموه جعل لهم همًّا واحدًا فضمنوا رزقه السموات والأرض، وأيما عبد وجدتموه طلبه فإنه يجري العدل فطيّبوا له ويسروا عليه، وإن تعدى إلى خلاف ذلك فخلّوا بينه وبين ما يريد لا ينال فوق الدرجة التي كتبها له» [رواه أبو نعيم عن أبي هريرة].

٥٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكرني يومًا أو خافني في مقام» [رواه الترمذي عن أنس].

٥٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يا آدم قم فجهز من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدة إلى الجنة، فبكى وبكى أصحابه فقال أرفعوا رؤوسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود» [رواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء].

٥٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «انظروا إلى زوار بيتي قد جاؤوني شعثاً غبراً» [رواه الحاكم عن أبي هريرة].

٥٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن يحبها، قال يا رب أي عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر ولا ينسى، قال: فأأي عبادك أهدي؟ قال: الذي يتبع الهدى، قال: فأأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس ما يحكم لنفسه، قال: أي عبادك أعلم؟ قال: عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه، قال: فأأي عبادك أعز؟ قال: الذي إذا قدر عفا، قال: فأأي عبادك أغنى؟ قال: الذي يرضى بما أوتي، قال: فأأي عبادك أفقر؟ قال: صاحب منقوص» [رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة].

٥٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله يوم القيامة أين جيرانى فتقول الملائكة من هذا الذي ينبغي له أن يجاورك فيقول أين قراء القرآن، وعمار المساجد» [رواه أبو نعيم عن أبي سعيد].

٥٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله يوم القيامة أدنوا مني أحبائي فتقول الملائكة من أحبائك؟ فيقول فقراء المسلمين فيدنون منه فيقول أما إني لم أزو الدنيا عنكم لهوان كان بكم عليّ، ولكن أردت بذلك أن أضعف لكم كرامتي اليوم

فتمنوا عليّ ما شئتم اليوم فيؤمر بهم إلى الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً» [رواه أبو الشيخ عن أنس].

٥٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يقول الله تعالى يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم؟» قيل من أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «أهل مجالس الذكر في المساجد» [رواه أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري].

٦٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله لموسى يا موسى أتحب أن أسكن معك في بيتك فخر الله ساجداً ثم قال يا رب وكيف ذلك فقال يا موسى أما علمت أني جليس من ذكرني وحيشما التمسني عبدي وجدني» [رواه ابن شاهين عن جابر].

٦١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلي موسى إن من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني غلاف سوط لم أعطه، ليس ذلك عن هوان له علي، ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء، يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء إن خزائني ضاقت عليهم وإن رحمتي لم تسعهم، ولكن فرضت للفقراء في أموال الأغنياء ما يسعهم، أردت أن أبلوا الأغنياء كيف مسارعتهن فيما فرضت للفقراء في أموالهم، يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحدة عشر أمثالها يا موسى كن للفقراء كنزاً، وللضعيف حصناً، وللمستجير غيثاً، أكن لك في الشدة صاحباً، وفي الوحدة أنيساً، وأكلوك في ليلك ونهارك» [رواه ابن النجار عن أنس].

٦٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى موسى لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسلط جهنم على أهل الدنيا، يا موسى لولا من يعبدني ما أمهلت من

يعصيني طرفة عين، يا موسى إنه من آمن بي فهو أكرم الخلق علي، قال موسى يا رب من العاق؟ قال إذا قال لوالديه لا لبيك» [رواه أبو نعيم].

٦٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى موسى، يا موسى أرض بكسرة خبز من شعير تسد بها جوعتك، وخرقة توارى بها عورتك، واصبر على المصيبات، وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين» [رواه الديلمي عن أبي الدرداء].

٦٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى موسى أن اذكرهم بأيام الله وأيامه نعمه» [رواه البيهقي عن أبي هريرة].

٦٥- وفي بعض الكتب المنزلة أن الله تبارك وتعالى يقول: «يا ابن آدم ما أجبرك! تسألني، فأمنعك لعلمي بما يصلحك، ثم تلح علي في المسألة، فأجود برحمتي وكرمي عليك، فأعطيك ما سألتني، فتستعين بما أعطيك على معصيتي، فأهم بهتك سترك، فكم من جميل أصنعه معك، وكم من قبيح تعمله معي، يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً».

٦٦- وفي بعض الكتب المنزلة أيضاً يقول الله تبارك وتعالى عبدي، إلى كم تستمر على عصياني، وأنا غديتك برزقي وإحساني، أما خلقتك بيدي؟ ونفخت فيك من روحي، أما علمت فعلي بمن أطاعني، وأخذي لمن عصاني؟ أما تستحي تذكرني في الشدائد وفي الرخاء تنساني؟ عين بصيرتك أعماها الهوى، قل لي بماذا تراني، هذا حال من لم تؤثر فيه الموعظة، فإلي كم هذا التواني؟ إن تبت من ذنبك آتيتك أمانى، أترك داراً صفوها كدر، وآمالها أمانى، بعت وصلي بالدون، وليس لي في الوجود ثاني،

ما جوابك إذا شهدت عليك الجوارح بما تسمع وترى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

٦٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى داوود، يا داوود إن العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة قال داوود يا رب ومن هذا العبد؟ قال مؤمن يسعى لأخيه المؤمن في حاجته يحب قضاءها قضيت على يديه أو لم تقض» [رواه الخطيب وابن عساكر عن علي].

٦٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى داوود وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات والأرض بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأرسخت الهوى من تحت قدميه، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ومستجيب له قبل أن يدعوني وغافر له قبل أن يستغفرني» [رواه أبو تمام وابن عساكر والديلمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه].

٦٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله تعالى إلى داوود أن قل للظلمة لا يذكروني فإني أذكر من يذكرني وإن ذكرني إياهم أن العنهم» [رواه الحاكم في تاريخه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس].

٧٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى إبراهيم يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي وأن أسكنه حظيرة قدسي وأن أدنيه من جواني» [رواه الحكيم والترمذي عن أبي هريرة].

٧١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لعبادي الصديقين أن لا يغتروا بي فإني أقيم عليهم عدلي وقسطي أعذبهم غير ظالم لهم، وقل لعبادي الخاطئين لا تياسوا من رحمتي فإنه لا يكبر علي ذنب أغفره» [رواه أبو ذر عن أنس].

٧٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك، وأنا انقطاعك إليّ فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك، قال يا رب وما ذلك علي قال هل عادت في عدوّ أو هل واليت في ولياً» [رواه أبو نعيم والخطيب عن ابن مسعود].

٧٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلي يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين، أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألسن صادقة وأيد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم ظلامة فإني ألغنه مادام قائماً بين يدي يصلي حتى يرد الظلامة إلى أهلها، فإذا فعل أكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة» [رواه أبو نعيم والحاكم والديلمي وابن عساكر عن حذيفة].

٧٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إن داوود قال إلهي ما لعبادك عليك إذا هم زاروك في بيتك، قال لكل زائر حقاً على المزور، يا داوود إن لهم عليّ أن أعافهم وأغفر لهم إذا لقيتهم» [رواه الطبراني عن أبي ذر].

٧٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال جبريل يا محمد إن الله يخاطبني يوم القيامة فيقول يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صفوف أهل النار، فيقول يا رب

إنّا لم نجد له حسنة يعود عليه خيرها اليوم فيقول الله إنّي أسمع في دار الدنيا يقول يا حنّان يا منّان فأثّه فسأله فيقول وهل من حنّان ومنّان غير الله ﷻ فأخذه بيده من صفوف أهل النار فأدخله في صفوف أهل الجنة» [رواه الحكيم عن جابر].

٧٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال موسى يا رب وددت أني أعلم من تحب من عبادك فأحبه، قال إذا رأيت عبدي يكثر ذكرني فأنا أذنت له في ذلك وأنا أحبه، وإذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته عن ذلك وأنا أبغضه» [رواه الدارقطني وابن عساكر].

٧٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال موسى: يا رب أقرب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فإني أحس صوتك ولا أراك فأين أنت، فقال الله تعالى أنا خلفك، وأمامك، وعن يمينك، وعن شمالك، يا موسى أنا جليس عبدي حين يذكرني وأنا معه إذا دعاني» [رواه الديلمي عن ثوبان].

٧٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يؤتي يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تعالى، فيقول الله القوا هذه وأقبلوا هذه، فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا إلا خيراً فيقول الله تعالى إن هذا كان لغير وجهي، وإني لا أقبل إلا ما أبتغي به وجهي» [رواه البزار والطبراني قال المنذري بإسنادين رواه أحدهما رواه الصحيح].

٧٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال موسى يا رب إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا، ففتح الله له باباً من أبواب الجنة، فقال هذا ما أعددت له، وقال وعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلق إلى يوم القيامة ثم كان هذا مصيره لكان لم ير بأساً قط، ثم قال يا رب إنك تعطي الكافر الدنيا، ففتح له باباً من أبواب النار، فقال هذا ما أعددت له فقال يا رب وعزتك وجلالك

لو أعطيته الدنيا وما فيها ولم يزل في ذلك منذ خلق إلى يوم القيامة ثم كان هذا مصيره
لكان لم ير خيرًا قط» [رواه الدار قطني والديلمي عن أبي سعيد].

٨٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال داوود ما جزاء من شيع ميتاً قبره
ابتغاء مرضاتك، قال جزاءه أن تشيعه ملائكتي فتصلي على روحه في الأرواح، قال اللهم
فما جزاء من يعزي حزيناً ابتغاء مرضاتك، قال جزاءه أن ألبسه لباس التقوى وأستره به
من النار فأدخله الجنة، قال اللهم ما جزاء من عال يتيماً أو أرملة ابتغاء مرضاتك قال
جزاؤه أن أظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي، قال اللهم فما جزاء من سالت دموعه
على وجنتيه من مخافتك قال أن أقي وجهه لفتح جهنم وأقيه يوم القيامة الفرع الأكبر»
[رواه ابن عساكر والديلمي عن ابن مسعود].

٨١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال داوود فيما يخطب ربه يا رب أي
عبادك أحب إليك أحبه بحبك، قال يا داوود أحب عبادي إليّ تقي القلب نقي الكفين لا
يأتي إلى أحد سوءاً ولا يمشي بالنميمة نزول الجبال ولا يزول، أحبني وأحب من يحبني
وحبيني إلى عبادك، قال يا رب إنك لتعلم أني أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحبك
إلى عبادي، فقال ذكرهم بالائي ونقمائي، يا داوود إنه ليس من عبد يعين مظلوماً أو
يمشي معه في مظلمته إلا أثبت قدميه يوم تزول الأقدام» [رواه البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس].

٨٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا خير شريك، فمن أشرك معي شريكاً
فهو للشريك، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما
خلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم، فإنها لرحمه، وليس لله منها شيء، ولا تقولوا:
هذا لله ولوجوهكم، فإنها لوجوهكم وليس لله فيها شيء» [رواه البزار عن الضحاك].

٨٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا تقرب العبد إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإذا تقرب إلي ذراعًا تقربت منه باعًا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة» [رواه البخاري عن أنس].

٨٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي، وحقت محبتي للذين يناصرون من أجلي، ولا مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته» [رواه الطبراني في الأوسط والصغير، عن عمرو بن عبسة].

٨٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من أخاف وليًا فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي المؤمن يتنفل حتى أحبه، ومن أحبته كنت له سمعًا وبصرًا ومؤيدًا، وإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبتة، وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه، وإن من عبادي المؤمنين لمن يشتهي الباب من العبادة فأكفنه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الغناء ولو أفقرته لأفسده، وإن من عبادي لمن يصلحه إلا الفقر ولو بسطت له لأفسده، ذلك، وإن من عبادي لمن لا يصلحه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادي لمن لا يصلحه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك، إن أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم إنني أعلم خبير» [رواه الطبراني والبيهقي].

٨٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من لا يدعوني أغضب عليه» [رواه العسكري بإسناد حسن عن أبي هريرة].

٨٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَخْرُجُ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِي ضَمَنْتَ لَهُ لِأَنِّ أَرْجِعُهُ إِنْ رَجَعْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبِضْتَهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحِمَهُ وَأَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ» [رواه الترمذي والطبراني عن ابن عمر].

٨٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أَنَا أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ عَفْوًا مِنْ أَنْ أُسْتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَفْضَحَهُ بَعْدَ أَنْ سَتَرْتَهُ، وَلَا أَزَالُ أَغْفِرُ لِعَبْدِي مَا اسْتَغْفِرُنِي» [رواه الحكيم والترمذي، عن أبي سعيد الحسن البصري مرسلًا؟ ورواه أبو جعفر عن الحسن عن أنس].

٨٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أَذْنِبْ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنِبْ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنِبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنِبْ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنِبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أَغْفِرُ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنِبْ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» [متفق عليه].

معنى الحديث قال القرطبي: يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه، ولكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنًا للسان لتحل من عقد الإصرار، ويحصل معه الندم، فهو ترجمة للتوبة، ويشهد له حديث «خياركم كل مفتن تواب» ومعناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة، فكلما وقع في الذنب عاد إلى التوبة، لا من قال: استغفر الله بلسانه وقلبه مصرا على تلك المعصية، فهذا الذي استغفاره يحتاج إلى استغفار.

٩٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي



وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلکم ضال إلا من هديته، فاستهدوني
أهدكم، يا عبادي كلکم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلکم
عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنکم تخطئون بالليل والنهار وأنا
أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنکم لن تبلغوا ضري فتضروني،
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم، كانوا
على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم،
وآخركم، وإنسكم، وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من
ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم، قاموا في صعيد واحد
فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا
أدخل البحار، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد
خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» [قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حديث
بهذا الحديث جثا على ركبتيه، رواه مسلم، وروى عن الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله أنه قال: ليس لأهل الشام أشرف
من هذا الحديث].

٩١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا أهل أن أتقي فلا يجعل معي إله،
فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له» [رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والبرار
وأبو يعلي والحاكم عن أنس].

٩٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة
في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن أنصب
له ميزاناً أو أنشر له ديواناً» [رواه القضاعي والديلمي والحكيم والترمذي عن أنس].

٩٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أن نبي الله موسى عليه السلام قال: يا رب، أي عبادك أعز عليك؟ قال: الذي إذا قدر عفا» [رواه الخرائطي عن أبي هريرة].

٩٤- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة - يريد عينيه» [رواه البخاري عن أنس].

٩٥- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «المتحابون في جلالي، لهم منابر من نور يغطهم النيون والشهداء» [رواه الترمذي وقال حديث صحيح].

٩٦- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا ابن آدم مرضت فلم تعطني! قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مريضاً فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني! قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان ولم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني! قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟! قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه! أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي» [رواه مسلم عن أبي هريرة].

٩٧- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى داوود: يا داوود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها، أفتحب أن تكون كلباً فتجر معهم» [رواه المدني في كتابه عن أدب الأحاديث القدسي للشرباصي].

٩٨- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها في يده فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه فحزمت عليه الجنة» [أخرجه الشيخان عن جندب بن عبد الله].

٩٩- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا دنيا أخدمني من خدمني، واستخدمني

من خدمك» [رواه القضاعي عن ابن مسعود].

١٠٠- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قال إبليس كل خلقك قد سببت

رزقهم فما رزقي، قال ما لم يذكر اسمي عليه» [رواه أبو الشيخ عن ابن عباس].

١٠١- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما

قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض، فضلاً عن كتاب الناس، فإذا وجدوا أقواماً يذكرون الله، تنادوا: هلموا إلى بغيتكم، فيجيئون فيحفون بهم إلى سماء الدنيا، فيقول الله: على أي شيء تركتم عبادي يصنعون؟ فيقولون: تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك، قال: فيقول فهل رأوني؟ فيقولون: لا، قال: فكيف إذا رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد لك تحميداً، وأشد لك تمجيداً، وأشد لك ذكراً، قال: فيقول: وأي شيء يطلبون؟ قال: فيقولون: يطلبون الجنة، قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها كانوا أشد لها طلباً، وأشد عليها حرصاً، قال: فيقول من أي شيء يتعوذون؟ قالوا: يتعوذون من النار، قال: فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا، فيقول: فكيف إذا رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها هرباً، وأشد منها خوفاً، وأشد منها تعوداً، قال: فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقولون: إن فيهم فلاناً الخطاء لم يردهم، إنما جاء لحاجة، فيقول: هم القوم لا يشقى لهم جليس» [صحيح الترمذي].

١٠٢- في الحديث القدسي في فضل المريض: عن عطاء بن يسار قال: «إذا مرض

العبد بعث الله تعالى إليه ملكين، فقال: أنظر ماذا يقول لعوداه؟ فإن هو إذا جاءوه وحمد الله، وأثنى عليه، رفعاً ذلك إلى الله ﷻ وهو أعلم، فيقول: لعبدي علي إن توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته، أن أبدل له لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أكفر عنه سيئاته» [أخرجه الإمام مالك].

١٠٣- قال الله تعالى في الحديث القدسي: «ينادي المنادي يا أهل التوحيد ليغفوا بعضكم عن بعض وعلي الثواب» [رواه الطبراني عن أم هاني].

١٠٤- أخرجه الترمذي في جامعه - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ربي في أحسن صورة، قال: أحسبه في المنام، قال: كذا في الحديث، فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملائكة؟ قال: قلت لا، قال: فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي، أو قال، في نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملائكة؟ قلت: نعم، قال: في الكفارات، والكفارات، المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة، فاقبضني إليك غير مفتون، قال: وللدرجات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام».

١٠٥- أخرج البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يقول: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين

يومًا وأربعين ليلة أو أربعين ليلة، ثم يكون علفة مثله، ثم يكون مضغة مثله، ثم يبعث الله إليه الملك، فيؤذن بأربع كلمات: فيكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها».

١٠٦- قال تعالى في الحديث القدسي: «أوحى الله إلى عيسى عليه السلام إني إذا أطلعت على سرّ عبد، ولم أجد فيه حب الدنيا، ملأته من حبي، وتوليته بحفظي».

١٠٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الملائكة يتعاقبون: ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم، وهو أعلم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم يصلون» [أخرجه البخاري].

١٠٨- قال تعالى في الحديث القدسي: «قال إبليس يا رب أهبطت آدم وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسول فما كتابهم ورسولهم، قال رسلهم الملائكة، والنبيون منهم، وكتبهم التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، قال فما كتابي، قال كتابك الوشم، وقراءتك الشعر، ورسلك الكهنة، وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه، وشرابك كل مسكر، وصدقك الكذب، وبيتك الحمام، ومصايدك النساء، ومؤذذك المزمار، ومسجدك الأسواق» [رواه الطبراني عن ابن عباس].

١٠٩- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يجاء بابن آدم يوم القيامة، كأنه بذخ -بمعنى ولد الضأن- فيوقف بين يدي الله، فيقول الله له: أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك، فماذا صنعت؟ فيقول: يا رب جمعته وثمرته، فتركته أكثر ما كان، فأرجعني آتك به، فإذا لم يقدم خيرًا، فيمضي به إلى النار» [أخرجه الترمذي].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



الأخلاق الفاضلة.. والأخلاق السيئة.. من القرآن والسنة

قال محمد رسول الله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

❁ أولاً: الأخلاق الفاضلة:

١- الوسطية والاعتدال

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين إلا غلبة، فسددوا وقاربوا وابشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة، القصد القصد تبلغوا».

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً» [رواه مسلم].
المتنطعون: معناها المتعمقون المتشددون في غير موضع التشدد.

٢- حسن الخلق

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفلم: ٤].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمن بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» [رواه الترمذي وقال حديث حسن].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، والله ييغض الفاحش البذيء» [رواه الترمذي].

٣- التواضع

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَنْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه» [رواه مسلم].

٤- العلم والعلماء والعمل

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [متفق عليه].

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» [رواه الترمذي].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه، الجم يوم القيامة بلجام من نار» [رواه أبو داود والترمذي].

«لا يقبل إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا إيمان» [رواه الطبراني].

«أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حلة فدخل به النار» [رواه البخاري].

عن معاذ بن جبل «تعلموا العلم فإن تعلمه خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما، فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم ويقتدي بفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلعتهم، وبأجنتها تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس، وحيثان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء» [ابن عبد البر].

٥- الصدق

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤].

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «حفظت من رسول الله ﷺ دع ما يربك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة» [رواه الترمذي].

٦ - الوفاء بالعهد

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

وعن ابن الحمق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ، ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرٍّ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا» [ابن حبان].

٧ - الأمانة

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨].

«أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» [أحمد وأبو داود].

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة، قال يؤتي بالعبد يوم القيامة، وإن قتل في سبيل الله، فيقال أد أمانتك! فيقول: أي رب، كيف وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، وتمثل له أمانته كهيتها يوم دفعت إليه، فيراها فيعرفها، فيهوي في أثرها حتى يدركها، فيحملها على منكبيه، حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبيه، فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين، ثم

قال الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة، وأشياء عددها، وأشد ذلك الودائع» [رواه أحمد].

قال راوي الحديث: فأتيت البراء بن عازب، فقلت ألا ترى إلى ما قاله ابن مسعود؟ قال: كذا! قال البراء - صدق، أما سمعت الله يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾.

٨- الاستقامة وأولياء الله

قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢].

عن أبي عمرو وقيل أبي سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: «قل: آمنت بالله ثم أستقم» [رواه مسلم].

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقا، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة» [ابن حبان].

٩- العزيمة والشجاعة

قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

قال رسول الله ﷺ: «لا يكن أحدكم إمعة، يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت!! ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم» [رواه الترمذي].

وقال أيضًا: «لا يمتنع أحدكم هيبة الناس أن يقول في حق إذا رآه أو شاهده أو

سمعه» [رواه أحمد].

١٠- الصبر

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» [رواه مسلم].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه من خطيئة» [رواه الترمذي قال حديث صحيح].

١١- الشكر

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ

أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

«أشكركم الله أشكركم للناس» [رواه الطبراني].

«إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويغض

البؤس والتبؤس» [رواه البيهقي].

١٢ - الحلم والأناة والرفق

قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ الصَّصْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» [متفق عليه].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو بمن تحرم عليه النار؟- تحرم على كل قريب هين لين سهل» [رواه الترمذي].

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» [متفق عليه].

١٣ - الرجاء والخوف

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ [الرحمن: ٤٦].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد» [رواه مسلم].

١٤ - التقوى والحياء والورع

قال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

«قال عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير، وعليك بالجهاد في سبيل الله فإنها رهبانية المسلمين، وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان» [رواه الطبراني].

١٥ - اتوكل على الله

قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خماصًا وتروح بطانًا» [رواه الترمذي وهو صحيح].

١٦ - العفو والتسامح

قال تعالى: ﴿إِنْ يُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾

[النساء: ١٤٩].

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَافُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ

لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كآني أنظر إلى رسول الله ﷺ: «يحكي نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ضربه قومه فآدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» [متفق عليه].

١٧ - الرحمة

قال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

قال الله ﷻ: «سبقت رحمتي غضبي» [رواه مسلم].

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» [متفق عليه].

١٨ - المحبة والإيثار والجود والكرم

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

قال تعالى: ﴿لَنْ نَأْثِرَ الْإِرْحَىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار» [متفق عليه].

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنفق يا ابن آدم ينفق عليك» [متفق عليه].

عن أبي أمامة صدى بن عجلان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خيرًا لك، وأن تمسكه شرًا لك، ولا تلام على كفاف، وأبدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى» [رواه مسلم].

عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» [متفق عليه].

١٩ - التفكير في خلق الله

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الكيس: من دان نفسه لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله» [رواه الترمذي].

عن ابن عباس رضي الله عنه أن قوماً تفكروا في الله تعالى فقال النبي ﷺ: «تفكروا في خلق الله، ولا تتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره» [قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في الترهيب بإسناد أصح منه، ورواه أبو الشيخ كذلك، وهو على كل حال صحيح المعنى].

٢٠ - الوقاية والحذر

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون»

[متفق عليه].

٢١- حفظ اللسان

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل

خيرًا أو ليصمت» [متفق عليه].

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين

رجليه أضمن له الجنة» [متفق عليه].

ومعنى ما بين لحييه: هو اللسان، وما بين رجليه: هو الفرج.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما تبين

فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» [متفق عليه].

ومعنى: تبين: أي تفكر أنها خير أم شر

٢٢- العدالة في الأقوال والأفعال

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: ١٥٢].

قال تعالى: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى

يستقيم لسانه» [رواه أحمد].

﴿ الأخلاق السيئة ﴾

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿ [الزلزلة: ٧، ٨].

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤].
 «إن الله يبغض كل جعظري - أي اللفظ الغليظ - جواظ - أي متكبر - صخاب - أي كثير الضجيج - في الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا، جاهل بأمر الآخرة» [رواه أحمد].

إذا رأى الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج، ثم تلا ﷺ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [رواه أحمد والطبراني].

١ - الكذب والنفاق

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].
 وقال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ [الصف: ٢].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتى من خان» [متفق عليه].
 وفي رواية: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» [متفق عليه].

قال رسول الله ﷺ: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب، ويل له ويل له» [الترمذي].

قال ﷺ: «أنا زعيم بيت في وسط الجنة، لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً».

٢- الخيانة والغدر

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه، ولم يعطه أجره» [رواه البخاري].

قال ﷺ: «المكر والخديعة والخيانة في النار» [رواه أبو داود].

٣- سوء الظن والتجسس والغيبة والنميمة

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَالٍ مَّهِينٍ﴾ (١٠) هَمَزَ مَشَاءَ بَنِيمٍ [القلم: ١٠].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، التقوى ههنا ويشير إلى صدره بحسب امرئ من الشر

أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وعرضه، وماله، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم». وفي رواية: «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانا».

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام» [متفق عليه].
سئل عليه السلام: ما كفارة الاغتياب؟ قال: «تستغفر الله لمن اغتبت» [الطحاوي].

٤- السخرية والاحتقار

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ [الهمزة: ١].
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣].
وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك» [رواه الترمذي].
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء» [رواه الترمذي].

٥- الحسد والغلظة

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].
قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].
قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» - أو قال: العشب - [رواه أبو داود].

٦- الغضب

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» [متفق عليه].

«إذا غضب أحدكم فليسكت» [رواه أحمد].

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء» [رواه أبو داود، والترمذي وقال حديث حسن].

٧- الخمر والميسر

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ تَبِعَهُمَا لَنْ يَكُنْ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الخمر وشاربها وساقها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه».

٨- الغفلة والاسترسال في اللهو

قال تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» [رواه مسلم].

«إذا أراد الله بعبد خيراً أرسل إليه ملكاً قبل الموت فيهيأه وأرشدته وأصلحه حتى يموت على خير حال فيقول الناس، رحم الله فلاناً مات على خير حال، وإذا أراد الله بعبد شراً أرسل إليه شيطاناً فأغواه وألهاه حتى يموت على شر حال» [رواه الديلمي].

«بئس العبد عبد تخيل واختال، ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد تجبر واعتدى، ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد سها ولها، ونسي المقابر والبلى» [رواه الطبراني والترمذي].

٩- الأنانية وهجر المسلم أخاه

قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» [متفق عليه].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا إمراً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: أتركوا هذين حتى يصطلحا» [رواه مسلم].

١٠ - الاحتيال والرشوة

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ «نهى عن النجش» [متفق عليه].
«لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما» [رواه أحمد].

١١ - الرياء

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِشَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: أنا أغنى
الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» [رواه مسلم].
«إن الرياء الشرك الأصغر» [رواه أحمد والحاكم].

للمرائي ثلاث علامات: «ينشط إذا كان مع الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب
أن يحمد في جميع أموره، وللمنافق ثلاث علامات إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف،
وإذا أتمن خان» [ابن بابويه].

١٢ - الإسراف والتبذير

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾
[الفرقان: ٦٧].

إن النبي ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال: «ما هذا السرف يا سعد؟» فقال: أفي الوضوء سرف؟ قال: «نعم وإن كنت على نهر جار» [رواه أحمد].

١٣ - البخل والشح والظلم والبغي

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُمْسِكُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣].

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دمائهم، واستحلوا محارمهم» [رواه مسلم].

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين» [متفق عليه].

«خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق» [رواه أحمد].

عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع -أي أخذ- حق أمريء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة»، فقال رجل: وإن كان يسيراً يا رسول الله؟ فقال: «وإن كان قضييماً من أراك» [رواه مسلم].

يقول الله ﷻ: «وعزتي وجلالي لا انتقم من الظالم في عاجله وأجله، ولا انتقم من رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم ينصره» [رواه أحمد].

١٤ - التكبر والإعجاب والاختيال والفخر

قال تعالى: ﴿سَاصِرُونَ عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَكْبَرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر» [متفق عليه].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم، شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر» [رواه مسلم]. ومعنى العائل: الفقير.

«الفلق سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وإن جهنم لتعوذ بالله منه» [ابن مردويه].

قال رسول الله ﷺ: «من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله لوجهه في النار» [رواه أحمد].

«وقال: بينما رجل يمشي في حلة، تعجبه نفسه، مرجل رأسه، يختال في مشيته إذ خسف الله به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» [رواه البخاري].

١٥ - المغالاة والتحذير من المن والعطية

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّْا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٦٢) قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿[البقرة: ٢٦٢].

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين» [رواه أحمد والنسائي].

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم»، قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» [رواه مسلم].

١٦ - الجبن والخور

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿[المعارج: ١٩-٢٥].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴿[النساء: ٧٧].

«شر ما في الإنسان جبن هالع، وشح خالع» [أبو داود].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يغزوا ولم يحدث نفسه بغزو، مات على شعبة من النفاق» [رواه مسلم].

١٧ - اللامبالاة والتقصير والجهر بالسوء

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَاكُونُ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢].

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾

[النساء: ١٤٨].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل أمتي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» [متفق عليه].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» [رواه مسلم].

١٨ - الفوضى

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أم يجعل رأسه رأس حمار! أو يجعل صورته صورة حمار» [متفق عليه].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» [متفق عليه].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك

﴿ الجنائز ﴾

يجوز التداءي اتفاقاً ولا ينافي التوكّل، ويكره الكي، وتستحب الحمية ويحرم بمحرم أكلاً وشرباً وصوت ملهاة لقول ﷺ: «لا تداووا بحرام» وتحرم التميمة وهي عوذة أو خرزة تعلق، ويسن الإكثار من ذكر الموت والاستعداد له، وعيادة المريض ولا بأس أن يخبر المريض بما يجد من غير شكوى بعد أن يحمد الله، ويحب الصبر، والشكوى إلى الله لا تنافيه بل هي مطلوبة ويحسن الظن بالله وجوباً ولا يتمنى الموت لضر نزل به ويدعوا العائد للمريض بالشفاء، فإذا نزل به استحب أن يلقي «لا إله إلا الله» ويوجه إلى القبلة، فإذا مات أغمضت عينيه ولا يقول أهله إلا الكلام الحسن لأن الملائكة يؤمنون على ما يقولون، ويسجي ثوب ويسارع في قضاء دينه وإبراء ذمته من نذر أو كفارة لقوله ﷺ «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عليه» [حسنه الترمذي] ويسن الإسراع في تجهيزه لقوله ﷺ «لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله» [رواه أبو داود].

ويكره النعي وهو النداء بالموت

وغسله والصلاة عليه وحمله وتكفينه ودفنه موجهاً إلى القبلة فرض كفاية ويكره أخذ الأجرة على شيء من ذلك، وحمل الميت إلى غير بلده لغير حاجة ويسن للغاسل أن يبدأ بأعضاء الوضوء والميامن ويغسله ثلاثاً أو خمساً ويكفي مرة إذا ولد السقط لكثير من أربعة أشهر، غسل وصلى عليه لقوله ﷺ «والسقط يصلي عليه ويدعي لوالديه بالمغفرة والرحمة» [صححه الترمذي] ولفظه: «والطفل يصلي عليه» ومن تعذر غسله لعدم

ماء أو غيره يمم والواجب في كفنه ثوب يستر جميعه، فإن لم يجد ما يستره ستر العورة ثم رأسه وما يليه ويجعل على باقي جسده حشيش أو ورق، ويقوم الإمام في الصلاة عليه عند صدر رجل، ووسط امرأة ويقرأ الفاتحة ثم يكبر فيصلي على النبي ﷺ ثم يكبر ويدعو للميت ثم يكبر الرابعة ويقف بعدها قليلاً ثم يسلم واحدة عن يمينه ويرفع يديه مع كل تكبيرة ويقف مكانه حتى ترفع روي ذلك عمر، ويستحب لمن لم يصل عليها أن يصلي إذا وضعت أو بعد الدفن على القبر ولو جماعة إلى شهر من دفنه، ولا يأس بالدفن ليلاً ويكره عند طلوع الشمس وعند غروبها وقيامها، ويسن الإسراع بها دون الخبب، ويكره جلوس من تبعها حتى توضع على الأرض للدفن، ويكون ويستحب أن يدخله في قبره من عند رجليه إن كان أسهل ويكره أن يسجي قبر رجل ولا يكره للرجل دفن امرأة وثم وحرم «واللحد أفضل» من الشق ويسن تعميقه وتوسيعه، ويكره دفنه في تابوت، ويقول عند وضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله، ويستحب الدعاء عند القبر واقفاً عنده ويستحب لمن حضر أن يجثوا عليه من قبل رأسه ثلاث حثيات، ويستحب رفع القبر قدر شبر ويكره فوقه لقوله ﷺ اعلي «لا تدع تمثالاً ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» [رواه مسلم] ويرش عليه الماء ويوضع عليه حصباء تحفظ ترابه ولا بأس بتعليمه بحجر ونحوه، ليعرف لما روي في قبر عثمان بن مضعون، ولا يجوز تجصيصه ولا البناء عليه، ويجب هدم البناء ولا يزداد على تراب القبر من غيره للنهي عنه، ولا يجوز تقييله ولا تخليقه، ولا تبخيره، ولا الجلوس عليه، ولا التخلي عليه وكذلك بين القبور ولا الاستشفاء بترابه، ويحرم إسراجه واتخاذ المسجد عليه ويجب هدمه ولا يمشي بالنعل في المقبرة.

وتسن زيارة القبور، بلا سفر لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد» ولا يجوز للنساء لقوله ﷺ: «لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» [رواه أهل السنن].

ويكره التمسح به والصلاة عنده وقصده لأجل الدعاء فهذه من المنكرات بل من شعب الشرك ويقول الزائر والمار بالقبور: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنّا أجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم» ويخير بين تعريفه وتنكيره في سلامه على الحي وابتدأه سنة ورده واجب ولو على إنسان ثم لقيه ثانيًا وثالثًا أو أكثر سلم عليه ولا يجوز الانحناء في السلام ولا يسلم على أجنبية إلا عجوز لا تشتهي ويسلم عند الانصراف وإذا دخل على أهله وقال: «اللهم أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا» وتسن المصافحة لحديث أنس ولا يجوز مصافحة المرأة ويسلم على الصبيان ويسلم على الصغير والقليل والماشي والراكب على ضدهم، وإن بلغه رجل سلام آخر استحب له أن يقول، عليك وﷺ ويستحب لكل واحد من المتلاقين أن يحرص على الابتداء بالسلام ولا يزيد على قوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن تشاءب كظم ما أستطاع فإن غلبه غطى فمه، وإن عطس خمر وجهه وغض صوته، وحمد الله تعالى جهراً بحيث يسمع جليسه ويقول سامعه، يرحمك الله، ويرد عليه العاطس بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم، ولا يشمت من لا يحمد الله وإن عطس ثانيًا وثالثًا شتمته وبعدها يدعوا له بالعافية.

ويجب الاستئذان على من أراد الدخول عليه من قريب وأجنبي فإن أذن له وإلا رجع، والاستئذان ثلاثاً لا يزيد عليه، وصفه الاستئذان السلام عليكم أَدْخَلَ؟ ويجلس حيث ينتهي به المجلس، ولا يفرق بين اثنين إلا بإذنها.

ويستحب تعزية المصاب بالميت، ويكره الجلوس لها ولا تعيين فيما يقول المعزي بل يحثه على الصبر ويعدّه بالأجر، ويدعوا للميت ويقول المصاب: الحمد لله رب العالمين إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها، وأن صلى عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ فحسن، فعله ابن عباس، والصبر واجب، ولا يكره البكاء على الميت وتحرم النياحة، والنبي ﷺ برئ من الصالقة، والحالقة، والشاقة، فالصالقة هي التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة هي التي تحلق شعرها، والشاقة هي التي تشق ثوبها ويحرم إظهار الجزع.

❁ واليك بعض الأحاديث التالية :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط، ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان»، قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين» [متفق عليه].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط» [رواه البخاري].

عن عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه» [رواه مسلم].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه» [رواه مسلم].

وعن مرثد بن عبد الله اليزني قال: كان مالك بن هيرة رضي الله عنه إذا صلى على الجنازة فتقال الناس عليها جزأهم عليها ثلاثة أجزاء ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب» [رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



كتاب الجهاد

قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

❀ وأما الأحاديث في فضل الجهاد فهي كثيرة وسنذكر المختصر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله
ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»
[متفق عليه].

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قلت يا رسول الله أي العمل أحب
إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم
أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» [متفق عليه].

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا
وما فيها» [متفق عليه].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ فقال: أي الناس أفضل؟
قال: «مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله»، قال: ثم من؟ قال: «ثم مؤمن في شعب
من الشعوب يعبد الله ويدع الناس من شره» [متفق عليه].

وعن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من

صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه أُجْرِي عليه عمله الذي كان يعمل، وأُجْرِي عليه رزقه وأَمِنُ الفتان» [رواه مسلم].

وفي رواية البخاري: أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض» [رواه البخاري].

عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار» [رواه البخاري].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» [رواه الترمذي].

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة».

وفي رواية: «لما يرى من فضل الشهادة» [متفق عليه].

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدين» [رواه مسلم].

وفي رواية له: «القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين».

وعن عبد الله بن أوفى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: «أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا وأعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» [متفق عليه].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أو قلما تردان - الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً» [رواه أبو داود بإسناد صحيح].

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أصول وبك أقاتل» [رواه أبو داود].

عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» [رواه أبو داود بإسناد صحيح].

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك



﴿أخيرا﴾

✽ أختي في الله..

هذه وصية أهديتها لك لعلك تكوني من الذين لا يستغنون عن هذه الوصية التي تحتوي زاداً لك في طريق الحياة فهي في غاية الأهمية لما فيها من الفوائد التي تجعل الإنسان المؤمن يسعى إلى الدار الآخوية بالكلية فاحرصي على قراءتها بتفهم وكرري القراءة وليكن همك العلم والعمل بإخلاص ومتابعة لنبي الغرباء لعلك تفوزي بطوبى، قال ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء» وقال عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» [رواه البخاري].

✽ أختي في الله..

إن كلا الله ﷻ هو منهاجنا في الفترة هذه القصيرة جداً التي نحيها، فلا بد أن تجعل لسانك وبصرك وحياتك كلها وقفاً لله ﷻ، فليكن لسانك عامراً بالذكر والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجعليه كالشمول عند مواطن الغيبة والنميمة والاستهزاء والغناء وليكن بصرك متجهاً دائماً وأبداً إلى الخير من قراءة القرآن أو الكتب المفيدة أو إلى أمر مهم جداً للغاية لا بد أن تجعلي لبصرك نصيباً خاصاً بهذا الأمر؟

النظر إلى عظمة الله في السماء والأرض وما فيهما من المخلوقات من القمر والحيوانات والحشرات والجبال والبحار والسحاب والبشر وكيف خلق الله العظيم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هذه الأشياء العجيبة فتعرف من خلال إطالة وتعمق الفكرة عظمة الله المطلقة فتكفّ بصرك عن جميع ما حرم الله من النظر إلى النساء وغيرها من الفتن

والنظر فيما لا فائدة فيه فيعطيك الله ثلاث خصال حلاوة الإيمان، وخشوعاً في القلب، وفراصة، وإذا حدث منك ذلك فبادري إلى استغفار الله بقلبك ولسانك، وأتبع هذه الزلل حسنة بفعل خير..... تجدي الله غفوراً رحيمًا.

وحافظي على كفارة المجلس عند نهاية كل جلسة وهي «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك».

✽ أختي في الله..

لا بد أن تكثري من الأعمال الخيرية في كل مكان وفي كل زمان ولا تحقري أي عمل صغيراً كان أم عظيماً مادام خيراً، واحذري كل سبب يقربك إلى النار، وسارعي إلى كل سبب يؤدي بك إلى بوابة الجنة برحمة الله ومنه، لا بد أن تستدركي ما فات عليك من الساعات ومن الأيام ومن الأسابيع ومن الشهور ومن الرضائيات الذي غفل الناس عن فضل هذا الشهر الكريم ألا وهو شهر رمضان المبارك وما فيه من الفضل العظيم

✽ أختي في الله..

لا تغفلي عن الموت فالدنيا مرحلة من المراحل وأنت مسافرة لكنك لا تدري متى السفر إن الموت وهو الذي لا ينفع معه ندم لا كثير ولا قليل فهو بوابة لأهل الإيمان والتقوى إلى الجنة وبوابة لأهل النار الكفر والعصيان إلى النيران وسوف تنتقل بخرقه بيضاء ولا يقال إلا غسلوا الجنازة وطيبوا الجنازة، أقرب الناس إليك لا يريدونك بل يسارعون بك إلى حفرة عرضها أشبار وطولها أمتار إما أن تكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، نسأل الله الجنة ونستعيذ بالله من النار، وبعد ذلك

ينساك الحبيب والقريب ولا ينفعك إلا ما قدمت من الأعمال الصالحة الخالصة كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» [رواه مسلم].

✽ أختي في الله إليك هذا الأبيات :

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من فتى أضحى وأمسى ضاحكاً
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من صغار يرتجى طول عمره
وقد قبضت أزواجهم ليلة العرس

✽ أختي في الله :

كل معصية سوف تجازي بها بلا شك في ذلك ولكن الذي يعفى عنك لأسباب منها التوبة والاستغفار وفعل الحسنات وما يقدر عليك من المصائب ودعاء الأخيار لك وإهدائهم الأعمال التي ورد فيها النص بعد مماتك أو بعذاب القبر بأهوال يوم القيامة أو عذاب جهنم أو بغير ذلك من الأسباب، فأسألك بالله ما هو أسهل عليك من هذه الأمور؟ أليست التوبة؟ إذا لماذا لا تتوبين فإن الله لا يخيبك أبداً كيف لا؟ وهو أرحم الراحمين وهو الغفور الرحيم.

واحذري التسويف وقولك سوف «أتوب» وأترك المعاصي الظاهرة والباطنة

وسوف أترك التعلقات وسوف أدعو إلى الله، بل سارعي إلى الله وتوبي التوبة النصوح وانكسري بين يدي ربك واسكبي الدموع بين يدي مولاك في جوف الليل واعترفي بذنوبك واسأليه أن يعينك فيما بقي من عمرك.

فيا مسكينة اعلمي أن الأجل بيد الله وأنه لا حول ولا قوة لك، فمتى كان وقت الرحيل عن هذه الدنيا الفانية أتاك ملك الموت وخطف روحك من جسدك سواء رضيت أو لم ترض فأيهما أحسن أن تخرج من جسدك وهي طاهرة مطمئنة أو تخرج وهي خبيثة.

وتذكري أهل القبور وكيف غير الموت أحوالهم وتعفت بطونهم وغير محاسن وجوههم وتساقطت أسنانهم على الأرض وأكل الدود خدودهم وأجسامهم وأصبحوا جثثاً هامدة وجيفاً منتنة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأكثري من الدعاء لنفسك وخصوصاً صلاح قلبك والتوفيق والهداية والسداد وادع لوالديك وقل ربّ أرحمهما كما ربياني صغيراً وأكثر من الدعاء للعلماء ولإخوانك المضطهدين في مشارق الأرض ومغاربها فإن النصر بيد الله وهو مجيب الدعوات واسأليه أن يجمع شملهم على التوحيد فإن الملائكة تقول آمين ولك بمثل فأنت الراحبة.

واعلمي أنك في اليوم تمرين بثلاث حالات: ذنب يحتاج إلى استغفار، ونعمة تحتاج إلى شكر، ومصيبة تحتاج إلى صبر فكن في كل حالة بما يناسبها.

✽ أختي في الله:

اجتهدي دائماً أن تتذكري بلاد الأفراح بنقل قلبك إليها فهي موطننا الأول

وذلك بالتدبر في كتاب الله ﷻ وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، فلا بد أن تعرفي وتذكرى وتتيقني دائماً أن في بلاد الأفراح فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

يا أختي ألا تريدين التمتع بالنظر لوجهه جلّ وعلا؟ ألا تريدين التمتع برؤية الصالحين من الأنبياء والصديقين ألا تريدين أن تشاهدي الحور العين والكواكب الأتراب؟ ألا تريدين أن تأكلي لحم طير مما يشتهون وفاكهة مما يتخيرون وأنواع الشراب من الخمر والعسل وغير ذلك؟ ألا تريدين قصور الذهب والفضة والبساتين العظيمة والغلمان الذين يخدمونك في دار السلام.

✽ أختي في الله :

انظري إلى الآخرة في قلبك دائماً وأبداً في الليل والنهار وما فيه من نعيم وما فيهما ما أهوال وشدائد فإذا أكلتي فاسألني نفسك هل تريدين أن تأكلي مما أعدّه الله لأوليائه في جنات النعيم من فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون أم تريدين أن تأكلي من الزقوم وتشربي من من ماءٍ تتقطع له الأمعاء.

✽ أختي في الله :

إذا لبست ثوباً فاسألني نفسك هل تراك يمنن الله عليك في الآخرة فتلبسين من الحرير والسندس والإستبرق أم أنك تلبسين ثياباً من قطران نسأل الله أن يقينا وإياك من النيران.

✽ أختي في الله :

إذا مررت على جسر فاسألني نفسك هل تكوني يوم القيامة ممن يمرون على

الصراط حبواً أم أنك تلقفك الكلايب، كوني في يقظة وتذكري أمور الآخرة دائماً كي لا تكوني من الغافلين فتسقطين في هذا الطريق الطويل الذي فيه من الالتواءات والاستدارات في الليل والنهار.

❁ أختي في الله :

كوني على حذر من الشيطان، فالشيطان ملحاح بطيء لا يئأس منك بل يحاول أن يوقعك في الآثام والمعاصي من هذه المداخل والمعاصي وهذه العقبات أولها عقبة الكفر والشرك الأصغر والأكبر، احذري البدع وابتعدي عنها وحذري الآخرين منها، احذري الكبائر فالشيطان يدعوك إلى كبائر الذنوب والآثام القولية والفعلية والظاهرة والباطنة احذريها وابتعدي عنها واجعلي بينك وبينها وقاية من خوف الله ورجاء ثوابه ومحبه جل وعلا وتعظيمه في الليل والنهار، فإذا ما سلمت من ذلك جاءك الشيطان من مدخل الصغائر كي يوقعك في حباله فإذا سلمت من ذلك جاءك من باب المباحات والانشغال بها عن الطاعات فإذا سلمت من ذلك جاءك من باب الانشغال بالأعمال المرجوحة عن الأعمال الراجحة فاحذري ذلك كأن يشغلك عن العلم ويشغلك عن بر الوالدين أو غير ذلك من الأمثلة، واعلمي أن الشيطان يتركك وهو واقف على قمة الجبل يحذرك من الصعود والأشواك والحيات كثيرة كثيرة في جبل النفس ولا تشغلي نفسك بالتعلق كي لا تسقطي فاحرصي على عدد الإيمان ومصابيح اليقين وزيت الإخبات لأنك لا تسلمي من مدخلا تقديم الأعمال المرجوحة على الأعمال الراجحة إلا بثقل الأعمال ومراتبها عند الله ومنازلها في الفضل وذلك بمصباح الكتاب والسنة وبذلك تسلمي بإذن الله من مداخل الشيطان التي يدخل بها على الإنسان ومنها المدخل الذي يدخل به على كثير من الناس واجتهدي أن تشغلي نفسك بالطاعات

المختلفة في الليل والنهار ومن ذلك الصدقة فإن الله يحبها، واحرصي على أن تشاركي بجزء من مالك في الجهاد في سبيل الله فالرسول ﷺ يقول: «من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا» ويقول ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة» [رواه أحمد].

✽ أختي في الله:

احرصي أن تتابعي بنوافل الطاعات ومن ذلك الحج خلال السنوات من العمرة خلال السنة فالرسول ﷺ يقول: «العمرة إلى العمرة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [متفق عليه].

واعلمي أن الصلاة في مكة أي المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وكذلك بقية مساجد مكة بمائة ألف لكن للمسجد الحرام الفضل فحافظي على الصلاة بالمسجد الحرام إذا ذهبت إلى هناك في كل وقت من الأوقات.

واعلمي أن الحسنات تتضاعف لشرف المكان وشرف الزمان في رمضان وذو الحجة في أيامه العشر والسيئات تتضاعف من حيث الكيفية لا من حيث العدد فالسيئة بمكة أعظم إنمًا من السيئة في الأماكن الأخرى.

فاجتنبِي الذنوب في تلك البقاع المقدسة وأكثرِي من الطاعات المختلفة فيها تكن لك ذخراً عند الله يوم القيامة، واحرصي على العمرة في رمضان فالرسول ﷺ يقول: «عمرة في رمضان تعدل حجة» [متفق عليه].

أختي إذا كنت في رمضان فبادري فيه إلى الطاعات واجتنبِي فيه المنكرات وزد فيه من الأعمال الصالحة من نوافل الصلاة وخصوصاً التراويح فالرسول ﷺ يقول: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» [رواه أحمد].

«ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [رواه الترمذي].

وأكثرني كذلك من الصدقات فإن أفضل الصدقة صدقة في رمضان وإذا كان عليك زكاة فخرج زكاتك عند الحول ولا بأس بتقديمها وإذا كان عند المرأة حلي فلتخرج زكاة حليها إذا بلغ النصاب، واطعمني الطعام فمن فطر صائماً فله مثل أجره وطيب الكلام وصل الأرحام وزوري المرضى «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» [مسند الإمام أحمد وغيره وصححه الألباني].

واسعي في قضاء حوائج الآخرين وخصوصاً الأرملة والمسكين، وأكثرني من تلاوة كتاب الله بتدبر وفهم وعمل بالآيات، وأكثرني من ذكر الله واسأليه لنفسك وأقاربك وإخوانك في الله وللمسلمين أن يدخلك الجنة وأن ويبعدك عن النار وأكثرني من الاستغفار والصلاة والسلام على المصطفى المختار.

واعلمي أن رمضان معدودة سريعة الذهاب فاحرص كلما ينقص يوم من هذا الشهر المبارك أن تزيدي من الأعمال الصالحة التي تقربك إلى الله فإذا جاءت العشر الأخير من رمضان فزيدي وأكثرني وبادري إلى الجنات في ليال مباركات فيهن ليلة هي ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر أي يقارب من الثلاث والثمانين سنة فاجتهدي وأكثرني من الطاعات والمحافظة على التراويح واحرصي على صلاة القيام والاستغفار في السحر وقراءة كتاب الله.

واحرصي على كثرة الطواف لنفسك فلك الأجر العظيم وليكن طوافك بخشوع لأن أهم شيء في العبادة الخشوع وسوف ينزع في آخر الزمان، وهو من أفضل القربات

فكل خطوة تخطوها لك فيها حسنة ويمحو الله عنك سيئة كما ذكر في الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ قال: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» [رواه مسلم].

وأيضاً سبل ماء لعل الله يسقيك من حوض النبي ﷺ واعلم بأن من أفضل الصدقات سقاية الماء، وكوني ممن يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على قدر طاقتك، واحرصي على مجالس العلم والعلماء وحلق الذكر ففي ذلك حياة لقلبك وكوني ممن يحيون سنة النبي ﷺ وفي كل شيء ومن ذلك الجلوس بعد صلاة الفجر في المسجد حتى تطلع الشمس وتصلي ركعتين لعل الله يعطيك أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة» قال رسول الله ﷺ: «تامة تامة تامة» [رواه الترمذي].

وخير ما أوصيك به الإكثار من الدعاء في السجود فإنك قريبه إلى الله تسأله أن يصلح قلبك وأن يثبتك على طريق الإيمان فكم من إنسان سار على هذا الطريق وأضله الشيطان فسبب ذنوب باطنه أو ظاهره نسأل الله العافية السلامة من الوقوع في خطواته وليكن عندك يقين بأنك تدعين من بيده خزائن السماوات والأرض لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء إذا أراد شيئاً إنما يقول له كن فيكون فهو يحب السائلين ويفرح بالتائبين وائين المذنبين أحب إليه من زجل المسيحين المذلين المعجبين بأعمالهم نسأل الله العافية والسلامة.

واحذري الحسد فهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، واحذري من احتقار الناس وازدراءهم فالتناس ليسوا مظاهر فقط وإنما بواطن كذلك فرب أشعث

أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره خير منك عند الله جل وعلا لصلاح قلبه باليقين والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والإخبات والخشوع وغير ذلك من أعمال القلوب التي هي من أفضل الأعمال عند الله ﷻ واجتهدي على صلاح قلبك فالرسول ﷺ يقول: «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» [متفق عليه].

اجتهدي دائماً في فعل الطاعات لعل الله يتوفاك عليها ويبعثك عليها فلا تضعي الأوقات فالفرصة مازالت بيدك ولا يضحك عليك الشيطان كما ضحك على كثير من الناس بانشغالهم عن الله بأموال ومناصب وأزواج وأولاد وشهادات وأصدقاء من أهل السوء وهو حريص على أن تكوني من حزبه في النار فإن كنت صاحبة همّة فإنك سوف تنقادين لأمر الله والرسول ﷺ بالليل والنهار فتكوني من أصحاب الهمم العالية وإياك أن تكوني من أصحاب الهمم الحيوانية فما أكثرهم في هذا الزمان - هداهم الله.

وسارعي إلى الله مازال في العمر بقية، سافري بقلبك وجوارحك إلى الله والدار الآخرة قبل أن يدركك الموت.

وإياك أن تكثري من المباحات التي تؤدي إلى المكروهات ثم المحرمات وعصيان الرحمان، واجتنب كثرة الضحك فإن الضحك يميت القلب واحذري كثرة الخلطة فإن كثرتها تضعيك عليك الأوقات التي هي رأسمالك في هذه الدار التي يجب أن تعمّر أوقاتك فيها بكل ما ينفعك عند الله، وامسكي لسانك عن الآفات اللسانية التي وقع فيها أكثر الناس فإذا مات القلب فما فائدة الطاعة؟!

كوني دائماً محافظة على ما افترض الله عليك من الطاعات وخصوصاً الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وبر الوالدين وصلة الأرحام وإحسان الجوار ومخالطة الأبرار وليكن شعارك دائماً فعل الطاعات والبعد عن المنكرات والصبر على أقدار الله تكن من أهل النعيم الدنيوي الذي يجعلك تسارعني إلى النعيم الأخروي.

فالخسارة الخسارة أن تضيع عليك الطاعات في نوم أو حديث لا ينفع أو كسل وعجز، واحرصي أولاً يفوتك شيء من الخير فأيامك معدودة وأنفاسك محدودة ولا تدري متى الرحيل إلى الآخرة.

✽ أختي في الله :

أسأل الله القبول وحسن الختام فالأعمال بالخواتيم ولا يدري العبد كيف تكون خاتمته إنما الأعمال بالقبول فالله ﷻ يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .

وكوني دائماً قدوة للآخرين وذلك لا يكون إلا باقتدائك الكلي بالنبی ﷺ ومتابعتك له أشد من متابعة الركب في الصحراء لمن يعرف الطريق، لكي يقتدي بك الآخرون وإياك والتعصب لأحد سواه واعلمي أنك على طريق الأنبياء والمرسلين والصالحين فكوني عزيزة النفس فأنت الأعلى بإيمانك.

✽ أختي في الله هل تريدين أن يحبك أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ملك السموات والأرض، إليك هذه الأسباب فاحرصي عليها لعله يحبك فتكوني من المنعمين في الدنيا والآخرة :

١ - قراءة القرآن بتدبر وتفهم لمعانيه وما أريد منها ولا يكن همك نهاية الآية.

٢ - التقرب إلى الله بالنوافل في الليل والنهار بعد الفرائض.

٣- دوام ذكره على كل حال: باللسان والقلب، والعمل، والحال، فنصيبك من المحبة على قدر نصيبك من الذكر.

٤- إثارة محابه جل وعلا على محابك عند غلبات الهوى، والمصارعة إلى محابه وإن صعب المرتقى.

٥- مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبك في رياضه.

٦- مشاهدة بره وإحسانه، ونعمه الظاهرة والباطنة فإنها داعية إلى محبته فكلما تتذكرين بره وإحسانه بك وبخلقه وتفكرين في آياته ونعمه تزداد محبة له جل وعلا.

٧- وهو من أعجبها- انكسار قلبك بكليتيه بين بيدي الله تعالى.

٨- الخلوة به وقت النزول الإلهي، لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم اختتم ذلك بالاستغفار والتوبة.

٩- مجالسة المحبين والصادقين.

١٠- مباحة كل سبب يحول بين قلبك وبين الله.

أسأل الله لي وللمسلمين العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص لله في ذلك وصلى الله وسلم على نبي الغرباء محمد ﷺ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❁ كلمات وعظية :

قالوا من كلام الحكم الوعظية

من أراد زادًا فالتقوى تكفيه

من أراد عزًا فالإسلام يكفيه

من أراد عدلاً فحكم الله يكفيه
من أراد أنيساً فذكر الله يكفيه
من أراد جليساً فالقرآن يكفيه
من أراد واعظاً فالموت يكفيه
من أراد غنى فالقناعة تكفيه
من أراد زينةً فالعلم يكفيه
من أراد جمالاً فالأخلاق تكفيه
من أراد راحةً فالآخرة تكفيه
ومن لم يكفه كل هذا فالنار تكفيه

جزاء الله خيراً من قام بهذه الوصية النافعة

عبد الواحد عبد الله المهيدب

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله أنت

أستغفرك وأتوب إليك



الخاتمة

نسأل الله ﷻ حسن الخاتمة ونسأله سبحانه أن يجعل خير أعمارنا آخرها، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاه.

وأحمد الله على ما يسره لي لختام هذه المجموعة المباركة وأرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناتي وأن ينفعني وأخواني بها، وما كان فيها من صواب فمن الله ﷻ فهو المان به فله الحمد، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



المراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - «منهاج الصالحين» لعز الدين بليق.
- ٣ - «مكاشفة القلوب» للإمام أبي حامد الغزالي.
- ٤ - «زاد المعاد» ابن قيم الجوزية.
- ٥ - «رياض الصالحين» للإمام النووي.
- ٦ - «الآداب الشرعية» ابن مفلح.
- ٧ - «كتاب التوبة» ابن القيم الجوزية.
- ٨ - «فقه السنة» للسيد سابق.
- ٩ - «مجموعة رسائل في الصلاة» الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية.
- ١٠ - «المحبة والشوق والأنس والرضا» أبو حامد الغزالي.
- ١١ - «صحابيات حول الرسول» د عبد الصبور شاهين.
- ١٢ - «بستان الواعظين ورياض السامعين» ابن الجوزي.
- ١٣ - «موعظة المؤمنين» القاسمي.
- ١٤ - «حياة الصحابة» محمد يوسف الكاندهلوي.
- ١٥ - «جامع العلوم والحكم» ابن رجب الحنبلي.
- ١٦ - «عظيم قدره ﷺ» خليل إبراهيم ملا.

- ١٧ - «تحفة الذاكرين» الإمام الشوكاني.
- ١٨ - «الشافيات العشر» محي الدين عبد الحميد.
- ١٩ - «منهاج المسلم» أبو بكر الجزائري.
- ٢٠ - «متن عمل اليوم والليلة» للنسائي.
- ٢١ - «الداء والدواء» ابن قيم الجوزية.
- ٢٢ - «مفيد العلوم ومبيد الهموم» لجمال الدين الخوارزمي.
- ٢٣ - «مختصر منهاج القاصدين» لابن قدامة المقدسي.
- ٢٤ - «الأحاديث القدسية (١، ٢)» دار الحديث القاهرة.
- ٢٥ - «الأحاديث القدسية» لزين الدين المناوي.
- ٢٦ - «فضائل الأعمال» ضياء الدين محمد المقدسي.
- ٢٧ - «التوبة إلى الله» الإمام الغزالي.
- ٢٨ - «روضة المحبوب من كلام محرك القلوب» ابن قيم الجوزية.
- ٢٩ - «تفسير الفاتحة» محمود شلبي.
- ٣٠ - «أذكار ودعوات مباركات» أحمد بن محمد صاحون.
- ٣١ - «أنفق ينفق الله عليك» خالد بن ناصر العساف.
- ٣٢ - «وسيلة العباد إلى زاد المعاد» للسيد عبد الله علوي الحداد.
- ٣٣ - «نخبة من الأذكار المأثورة» أحمد عرابي.
- ٣٤ - «أقسام التوحيد» لمحمد بن صالح العثيمين.

- ٣٥- «فضائل وسور وآيات قرآنية» للشيخ خليل شيخا.
- ٣٦- «زاد المستنقع» للإمام شرف الدين أبي النجا.
- ٣٧- «من هنا نبدأ وفي الجنة نلتقي إن شاء الله» عبد القادر الأرناؤوط.
- ٣٨- «أريد أن أتوب ولكن» لمحمد صالح المنجد.
- ٣٩- «أدعية الهم والغم والكرب والحزن» لمحي الدين عبد الحميد.
- ٤٠- «كنز الدعاء» أبو الفداء محمد عزت عارف.
- ٤١- «كيف أتوب» من سلسلة كتاب الحرمين الدعوي.
- ٤٢- «ثواب العمل الصالح» الحافظ الدمياني.
- ٤٣- «مجموعة التوحيد» بشير محمد عون.
- ٤٤- «شرح أصول الإيمان» محمد بن صالح العثيمين.
- ٤٥- «تذكير الأخوان بوسائل تقوية الإيمان» من سلسلة كتاب الطريق إلى الجنة ١٤.
- ٤٦- «الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب» ابن القيم الجوزية.
- ٤٧- «أدعية وأذكار السحر» محي الدين عبد الحميد.
- ٤٨- «وصية غريب» عبد الواحد بن عبد الله المهديب.

الفهرس

٣	إهداء
٥	المقدمة
٧	أصول الإيمان
٩	أركان الإسلام
١١	أسس العقيدة الإسلامية
٢٢	نواقض الإسلام
٢٤	وسائل تقوية الإيمان
٣٣	فضل لا إله إلا الله
٣٩	كتاب الصلاة
١١٤	الزكاة
١٢٢	الصيام
١٣٤	الحج والعمرة
١٤٦	فضل الصدقة
١٥٧	التوبة

- آداب تلاوة القرآن ١٧٠
- فضائل سور وآيات قرآنية ١٧٨
- المحبة والشوق والأنس والرضا ١٩٠
- فضل الذكر ٢٠٣
- فضيلة الاستغفار ٢٢١
- فضل التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والحقولة ٢٢٤
- في الانشغال بالذكر والدعاء ٢٣٤
- أدعية من القرآن والسنة ٢٦٨
- فضل الدعاء وآدابه ٢٩٠
- محمد رسول الله ﷺ ٢٩٧
- عظيم قدره ورفعة مكانته ٣٠٠
- في الصلاة على رسول الله ﷺ ٣٠٣
- الأحاديث القدسية ٣١٦
- الأخلاق الفاضلة ٣٤٠
- الأخلاق السيئة ٣٥١

الجنائز	٣٦١
الجهاد	٣٦٦
أخيرًا	٣٦٩
الخاتمة	٣٨٢
المراجع	٣٨٣
الفهرس	٣٨٦

